٤٢٢

258

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله مدبر الادوار ومعيد الاكوار طبقا عن طبق وعالما بعد عالم ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدلا منه تقدست اسماؤه وجلت آلاؤه ولا يظلم الناس
شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون فشهد بذلك قوله جل شأنه فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فنظاير بها في كتابه الذي فيه تبيان كل شيء ولا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولذلك قال السيد محمد صلوات الله
وسلامه عليه وآله انما هي اعمالكم ترد اليكم نحمدك اللهم على ما هديتنا لشكرك واصطفيتنا
لحمدك وخصصتنا بحب نبيك من خلقك وصفيك لرسالاتك اعلى من ذاق لطفك محمد سيد رسلك
ثم وصيه خليفتك وولي اوليائك والمتصرف في عالم ملكك الممسوس في ذات الله و
نفس رسولك ثم اولاده حججك على بريتك ودرجات نزول آلائك وصعود الحق وحجب
سرادقات جلالك وانوار استار جمالك ثم على جميع انبيائك ورسلك واوليائك واصفيائك
ثم على ملائكتك ومقربي بساط عزتك وحملة رسالاتك واعوان اوليائك ثم على جميع
المؤمنين من شيعتهم خواصك على مؤيدي انبيائك ومسددي اوليائك والصلاة على الآل
وبعد فيقول كاسد رأس المال وراصد اسرار الآل محمد بن عبد علي الشريف القمي طاب الله
... اني كنت شديد الحرص للاستضاءة بانوار القدس واستشمام
نفحات الانس ... في سطور من اخبار اهل البيت من دون التطويل احد
كيت وكيت كيف ... الحكيم ... حقيقة المصطفى لما شاهدوا منه الوفود ... في

قوله الحكيم للقول الذي ... ومكالمة
الحسن العسكري عليه السلام ...

في جنان الصفوة ذاق من حدائقهم الباكورة وان حديث الغمامة من اجلى رموز المعرض
القاطعة ما فيه اسرار شريفة وانوار لطيفة طال ما اختلج ببالي الدخول في حلها والغوص في
تيار بحرها فلم يتيسر لي ذلك لضيق الباع وعدم سعة الاطلاع من مقاسات الاحزان
ومعاداة الزمان الى ان وفقني الله ولي الاعانة لاشتهار الفرصة وانعم علي باعطاء الرخصة
عام تسع وتسعين من ثاني الالف الهجرة ايام اقامتي باصبهان المحروسة حين ما ارتقى العمر
درجات الخمسين ووصل الاحدى الى الستين واسأل الله ان يوفقني لاتمامه وهو ولي الافاضة و
ما ذلك على الله بعزيز وهو نعم العون وخير مفيض مقبل منه فيها مطلبان المطلب الاول
في ذكر اخبار تكشف الحجاب وترفع النقاب عن المعارف المذكورة في هذا الباب فمنها
ما رواه شيخنا محمد بن الحسن الصفار رضي الله عنه في بصاير الدرجات باسناده عن زرارة قال
كنت قاعدا عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل من اهل الكوفة يسأله عن قول امير المؤمنين عليه السلام
سلوني عما شئتم ولا تسألوني عن شيء الا انبأتكم به فقال عليه السلام ليس احد عنده علم الا
خرج من عند امير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليأتيهم الامر من
ههنا واشار بيده الى المدينة وفي خبر آخر فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله لا يوجد
العلم الا من ههنا ومنها باسناده عن رجل عن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
ابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من
عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن ومنها باسناده عن جابر قال قال
ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد صلى الله عليه وآله صعب مستصعب
لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد

فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى
الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهلاك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله
ما كان هذا شيئا والانكار هو الكفر ومنها عن مرازم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان امرنا
هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر
المستسر وسر مقنع بالسر وفي خبر آخر مقنع بالميثاق من هتكه اذله الله ومنها عن
خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن
العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله
الاكبر ونحن عهد الله فمن وفى بذمتنا فقد وفى لعهد الله ومن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن
خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده ومنها عن ابي حمزة الثمالي قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى
شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فقال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله انا اصلها وعلي فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرها وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة
هل ترى فيها فضلا قال قلت لا والله ما ارى فيها فضلا قال فقال يا ابا حمزة والله ان المولود
ليولد فتورق ورقة وان الميت ليموت فتسقط ورقة منها ومنها ما رواه باسناده عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف
العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما سأل ربه ما سأل
امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا ومنها عن ابي الحسن عليه السلام قال ولاية علي
عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد ووصية
علي صلوات الله عليهما وآلهما ومنها عن ابي جعفر عليه السلام قال ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث

نبي قط الا بها ومنها عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت
فداك هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره قال وما هو قلت ان المؤمن ينظر بنور الله
فقال يا معاوية ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم
لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه
الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه ومنها ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام
في هذه الآية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال كشط لابراهيم عليه السلام
ملكوت السموات السبع حتى نظر الى ما فوق العرش وكشط له الارض حتى رأى ما في الهواء
وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك واني لارى صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك
ومنها عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله علمين علم يعلمه ملائكته ورسله وعلم لا يعلمه غيره
فما كان مما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وما خرج من العلم الذي لا يعلم الا غيره فالينا يخرج
وفي رواية اذا خرج نفد ومنها عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] على النهر
العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي آتاه الله ان الله
جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلم جرا الى محمد قيل له وما تلك السنن قال
علم النبيين باسره وان الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله علم النبيين باسره وان رسول الله صلى الله
عليه وآله صير ذلك كله عند امير المؤمنين عليه السلام ومنها عنه عليه السلام ان عليا عليه السلام
كان عالما وهذه الائمة والعلم يتوارث ولن يهلك احد منا الا ترك من اهله من يعلم مثل علمه او ما شاء الله
ومنها عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اجل واعظم من ان يحتج بعبد من عباده ثم
يخفي عنه شيئا من اخبار السماء والارض ومنها عنه عليه السلام انه قال ابتداء منه

والله اني لاعلم ما في السموات والارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان
تقوم الساعة ومنها عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد اعطاني
تسعة اشياء لم يعطها احد قبلي خلا محمد صلى الله عليه وآله لقد فتحت لي السبل و
علمت الانساب واجري لي السحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت
في الملكوت باذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي وما يأتي بعدي وان بولايتي اكمل الله
لهذه الامة دينهم واتم عليهم النعم ومنها عن عمر بن حنظلة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني
اظن ان لي عندك منزلة قال اجل قال قلت فان لي اليك حاجة قال وما هي قلت
تعلمني الاسم الاعظم قال وتطيقه قلت نعم قال فادخل البيت قال فدخل البيت فوضع
ابو جعفر عليه السلام يده على الارض فاظلم البيت قال فارعدت فرائص عمر فقال ما تقول
قال لا قال فرفع يده فرجع البيت كما كان ومنها عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان منا لمن يعاين معاينة وان منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت وان
منا لمن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست قال قلت فالذين يعاينون ما هم قال
خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل ومنها عنه عليه السلام قال بينا ابي قاعد في مسجد الحرام
اذ جاءه شيخ حسن السمت فجلس فبينا هو جالس اذ جاءه رجل ادم حسن الوجه والسمة
فقال الشيخ ما يجلسك فليس بهذا امرت فقاما يتسابقا وقال انطلقا وتواريا عن ظلام شيئا
فقال يا بني هل رايت الشيخ وصاحبه فقلت من الشيخ ومن صاحبه قال الشيخ ملك الموت
والذي جاء جبرئيل ومنها عن الحارث قال خرجنا مع امير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا الى
العاقول فاذا هو باصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عمودها فضربها بيده ثم قال ارجعي باذن الله

باذن الله خضراء مثمرة فاذا هي تهتز حملها الكمثرى فقطعنا واكلنا وحملنا معنا فلما كان
من الغد غدونا فاذا نحن بها خضراء فيها الكمثرى ومنها عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين
عليهما السلام في خبر طويل قال قلت الائمة يحيون الموتى ويبرئون الاكمه والابرص
ويمشون على الماء قال ما اعطى الله نبيا شيئا قط الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه وآله
واعطاه ما لم يكن عندهم قلت وكل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اعطاه
امير المؤمنين عليه السلام قال نعم ثم الحسن والحسين ثم من بعد كل امام اماما الى يوم القيمة
من الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر اي والله في كل ساعة ومنها عن ابي
بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك ما فضلنا على من
خالفنا فوالله اني لارى الرجل منهم من هو ارخى بالا وانعم عيشا واحسن حالا واطيب
فسكت عني حتى اذا كنا بالابطح ابطح مكة ورأينا الناس يضجون الى الله فقال يا ابا محمد
ما اكثر الضجيج والعجيج واقل الحجيج والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل روحه الى الجنة ما
يتقبل الله الا منك ومن اصحابك خاصة قال ومسح يده على وجهي فقال يا ابا بصير انظر
فاذا انا بالخلق كلب وخنزير وحمار الا رجل بعد رجل ومنها عن حفص المؤذن قال
كتب ابو عبد الله عليه السلام الى ابي الخطاب بلغني انك تزعم ان الخمر رجل وان الزنا رجل
وان الصلوة رجل وان الصوم رجل وليس كما تقول نحن اصل الخير وفروعه طاعة الله و
عدونا اصل الشر وفروعه معصية الله ثم كتب كيف يطاع من لا يعرف وكيف يعرف من
لا يطاع ومنها عن عيسى شلقان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان امير المؤمنين عليه السلام

اتاه شاب من بني مخزوم فقال ان اخي وابن امي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال
فتشتهي ان تراه قال نعم قال فارني قبره فخرج ومعه برد رسول الله صلى الله عليه وآله مستجاب
فلما انتهى الى القبر تلملمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول رميكا بلسان
الفرس فقال له علي عليه السلام الم تمت وانت رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا
على سنة فلان وفلان فانقلبت السنتنا ومنها عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام اذا انا مت فغسلني وحنطني وكفني واقعدني
وما املي عليك فاكتب قال قلت ففعلت ذلك قال نعم ومنها عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
عليه السلام قال سمعته يقول انا علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ومنها عنه قال
كنت مع ابي جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة انا اسير على حمار له وهو على بغلة له اذ اقبل
ذئب من راس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر عليه السلام فحبس البغلة ودنا الذئب حتى
وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه الى اذنه وادنى ابو جعفر عليه السلام اذنه منه ساعة
ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا قال قلت جعلت فداك لقد رايت عجبا
قال وتدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال يا ابن رسول الله ان
زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها فادع الله ان يخلصها ولا يسلط احدا من نسلي
على احد من شيعتكم قلت قد فعلت ومنها عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان مع بعض
اصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل بابي وامي اني لاتعجب من هذه الدنيا التي في ايدي
هولاء القوم وليست عندكم فقال يا فلان اترى انا نريد الدنيا فلا نعطاها ثم قبض

ثم قبض قبضة من الحصى فاذا هي جواهر فقال ما هذا فقلت هذا اجود الجواهر فقال لو اردناه
لكان ولكني لا نريده ثم رمى بالحصى فعادت كما كانت ومنها في خبر انا انزلناه عنهم
عليهم السلام انها نور عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء والارض الا
ذكروها لذلك النور فاتاهم بها قال الراوي قلت او علم النور قال ان له لسانا ناطقا وبصرا
نافذا يتجسس الاخبار للاوصياء ويسمع الاسرار ويأتيهم بتفسير كل امر ومنها عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول اما والله ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم
لحديثنا وان اسواهم عندي حالا وامقتهم الي الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى
عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث
من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا ومنها عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا
ما لم يعلموا ان الله تبارك وتعالى يقول الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله
الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله ومنها عن ابي جعفر عليه السلام
او ابي عبد الله عليه السلام قال لا تكذبوا الحديث اذا اتاكم شاف فانكم لا تدرون لعله شيء
من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه ومنها عن ابي تميم التميمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام
يا ابا تميم التميمي ان قوما امنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم
فامنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان بظاهر الا بباطن ولا باطن
الا بظاهر ومنها عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول تظهر الزنادقة

في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك انّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قال قلت
وما مصحف فاطمة جعلت فداك قال ان الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله
دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فارسل الله اليها
ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فقال لها اذا احسست
بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته وجعل يكتب كل ما سمع حتى اثبت في ذلك مصحفا
ثم قال انه ليس فيه الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون ومنها عن حمران بن اعين قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك بلغني ان الله تبارك وتعالى ناجى عليا عليه السلام
قال اجل قد كان بينهما مناجاة نزل بينهما جبرئيل ومنها عن سدير قال قال
ابو جعفر عليه السلام انّي لاعرف رجلا من اهل المدينة اخذ قبل مطلع الشمس وقبل مغربها
الى الفئة التي قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة
كانت فيما بينهم فاصلح بينهم ومنها عن النبي صلى الله عليه وآله قال لاهل الطائف
لابعثن اليكم رجلا كنفسي يفتح الله به الخيبر سوطه سيفه فلما اصبح دعا عليا عليه السلام
فقال اذهب الى الطائف ثم امر الله النبي صلى الله عليه وآله ان يرحل اليها بعد ان رحل
علي عليه السلام فلما صار اليها كان علي عليه السلام على رأس الجبل فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله اثبت فثبت فسمعنا مثل صرير الرحى فقيل ما هذا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ان الله يناجي عليا ومنها عن يعقوب بن عارم عن مولانا الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لقد مثلت لي امتي في الطين حتى

هذا الخبر من الاسرار المكنونة التي ارخص في اقفالها منه

حتى رأيتهم صغيرهم وكبيرهم ارواحا قبل ان تخلق الاجساد واني مررت بك وبشيعتك
فاستغفرت لكم فقال علي عليه السلام يا نبي الله زدني فيهم قال نعم يا علي تخرج انت وشيعتك
من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر قد فرجت عنكم الشدائد وذهبت عنكم الاحزان
تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس ولا تحزنون
توضع لكم مائدة والناس في الحساب ومنها عن ابي الجارود وابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من اصحابه اللهم
لقني اخواني مرتين فقال من حوله من اصحابه اما نحن اخوانك يا رسول الله فقال لا انكم
اصحابي ولكن اخواني قوم في آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني لقد عرفنيهم الله باسمائهم
واسماء آبائهم من قبل ان يخرجهم من اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لاحدهم اشد بقية
على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء او كالقابض على الغضا اولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من
كل فتنة غبراء مظلمة المطلب الثاني فيه تمهيدات يجب ان يتعرفها الناظر
في هذا الخبر والمتدبر في شرح هذا الاثر لئلا يقع في مهواة كثيرة الخطر ويتورط في ورطة الافكار
فيكون من اصحاب النار تمهيد اعلم ان في طريق المعرفة بالله ودرجات رسله ومنازل
اوليائه ثلثة طلسمات يجب على السالك الناظر العارف المستبصر ان يكسر تلك الطلسمات ويفتح
على وجهه ابواب السموات ومن البين انه لا يرتفع الطلسم ويفتح الاقفال الا بعد ان يعرض على الطالب الحكيم
الى الشهود ويكشف فيستغني اهل الحكمة في رفع حكم الطلسم من الطريق الذي يوصل الى هذا القسم
حتى يبدو له ما كان يخفيه صاحب الطلسم يستعين به وانما سمي الطلسم طلسما بهذا الاسم لاجل

يقلبونه بين انه مسلط على من وكل به فكل مسلط طلسم ما دام مسلطا **الطلسم الاول**
طلسم العادات الطبيعية الحاكمة على النفوس لما حصل لها الانس بها والتوقف
المصالح والمنافع عليها ولا يمكن لمن يرتفع الشخص عن حكم هذا الطلسم وغيره من الطلسمين الآخرين
لان هذه الاسباب المالوفة اوضاع الهية لا يمكن رفعها بالكلية وانما يمكن رفع احكامها والتخلص
من اثارها فطريق رفع هذا الطلسم وكسر احكامه ان يرجع العبد الى الوجه الذي له الى الله فان
لكل موجود وجها خاصا الى موجده لا اثر للسبب فيه ولا واسطة بغيره وهو خفي عند الا من
بصره الله بنوره فاذا وجد ذلك فيقعد لبابه ويكثر العكوف عليه فان من قرع بابا فتح او ولج
فان احس بالاسباب التي ياخذه من ذلك الباب ويبعده عن قطع الاسباب فينبغي ان لا يلتفت
ولا يعتني بشيء ان خطر بباله ان ذلك سوء ادب مع الله اذ لا يمكن رفع هذه الاسباب التي قررها سبحانه
ولا يبطل حكمة الله تعالى فلا يسمع الى هذا الخاطر ولا يلتفت به فانه ليس بخاطر الهي وليثبت على
التعلق فقط بالباب الخاص ويقول لهذا الخاطر ان الله قد نهى ان يؤتى البيوت من ظهورها
ولو كنت جئت من عند الله لاتيت بيت قلبي من بابه فانك ما جئت من بيوت الله
ولم تدخله انت من بابه لانه قد سمعت باذن قلبي من حضرة ارباب الله وهم الائمة المعصومون
خلفاء الله واوصياء رسوله صلوات الله عليهم انهم قالوا ابى الله ان يجري الاشياء الا
بالاسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح مفتاحا وجعل
لكل مفتاح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله ومن انكره انكر الله ذلك رسول الله ونحن
الخبر فاذا اراد الله ان يرفع هذا الطلسم عن احد بالتمام يكون من هو صاحب هذا المقام دخل

او دخل على السبب من ذلك الباب يدعوه من الامانة التي عند باب ذلك الوجه الخاص الذي هو وجهه
هذا العبد فاذا اعطاه الباب في ذلك السبب بحسب افتقاره لانه قد جاء من باب الله اي
باب الوجه الذي يطلب للاسباب منه فاذا فتح للعبد هذا الباب يدعى لكل ما ياتي به الانبياء
والاولياء ولا يتكلف رد العادات بل الصبر هو الية صاحبها فهو في خرق العادة في
عين العادة ومن اثره الاستعانة **الطلسم الثاني** طلسم الخيال وقد سلطه الله على المعاني
فيكسوها موادا يظهرها فيها ولا يمكن شيء من المعاني ان يدفع ذلك السلطان عن نفسه فانه يجسد
المعاني كلها ويدخلها في قوالب الصور الحسية فهو طلسم على الاذهان القاصرة عن ادراك
المعاني المجردة ولا يشهدها الا صورا جسدية فيحرم على من هو في حكم هذا الطلسم ادراك الامور
على ما هي عليه في الفهم من غير تخيل فهو لا يقبل شيئا من المعاني عليهم بانها ليست صورا
جسدية حتى يتصور في خيالهم بصور متحيزة فمن اراد رفع هذا الطلسم وكسر احكامه فينبغي ان
يبذل جهده فان الصبر الفكر الحق قد دخل خزانة الخيال ويخرج منه مع صاحب العقل فيتفكر
انه حيث يراه مجردا عن المواد التي كان الخيال يعطيه ولا ريب ان الامر اذا كان
فلك المنوال فتبين بارتفع المعنى الا العقل شاهد انه مجرد عن المواد في نفسه فيحصل له
انس بعالم المعاني المجردة عن المواد لان الغرض هو ان يوافق الشهود العلم فاذا تحقق بهذه
المشاهد العقلية انتقش له ان هذا هو الحق الذي هو انزه في التجرد من المعاني فلا ينكر شيئا من
الامور التي لا يصل اليه الوهم وخياله ثم اذا ارتقى صاحب هذا المقام الى عالم النفس نوع عالم المراد فيتيسر له
ادراك المعاني على ما هي عليه وبالجملة فما من حضرة تكون مرتفعا الا ويتلقى من شهود الحق والحقائق

فلنذكر في كل حكمة ما يصحبه الحق لا يغفل عنه ساعة الطلسم الثالث طلسم الافكار وهو (حضرة م)
اشد الطلسمات وله تسلط تام على العقول فلا يدعها تقبل من الاخبار الالهية والعلوم
النبوية والكرامات الولوية الا ما يدخل تحت دليلها وميزانها وان لم يكن بهذه
المثابة لم تقبلها وهذا اصعب تسليط على الانسان فان صاحب الفكر المجرد عليه يفوته علم كثير بالستر
وطلسم الفكر وان الله سبحانه سلطه على العبد لمصلحة ان الفكر ليعلم انه لا يعلم امراً من الامور
الا بالله فعكس الامر وتوهم ان العلم بالله لا يكون الا بالفكر وقد كان الله اعطاه الفكر
بان الفكر انه لا يعلم شيئا الا بالله فصرفه ذلك العبد في خلاف ما خلق له وهذا الطلسم قد
استحكم في كثير من اهل العقل بحيث انهم لا يلتذون بشيء من العلوم الالهية كما يلتذ اذا من يعلم
يكون فيه رائحة فكر فيكونون بذلك اعظم لذة من علمهم بما يعطيهم نور الايمان الذي يكشف
الانوار غاية الانكشاف وذلك ان نور الايمان وهب الهي لا اثر للادلة فيه وقد نقل
عن افلاطون الالهي انه قال ظهرت لي الوف من المسائل الالهية لم يكن عندي عليها براهين
ظاهرة ثم لم يكن جهلهم بذلك الا لجهلهم باصول المعارف وبحقيقة نفوسهم لانهم
لو نظروا انهم ما خرجوا من العدم الى الوجود الا بالموهبة الالهية مع انهم في غاية الالتذاذ بوجودهم
فليقيسوا على الوجود حكم العلم اللدني والعرفان الوهبي فانه يكون الالتذاذ به من الوجود
وبالجملة فالانسان من حيث قيوميته التي يزعمها في نفسه هو طلسم على نفسه وبتلك
القيومية يستخدم فكره وجميع قواه فيرى ان اشرف ما يكسبه هو العلم بذات الله وما يستحق
له من صفات الكمال فيستعمل الفكر فيما لا يمكن الوصول اليه الا بالموهبة الالهية والايمانية (والانوار م)

الالهية وقد قال تعالى ويحذركم الله نفسه اي الذين استعملوا فيه الفكر وقال النبي صلى الله عليه وآله
تفكروا في الاء الله ولا تتفكروا في ذات الله فهو لا محيص قد عصى الله ورسوله ثم ان التخلص
عن احكام هذا الطلسم وكسر اثار ذلك القسم هو انه اذا اراد الله ان يوفقك لرفع
ذلك الطلسم حتى يشهدك ما حجبك عنه وفكك او لا ازال الله قيوميتك بسلطان قيوميته
تعالى وهداك الى اصلك من فقرك وفاقتك وامكانك وعدمك ثم استعملك في سبيل
الا بالعصمة والهداية فيعرفك انك مربوب له وانك صادر عن الله بالموهبة (والهداية)
في وجودك ومن تقلبك في اطوارك المحسوسة والمعنوية ثم يوفقك لصرف النظر في المعارف
الالهية واشتغال القوى فيما خلقت لاجله والوقوف عند حدوده وتفويض الامر الى الله
وحقيقة في اشهدك للامور على ما هي عليه واعطاك فهم ان النواميس الالهية امداد الارواح
العلوية للنفوس الفاضلة فهي اوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا نفوسهم عن رق
الشهوة واسر الطبيعة وجالسوا بافكارهم الملأ الاعلى فايدهم الله بما وصفوا من اسباب
الخير الموصلة الى السعادة القصوى فهم الحكماء والاولياء والرسل والانبياء على اختلاف طبقاتهم
ودرجاتهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهذا الذي ذكرناه اذا ثبت بعض تلك
المعرفة مع زيادات شريفة تمثيل العالم على مثال الحضرة حضرتان وتولد عنهما
حضرة ثالثة فالحضرة الواحدة حضرة الغيب والحضرة الثانية حضرة الحس وعالمها (وعالمها عالم الغيب م)
عالم الشهادة ومدرك هذا العالم البصر ومدرك عالم الغيب البصيرة والمتولد من اجتماعهما
حضرة الخيال وعالمها عالم المثال وهو عالم ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في

صورة اللبن ولشبهات في الدين في صورة القيد والاسلام في صورة العمد والايمان
في صورة العروة وجبرئيل في صورة دحية الكلبي وصورة الاعرابي وتمثله لمريم في صورة
بشر سويا وبالجملة ظهور هذا العالم الوسطي شبيه بما يظهر السواد في جسم العفص والزاج عند اجتماعهما
ولم يكن لهما ذلك الوصف قبله ولذلك كانت حضرة المثال الملكوتي اوسع الحضرات
والعامة لا يعرفها الا حين النوم ورجوع القوى بالنوم اليها والخواص يدركونها في اليقظة ايضا
ويدخلونها لقوة التحقق بها وتمثل الانسان في حضرة المثال اولى واقرب من الملائكة
لان سنخه فوق الملائكة وكذا الجن لانه داخل في عالم الغيب بروحه الذي هو باطنه
وله في عالم الشهادة دخول بجثته الذي هو ظاهره والروح في ليس كذلك وليس له دخول
في عالم الشهادة الا بالتمثل في عالم الخيال فيشهده الحس في الخيال صورة متمثلة نوما
ويقظة فان اراد الانسان ان يروحن ويظهر للروحانيين بجسمه في عالم الغيب وحده
المساعد وهو روحه المرتبط بتدبيره فهو اقرب الى التمثل في عالم الغيب من الروحاني المتمثل
في صورة عالم الشهادة فهو قوة الانسان الكامل وليس في قوة الروحاني فان في قوة الانسان
من حيث روحه ان يتمثل في غير صورته في عالم الشهادة فيظهر في اي صورة شاء من صورة
بني آدم وصورة الحيوان والنبات والجماد بخلاف الملائكة فانه قد صح الخبر ان جبرئيل عليه السلام
ظهر في الحس رجلا معروفا ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب بصورة غير صورة الملائكة بل لا يمكن
ان لا يمكن ذلك لقوله سبحانه عنهم وما منا الا له مقام معلوم وليعلم ان هذا ليس بحال السيميا
لانك اذا اكلت بالسيميا لم تجد شبعا شبه ما يرى النائم فاذا انتبه لم يجد شيئا وهذا

شيئا وهذا المقام للانسان الذي ليس كذلك فانك ان اكلت شبعت وان اسكت
شيئا من ذهب او غيره بقي معك فاذا اعلمت ان للنور الايماني انه على الكامل مستقر
وحقيقة تقبل الصور فلا يزال تعمق في تحصيل امر يتوصل به الى ذلك المقام وما ذلك الا بالا
الدخول في ولاية الولي المطلق وصيرورة الانسان متحد القلب باسرار الحق فاذا فتح له هذا الباب
يمكن له ان يظهر في عالم الشهادة اي صورة شاء من صور ذلك العالم ويظهر في عالم الملكوت
الوسطى والعالم العلوي باي صورة اراد من صور ذينك العالمين غير ان الفرق بيننا وبين
الملائكة ان الانسان اذا تروحن وظهر للروحانيين في عالم الغيب يعرفون انه جسم تروحن
اما الناس فاذا الصور الروحانيات تجسد في عالم الشهادة لا يعلمون ابتداء انه روح
تجسد حتى يخبرهم النبي او الولي بذلك كما روي ان دخل روح الامين عليه السلام على النبي
صلى الله عليه وآله في صورة رجل شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر فلم يعرفه احد
حتى جلس واسند ركبتيه الى ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع كفيه على فخذيه وسأله عن
الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما لها من الاشراط فلما فرغ عن سواله قام وذهب
ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه اتدرون من الرجل قالوا لا فقال هو جبرئيل جاء يعلم
الناس دينهم تمهيد قال بعض اهل المعرفة اعلم ان الله سبحانه اذا ولى من عباده النظر
في العالم وهو المعبر عنه بالخليفة والقطب وواحد الزمان والغوث نصب له في حضرة الملكوت
سريرا اقعده عليه بحيث تشعر صورة ذلك المكان عن صورة حكم الملك نزلا له استواء

على العرش بصورة الاحاطة العلمية بكل شيء فاذا نصب له ذلك السرير خلع عليه جواهر الاسماء
التي يطلبها العالم وتطلبه هي لذاتها فيظهر بها حللا وابية فاخرة وزينة متوجها مستورا
مدبجا لتتميم الزينة علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا بحسب ما يقتضيه مراتب الاسماء ويطلبه
تفاوت درجاتها فاذا قعد الخليفة على السرير بالصورة الالهية امر الله تعالى العالم بالبيعة والطاعة
على السمع والطاعة فيدخل في بيعته كل مأمور اعلى وادنى فيدخل اول من يدخل ذلك المجلس
الملأ الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فيأخذون بيده ويطوف بالميثاق والعهد واول من يبايع
العقل ثم النفس ثم المتقدمون من عمار السموات والارض والملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة
للهياكل التي فارقت اجسادها ثم الجن ثم المولدات وبالجملة كل ما يسبح الله تعالى من مكان ومتمكن
وممكن ومحال فيه يبايعه للقطب انتهى ملخصا تمهيد قد اقترنه مقرر ان للنفوس القدسية من
الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم ارتباطا خاصا وراء الارتباط الذي بجميع النفوس
مع النفوس الكاملة حيث صحو التشبه اليها الا ان عنوا حدا يتدون معها فصارت بمنزلة
نفوسهم المدبرة لابدانهم بل اقوى قوة من قواهم ويختلف تلك التشبه بحسب تفاوتهم في الدرجات
ولا ريب ان هيولى الكل موضوعة لتصرف تلك النفس الشريفة الالهية فلهم عليهم السلام تسلط تام وتصرف
عام في الهيولى الكلية فلذلك ترى واحدا منهم في اماكن مختلفة لاشخاص وقد كان مولانا علي عليه السلام
حضر عند اربعين رجلا في ليلة واحدة عند الافطار وسيتو في ذلك جميعهم وما نهم ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقد روي عن الفقيه عن الكاظم عليه السلام

عليه السلام انه رآه سلمان الفارسي رضي الله عنه في البحر حين هبط اليها لياخذ الماء بامر
المولى وقد كان عليه السلام فوق البحر مع اصحابه وصعد فوق البحر فاراه ثم هبط فراه وكذا
نقل صحيحا ان الرجل الذي اخذ نعش علي عليه السلام من ابنه الحسنين عليهما السلام وواراه
في لحده هو نفسه الشريفة عليه السلام وقد قال عليه السلام انا صاحب الكرات والدولات
اشارة الى ذلك وغير ذلك من الاخبار المتظافرة ثم انه يمكن ان يحصل لبعض نفوس الاولياء
حين ما كانوا في هذه النشاة العنصرية بسبب ما اكتسب بها من الكمالات قد حصل له
قوة واستعداد على كمالات اخر لا يمكن اكتسابها لهذا البدن لكلاله او انحلاله وحلول
الاجل فبعد ما اماته الله تعالى اكتسب بوجود الباري القيوم قوة يقتدر بها على
الاكتساب بدون كرة اخرى للاكتساب ما قد حصل له من القوة على الكمالات الاخر التي لم يتيسر له
كسبها في الكرة الاولى فيجيء بعد غيبته مدة طويلة او قصيرة حسب اقتضاء وقت قدرته على
تحصيل ذلك البدل وسر ذلك ان لكل نفس كمالات متعددة له في بعض مواطن
الازل فقد يتفق بحسب مصادمات واقعة في عالم الاسباب لم يتفق تلك النفس في بدل
ليس في قوته ان يظهر الكمال الممكن لهذه النفس في مدة بقاء ذلك البدن ولو اتفق ذلك
مقارنة حكمة الهية او ظهور معجزة نبوية فيصير الامر اكيدا لهذا انخفاء والظهور ومع
ذلك ليس هذا ممكنا لكل نفس بل ان كان ولا بد فهي نفوس الاولياء والكبار
من ذلك فهم ليس من التناسخ في شيء وكذا الكمل ليس لهم ان يقتضي الانبياء من امر التبليغ
بسبب اقتضاء نفوس الامة من الانكار والجحود او ضياع الزمان من هلاك قوم وحلاك

اخرين وصيتي من البدن الاول عن الفناء المراد ان تتحقق تلك المصالح التي او ما الينا فيغيب مدة
مديدة بالعروج وغيره كما وقع لادريس الهرامسة ادريس النبي عليه السلام حيث عرج الى الافلاك زحل
ثمانين سنة ثم جاء بعد ذلك فعلم الناس الحكمة والموعظة بما سنذكر فيها وبلغ رسالات ربه كما شاء
او يغيب بالموت كما وقع لعزير عليه السلام او بالنوم كما لاصحاب الكهف او بغير ذلك كما ورد في الاخبار
انه ما من نبي ولا وصي الا وقد غاب عن قومه مدة وكما ان الكمال الذين يشعرون بذلك على التفصيل
الا ائمة وليس ذلك من المشايخ المحال في شي مما لا للانبياء والاولياء وخواص لبعض بهم فيها
خطاء ولا نصيب لا الى فهمها لاحد سيما ومن هذا القبيل غيبة يونس عليه السلام في بطن الحوت اذ
لا ريب ان بدنه الاول قد تحلل لا ان اكتسب بدنا اخر وكذا ما وقع لادريس عليه السلام حيث كان
اذا عرج خلع هذا البدن وحين ما نزل اكتسب بدنا اخر مثله ثم انه كما يكون ذلك في حق الانسان من
جهة قوة نفسه وبما ايده الله من تصرف في تشخصه كذلك يمكن ان يكون ذلك من تاثير نفس من
الانبياء او وصي من الاولياء في مادة شخص اخر بان يعدو بهي مادة مبدلية في اقصر مدة
لان تتعلق نفسه تارة اخرى بمادة ذلك البدن الاول كما وقع للانبياء والاولياء من احياء بعض
الموتى وكما سيقع بالضرورة من مذهبنا في الرجعة من رجوع المؤمنين الخلص والمنافقين المحض والى
هذا ان يكون ذلك بان يحضروا ويتمثلوا بالابدان المثالية في صور عالم الشهادة وانت اذا
تفكرت في نفسك في اعيان الاصول البرهانية مستنيرا بالانوار الايمانية وجدت كلما قلنا
شرا عزيزا وسلطانا نصيرا الى هنا الاعتقاد والتدرج في القبول الى الامر الالهي بامداد نظرات
من الانوار السماوية والحركات الفلكية التي هي وسائط لفيضان القوى والكمالات على المواد

على المواد التي فيه من النفوس المدبرة التي هي القوى العالية للنفس الكلية فكيف اذا توجهت
النفس الكلية من حيث توسط هذه الوسائل العلوية فان الامر يكون ايسر والقبول من المادة اسهل كما
قال تعالى في النشاة الاخرة وهو اهون عليه وقال سبحانه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب وذلك لانه لا يتوسط هناك نظرات الكواكب والحركات التي يمكن في المشارق
الى المغارب بل يكون الامر بعكس ما هناك كما يشهد به طلوع الشمس من المغرب وكسوف
الشمس في وسط الشهر وخسوف القمر في اخره فنقول تمهيد اعلم ان التحول في الصور على
انحاء شتى نذكر هنا بعضا احدها ان يعطي الله تعالى لوليه قوة يؤثر بها في عين الرائي فيتصور
بما يشاء من الصور التي يريد ان يظهر للرائي فيها فلا يراه الا عليها وذلك الولي باق
على صورته التي له في نفسه وما تغير شي عليها لا في الجوهر ولا في الصور الا انه لا بد في هذا القسم
من حضور تلك الصورة المرادة في خيال ذلك الولي حتى يمكن ادراكها حسب ما تخيله ذلك الولي
فان الاولياء يفعلون بالهمم ما ليس في قوة غيرهم وثانيها ان تتغير الصورة وتتبدل
الهيئة في الحقيقة اذ من المستبين ان الصورة التي انت عليها والحلية التي منك عرض في
جوهرك فيزيل الله ذلك العرض ويلبسك ما اردت ان تظهر به من صور الاعراض التي للحيوان
او نبات او جماد او انسان وجوهرك باق وروحك المدبر مثلا ما هو عليه من العقل وجسم الكون
باق والصورة صورة جماد او نبات او حيوان او انسان والعقل عقل انسان وهو متمكن من
النطق والكلام فان شئت تكلمت بلسان النطق الله تعالى في محكم عن الصورة في المعهود ومن هذا
الباب يعرف نطق الجماد والحيواني والنبات وهو على صورها وانت تسمعها ينطق
الانسان كما ان الروح اذا تجسد والارواح اذا تراءت في صورة البشر كما بدا التكلم بكلام

غير الصورة التي فيها بخلاف الانسان حين هو في غير صورة الانسان وثالثها ان
يتشكل الهواء المطيف به على اي صورة شاء فيكون الشخص باطن تلك الصورة ويقع الادراك
على تلك الصورة الهوائية المتشكلة في الصورة التي اراد ان يظهر فيها ولكن ان وقع من تلك
الصورة نطق فلا يقع الا بلسان المعروف عند الرائي فيسمع النغمة ويعرفها ويرى الصورة
فينكرها ومن هذا الباب قوة الجن لم يعرفهم ويشاهدهم فانهم يظهرون فيما يشاءوا
من الصور ولكن النغمة منهم فلا بد من معرفة النغمة تمثيل ومما يقرب من تقلب الصور ما ورد
امير المؤمنين عليه السلام تقلب الله له الجبال في هيئات فضة وغير ذلك وتقليبه له الاشجار
رجالا ذوي اسلحة والصخور اسودا ونمورا وغيرها في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام
عن جده موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء المنافقون
اليه بما اعتذروا اكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل عليه السلام
جاء اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول ... وتوطينهم نفوسهم
على مخالفتهم عليا ما القصد لتظهر من عجائب ما اكرمه الله به من طاعة الارض والجبال والسماء
له وساير ما خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا غني عنهم
وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا امر الله له فيه وفيهم وان التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي
هو عامل بها فامر في علي عليه السلام والمواطاة على مخالفته بالخروج فقال النبي عليه السلام
استقر عند سفح بعض الجبال من المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك
والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم فيصيرون في جنان
الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم فيصيرون في جهنم خالدين معذبين

معذبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان
خالفتموه شقيتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين
الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب الله لك هذه الجبال ما شئت فسال ربه
ذلك فانقلبت فضة ونادته الجبال يا علي يا وصي رسول رب العالمين ان الله قد اعدنا لك
ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا
ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وجواهر ويواقيت
وكل شي منها ينقلب اليه ناديته يا ابا الحسن يا اخا رسول الله نحن المسخرون لك ادعنا متى شئت
لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ارايتم قد اغنى الله تعالى عليا بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله سل الله يا علي بمحمد
وآله الطيبين الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي السلاح
وصخورها اسودا ونمورا فدعا الله علي عليه السلام بذلك فامتلات تلك الجبال والهضاب
وقرار الارض من الرجال الشاكين السلاح الذين لا يفي بواحد منهم عشرة الاف من الناس
المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارض والهضاب وكل
ينادي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل
من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك وبما شئت فامرنا نطعك يا علي يا وصي رسول الله
ان لك عند الله من الشان العظيم ما لو سالت الله ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها

ذهبة واحدة لفعل او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء
لفعل او تقلب لك ما في البحار الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت من انواع
الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل سائر الارض هي البحار لفعل الخبر بطوله
تمهيد ومما يقرب من ذلك ضمان رسول الله صلى الله عليه وآله للاعرابي ثمانين ناقة حمراء الظهور
بيض البطون سود الحدق عليها من طرائف اليمن واخراج مولانا علي عليه السلام اياها من الجبل
ذكر في كتاب مصباح الانوار والخرائج وغيرهما في خبر طويل ان الاعرابي بعد ما جاء الى ابي بكر
ولم يجد عنده شيئا حتى اتى الى علي عليه السلام فقال انت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله
قال نعم ما الذي تريد قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لي ثمانين ناقة حمر الوبر كحل الحدق
فهلمها الي فقال له علي عليه السلام اسلمت انت واهل بيتك فانكب الاعرابي على يديه
يقبلهما وهو يقول اشهد انك وصي رسول الله وخليفته فهذا الشرط وقع منه ومني وقد اسلمنا
جميعا فقال علي عليه السلام يا حسن انطلق انت وسلمان مع هذا الاعرابي الى وادي فلان فناد
يا صالح يا صالح فاذا اجابك فقل ان امير المؤمنين يقرأ عليك ويقول لك هلم الثمانين
ناقة التي ضمنها رسول الله صلى الله عليه لهذه الاعرابي قال سلمان فمضينا الى الوادي فنادى الحسن
فاجابه لبيك يا ابن رسول الله فادى اليه رسالة امير المؤمنين عليه السلام فقال السمع والطاعة
ثم لم يلبث ان خرج الينا زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن الزمام فناوله الاعرابي
فقال له خذ فجعلت النوق تخرج حتى تم النوق الثمانون على الصفة المذكورة وفي رواية قال
عليه السلام ان الله عز وجل خلق هذه النوق في هذه الصخور لقضاء دين رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه وآله من قبل ان يخلق الله ناقة صالح بالفي عام وفي لغز قالوا كانت ناقة صالح النبي عليه السلام
واحدة فكان بسببها هلاك قوم كثير فاودع الله تعالى باسم امير المؤمنين حتى نزل هذه النوق كلها و
فصالها لئلا يكون شيء منها سبب هلاك امة محمد صلى الله عليه وآله فذرع فيه خلقت الحجر كما خرجت
وهذا واشباهه من مولانا علي عليه السلام كثير تحقيق عرفاني وقد شرحنا كون الناقة معجزة
لصالح النبي بعض الشرح في كتاب نبأ الاربعين ونقول هنا ما يكشف كيفية خلق الناقة من
الحجر بحيث يفيد في كلا المقامين بعون الله وحسن تاييده اعلم ان من خاصية الارواح سيما
الروح القدسي ان تسري الحيوة منها في كل موضع تطأه فقد ورد في الخبر ما حكاه عن السامري
انه قد عرف من بركة حدث نبي الله موسى هذا المعنى فقبض قبضة من اثر ملك جبرئيل عليه السلام
ونبذها في العجل فخار ولذلك سأل موسى ربه بقوله العجل من صنع السامري والخوار من لما
علم ان ذلك الخوار ليس من شأن البشر وانما هو من عالم آخر ومن المستبين في المشرب العرفاني
ان الولي يخلق بهمته ما اراد باذن الله في اقل زمان ويديم ذلك بدوام الهمة وتوجه العزيمة ومن
الحيوة سارية في بواطن الاجسام باعتبار سريان النفس الكلية عليها وتوجهها باذن الله بتدبير العالم
السفلي وان الاجسام من حيث ذواتها في كمال النورية والصفاء وكمال القابلية لان تصعد الصور اي صور
من شاء من الاحياء وان الصلبة منها متبعها في عالم الحيوة لكونها متصلة للافاق بالافق الاعلى الذي هو عين
الحيوة وان الحقايق العقلية وان قصرت منها في عالمنا هذا بهذه الصور الجمادية والمعدنية وغيرها فانها
في العالم الفوقاني الاعلى بصورة النوق كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في معراجه

انيق الا تتناهى بحيث لا يعلم لها مبدأ ولا منتهى فسأل جبرئيل عنها فاجابه بان الحقايق العلمية
التي تظهر في عالم الشهادة الى ما شاء الله لانها حوامل اسرار الله وقوافل سر من كمون الظهور الى
الخفاء الى شهود الشهود والانكشاف فاذا تعلقت همة اولياء الله واوليائه بحكم الاشياء و
تظهر تلك الحقايق بصورها التي لها في انفسها والله يؤيد بنصره من يشاء فظهر من كونها مخلوقة
قبل ناقة صالح بالفي عام هذا المرتبتان اللتان فوق عالم الملك كما تقدم حسب النوق كما حسب
الناقة فلنشرع الآن في بيان هذا الخبر العظيم الشأن بعناية الملك الكريم المنان خبر الغمامة
من معاجز مولانا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه اقول هذا الخبر كالمستفيض عند جمهور الخاصة
بحيث لا يحتاج الى رواية ولا الى تصحيح رجال السند ولا الى طلب المستند لكمال الاشتهار في ستره
الجليل المحمود ونور شيمهم عليهم السلام وشتان ما بين الى كل مصنف تصنيفهم وليستند كل ذلك
الى الصانعين المشهور به كمعجزة الخورنق الماثور والصور العجيبة النقوش الغريبة للاماني وبجملة فذكر
الاسناد والنسبة الى الشيخ والاستاد انما هو للاستطراد وتيمنا بشيخهم والاستناد وقد ذكر هذا
الخبر اكثر علمائنا باسانيدهم المعتبرة في اكثر كتبهم المدونة سيما شيخنا الصدوق القمي رضي الله عنه
في كتاب المستجمع الرائق وهذه صورة ما كتب رحمه الله هذا هو حديث الغمامة من
معاجز مولانا امير المؤمنين عليه السلام وقد وجدته في خزانة مولانا المفترض
الطاعة على الخلق اجمعين بالاسناد الصحيح عن ابي عبد الله بن زكريا عن ابي
جعفر بن اسود عن محمد بن عبد الصائغ وفي كتاب الشيخ حسن بن سليمان رحمه الله

رحمه الله روى بعض علماء الامامية في كتابه منهج التحقيق الى سواء
الطريق باسناده المتصل عن سلمان الفارسي قال كنت والحسن والحسين
ومحمد بن الحنفية الى آخر ما ستنقله وفي كتاب بحر المناقب ما يوافق ذلك يرفعه
الى سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مولانا
امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم انا وولداه الحسن والحسين
عليهما السلام ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر ومقداد بن الاسود
الكندي فاذا التفت اليه الحسن وقال يا امير المؤمنين ان
سليمان بن داود سأل ملكا لا ينبغي لاحد من الناس واعطاه الله
تعالى ذلك فهل ملكت شيئا من ملك سليمان وفي رواية الشيخ
حسن بن سليمان هكذا ان سليمان بن داود عليهما السلام سأل ربه
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه ذلك فهل ملكت مما ملك
سليمان بن داود شيئا اما سلمان رضي الله عنه فهو من اعاظم الاصحاب وصار
في الاختصاص الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه سلمان منا اهل البيت
ونعم ما قيل كانت مودة سلمان له نسبا ولم يكن بين نوح وابنه نسب وقد استدل
بهذا الخبر الشيخ المولى محيي الدين العربي في الفتوحات على عصمة سلمان رضي الله عنه
فقال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عبدا محضا وكل ما شأنهم فان الرجس هو القذر
على ما حكاه الفراء قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ~~ان القذر~~
ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد ان يكون كذلك فان المضاف اليهم

خبر يختص قوله اهل البيت منصوب كما في آية التطهير منه

هو الذي لا شبهة فيما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذا شهادة
من النبي صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال رسول الله
صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت واشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم
واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما
ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل عين الطهارة انتهى وفي امالي الشيخ الطوسي
رضي الله عنه عن منصور بن بزرج انه ذكر عند مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام سلمان
الفارسي فقال عليه السلام لا تقل لذلك قل سلمان المحمدي وفي مجمع البيان عن احدهم عليهم السلام
في خبر طويل ذكر فيه سيد كل طائفة الى ان قال وسلمان سيد فارس وورد في علو
رتبته في علم الاسرار ما اشتهر من انه لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره في الاثر
وفي البصائر لشيخنا محمد بن الحسن الصفار باسناده عن السجاد عليه السلام في التفسير قال والله
لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر
الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
قال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الينا ويكفي
لسلمان فضائل كثيرة لا تحصى مذكورة في كتب علمائنا وكان عمره مائتين وخمسين وفي رواية ثلاثمائة
وخمسين ومات سنة ست وثلثين من الهجرة بمدائن روي ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام
ذهب ليلة وفات سلمان من مدينة الى المدائن فغسله وكفنه ورجع فيها وهذا من معجزاته
العظيمة صلوات الله عليه واما محمد بن ابي بكر فهو من عظماء التابعين لمولانا امير المؤمنين
عليه السلام وكان ربيبا له لان امه اسماء بنت عميس بعد وفات ابي بكر صارت في حبالته

من جملة زوجاته عليه السلام وقد كانت قبل ابي بكر زوجة جعفر بن ابي طالب فلما استشهد
هو صارت في حبالة ابي بكر وكان امير المؤمنين عليه السلام يحبه شديدا وعن مولانا الصادق عليه السلام
ان نجابة محمد بن ابي بكر من جهة امه وعنه ان في كل اهل بيت نجيبا وانجب النجباء من اهل بيت السوء
محمد بن ابي بكر وكان رضي الله عنه بريئا من ابيه واحزابه وكان شريكا في قتل عثمان على ما نقله
الثقات وهذه الابيات منسوبة اليه يا ابانا قد وجدنا ما صلح خاب من انت ابوه وافتضح
انما اخرجك منه الذي اخرج الدر من الاجاج الملح انسيت العهد في خم وما قال المبعوث
فيه وشرح فدك ومن احمد في يومها ام لمن ابواب خيبر قد فتح وبالجملة استشهد رضي الله
عنه في مصر ايام حكومته فيها من قبل مولانا امير المؤمنين عليه السلام واما عمار بن ياسر فهو
من عظماء الصحابة وصلى بالقبلتين وحضر اكثر الغزوات وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه ان عمار
مملو من الايمان وان الجنة تشتاق الى اربعة علي وعمار وسلمان والمقداد وقال صلى الله عليه وآله
يوم خيبر يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه وانك
ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين اشارة الى حرب جمل وصفين وقال صلى الله عليه وآله يا عمار
ستقتلك الفئة الباغية وذلك اشارة الى شهادته يوم صفين وقال علي عليه السلام اذا رايت
عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة نفر كان رابعهم عمار وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يدور
الحق مع عمار حيث دار وكان عمره اثنين وتسعين رضي الله عنه واما مقداد بن الاسود
الكندي فهو من عظماء الصحابة وله سبق في الاسلام وجاهد مع النبي صلى الله عليه وآله في جميع غزواته
وكان من اعظم شيعة علي عليه السلام وفي القاموس مقداد بن عمرو وعرف بالاسود الكندي صحابي لان الاسود
رباه او تبناه فنسب اليه وبخ فيه قراء الحديث ظنا انه جده ومعناه انهم يكسرون ابن

الثانية فيصير الاسود على هذا جده لكنه ليس كذلك والصواب بالضم ليشعر بتلك النسبة
اي التربية والتبني ويستعمل المقداد باللام وبدونه وباللام اصح وفي صحيح الترمذي عن النبي صلى
الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم وهم علي ومقداد
وسلمان وابوذر وفي جامع السيوطي الشافعي عنه صلى الله عليه وآله ان الجنة تشتاق الى اربعة علي
وعمار وسلمان والمقداد وفي طرق الخاصة عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ارتد الناس الا
ثلثة نفر سلمان وابوذر والمقداد فقلت فعمار قال كان جاض جيضة ثم رجع قال ان اردت الذي
لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد وفي مجمع البيان في خبر طويل عن احدهم عليهم السلام ذكر ان في
كل اهل بيت نجيبا الى ان قال ومقداد نجيب الروم فصل ولنرجع الى شرح الالفاظ
فنقول الجلوس ضد القيام وجالس في قوله تعالى كالركع السجود والكندي منسوب الى كندة بالكسر قبيلة
واذ في قوله فاذا التفت لظرف الزمان ويتعدى في المفاجاة وقوله الحسن عليه السلام ان
سليمان الى اخره اشارة الى ما ذكره الله تعالى من سؤاله في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي ثم انه يتوهم من هذا الطلب الضنة والمنافسة منه عليه السلام فهنا في دفعه وجوه الاول
ان الانبياء لا يسالون الا ما يؤذن لهم وجاز ان علم من الله انه ان سال كذا كان اصلح
له في زمانه وغير صالح لغيره الثاني انه يجوز ان يكون طلبه للمعجزة على نبوته حيث لم يكن لغيره
من اهل زمانه الثالث انه سال الاختصاص به من بين العالمين كما اختص موسى بالعصا وصالح
بالناقة وهكذا اكثر الانبياء وروى محمد بن عامر في مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
ان الشيطان عرض لي البارحة ليفسد علي صلوتي فامكنني الله منه فدفعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية
حتى تصبحوا وتنظروا اليه اجمعون فذكرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرده الله خاسئا خائبا اورده مسلم والبخاري في الصحيحين الرابع قاله السيد المرتضى علم الهدى رحمه الله

[illegible]

رضي الله عنه انه يجوز ان يكون انما سال ملك الآخرة وثواب الجنة ويكون معنى قوله لا ينبغي لاحد لا يستحقه
عبد وصل اليه احد حيث لا يصح ان يعمل ما يستحقه به ذلك لانقطاع التكليف في
الآخرة الخامس ان المعنى لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني السادس ان المعنى لا يصح لاحد من بعدي
لعظمته كما يقال للفاضل ما ليس لاحد من الفضل فيكون على ارادة وصف الملك بالعظمة لا ان
لا يعطى احد مثله هذا ما قالوه في ذلك المقام السادس وهو ما خطر بالبال ان الغرض من
هذا الدعاء انه عليه السلام علم من الله تعالى ان لكل صفة كمالية الهية فالها مظاهر
غير محصورة لكن المظهر الاكمل لها واحد لا محالة وسنشير اليه في شرح الخبر وكما ان المظهر الاعظم
لجميع الكمالات الالهية هو سيدنا خاتم النبيين صلى الله عليه وآله ولذا سمي بمظهر العلم الاكبر
الذي هو اعظم الصفات حيث كان مدينة العلم وكما ان موسى عليه السلام مظهر الكلام وهكذا الى ان
ينبغي ان يتجلى للملك والسلطنة مظهر هو الاكمل الظاهر فمن اجل ذلك طلب عليه السلام ملكا
المظهر به بان يكون هو سلطان الملك والملكوت ويسعد بهذه المكرمة الاختصاصية في عالم النا سوت
وبين ان هذه المرتبة لا تعدد فيها ولازمها الوحدة لذاتها اذ لا يوجد شيئان متساويان
في درجة الكمال ولو وجد التفاوت لم يكن احدهما الاكمل بحسب الافراد بالضرورة فمعنى قوله
عليه السلام لا ينبغي لاحد هو كونه الاكمل المظاهر لتلك السلطنة فليس ههنا منافسة وكدورة حسد نفسانية
فصل واما سؤال مولانا الحسن عليه السلام بقوله فهل ملكت شيئا من ملك سليمان فيحتمل وجوها
الاول انه لما راى اختصاص سليمان بهذه المنزلة من دون غيره وكان يعلم من شان ابيه عليه السلام من مرتبة
الجمعية والاجتماعية التي تشتمل على اضعاف ملك سليمان كما اطلع عليها اراد انه هل يمكن ان
تراهم شيئا من هذه المنزلة من مرتبة الجمعية بناء على اختصاص سليمان عليه السلام بها او لعلم عدم ذلك

عدم ذلك الاستثناء لكنه اراد اطمينان كما وقع لابراهيم عليه السلام من سؤال احياء الموتى
فلذلك سأل اباه ذلك الثاني ان ذلك السؤال انما وقع منه عليه السلام لكونه احب ان
ان يذهب الى هذه العوالم ببركة ابيه الذي هو معلمه ومرشده وكل احواله ومقاماته مكتسب منه
الثالث ان ذلك السؤال انما وقع منه عليه السلام لانه اراد ان يظهر هذه المعجزة من ابيه
عليه السلام وتبقى على كر الدهور والاعوام ويستفيد منها اللاحقون نفائس المعارف
والاحكام الرابع ان بعض الحاضرين استدعى ذلك وطلب من مولانا الحسن عليه السلام ان
يسأل اباه ذلك الى غير ذلك من الوجوه التي يمكن ان تقال في ذلك المقام وبالجملة لما كان
لامير المؤمنين وصي رسول رب العالمين مقام الجمعية المحمدية بكليتها فله عليه السلام كل ما للانبياء
عليهم السلام من المعجزات والاختصاصات والكرامات بل عند النظر الادق يعرف ان هؤلاء
الانبياء انما نالوا تلك المقامات ببركته بل ما عطائه وقدوره وفي الاخبار من ان آثار
العلم وجميع آثار الانبياء كخاتم سليمان وعصى موسى وتابوت السكينة وقميص يوسف وكل
ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله من السلاح وغير ذلك عندهم عليهم السلام وان الانبياء
كلهم يدعون من لدنهم ويستضيئون بنورهم ويهتدون لاسرارهم صلوات الله عليهم
والمحمدية على ذلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لقد ملك ابوك ملكا لا يملك احد قبله ولا بعده
ح الواو للقسم واللام في ولقد جوابه والفلق الشق والحبة بالفتح والتشديد معروف وقد
يستعمل في الحنطة والشعير واشباههما واما بزور الصحاري فهو بالكسر وبالجملة هذه الكلمة يقال
للشيء الذي يستحكم قوامه ومنه حب الغمام وحبة القلب وكذا المحبة والحب بالضم فان

فان الشدة والاستحكام ماخوذ فيهما والبرء بالفتح والهمز الخلق وقيل لهذه اللفظة من
الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لغيره من المخلوقات والنسمة بالتحريك الروح والنفس
وكل دابة فيها روح فهي نسمة وقيل معناه ان الذي شق حبة الطعام ونوى التمر وغيره
للانبات وخلق ذات الروح وقيل اراد بالاول انشقاق الذي في وسط الحبة والنواة
وفي كتب العامة كان علي عليه السلام كثيرا ما يقسم بذلك وكان يقولها اذا اجتهد في يمينه
اقول سر التناظر بين الفقرتين هو ان احديهما بيان خلق الاجسام والماديات بقاطبتها
والاخرى بيان الارواح والمجردات برمتها وكليات العالم لا يخلو من هذين كما يستبين ويمكن
ان يستدل بهما على اتصال الجسم وعدم تالفه من الجوهر الفرد وعلى تجرد الارواح وتعددها
على المواد بالذات بيان ذلك في الاول ان الحب يعم كل ما يستحكم خلقه في الوجود وانه تعالى
فالق الحب فلو كان حبة الا شقها اذ اللام في قوله فالق الحب والنوى اما للجنس او للاستغراق
وبذلك يحصل المطلوب وفي الثاني ان مادة البرء ماخوذ فيها التجنب والتبعيد كما يظهر من
البرء والبرء من المرض فاختصاصه بخلق الارواح يدل في الجملة على تبعدها عن جبلة المادة
فتدبر واكثر النسمة انما هي من النسيم وهو اول هبوب الريح الضعيفة والتنسم طلب النسيم
واستنشاقه فكما ان في اشتقاق الروح من الريح اعتبار اللطافة والتنزه عن الكثافة
فكذا فيهما ثم انه يمكن ان يكون بناء على ما لقد عن افلاطون الالهي انه سمى النفس بذر الباري
لانها كالحبة التي تنفش وتفرق في ارض الاجساد القابلة للانبات النبات الساذج وهو
الاف لن بامداد مادة الحياة من علل الفيض الربانية ان فلق الحبة ايماء الى انشقاق النفس لبروز
الموجودات العلوية والسفلية وظهور الارواح اللطيفة والكثيفة وبالجملة جميع الخلق وكل ما يصح

عليه الفلق لان الحقائق كلها منبعثة عن النفس العليا واثر من آثارها وعلى هذا يكون فلق الحبة
بهذا التعميم في قول النسمة مختص بالانسان كما اشتهر بين اهل اللسان لكمال الاستشعار به لانه المقصود
من الخلق باسره قوله عليه السلام لقد ملك اباه اخره الفعل من الملك بكسر الميم وهو التملك والتشريع
وقوله ملكا بالضم وهو السلطنة والاستيلاء على الشيء بحيث يكون تحت حكمه وقوله لا يملك احد
قبله يدل على انه اعظم من ملك سليمان عليه السلام لان سليمان انما تحت هذا الملك الذي اعطي
بل ما اوتي سليمان فانما هو يسير كعرض الامام عليه السلام كما سيجيء وذلك لان سليمان قد اوتي الملك
وهو التصرف في عالم الشهادة والتسلط على الظاهر وطائفة من الملكوت في اوقات بعثته واما
مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقد اعطاه الله الملك والملكوت بكليته كما سيأتي في سؤال ولده
الحسن عليه السلام عن قرب وفي كلماته عليه السلام على تعاقب وكان ذلك قبل ظهوره بكليته العنصرية
وحين بعثته وبعد ذلك وقوله ولا بعده لانه في سلطان القائم عليه السلام بعده لان من تحت
هذا السلطان بل عينه ثم فقال الحسن عليه السلام انا نحب ان تنظر مما
ملكك الله اياه من الملكوت ليزداد الناس ايمانا مع ايمانهم ح
ملكه على صيغة التفعيل والملكوت فعلوت من الملك بالكسر ازيادة في التملك وللمبالغة
في التصرف والبسط في الوطن وسعة مرتبة الباطن وتطهر من القاموس انه من الملك بالضم
ومعناه العز والسلطان وقد غلب استعماله في باطن عالم الملك والشهادة لان للباطن
سلطانا عظيما على الظاهر وهو تحت حكم الباطن والاعلى الملك والملكوت يشير بقوله تعالى
الا له الخلق والامر ويمكن ان يدل على ذلك ايضا قوله تعالى في سورة يس التي هي قلب القران
وسر الفرقان فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء بعد قوله انما امره اذا اراد شيئا

شيئا ان يقول له كن فيكون على ان يكون ضمير اراد ويقول راجعا الى الامر وبالجملة
فاللام في الناس للعهد والمراد اما الحاضرون وذلك يؤيد ما ذكرنا ان سؤال
الحسن عليه السلام لطلب الاصحاب منه واما الشيعة اذا سمعوا من هؤلاء الثقات
بلا واسطة او بواسطة وذلك يؤيد ما ذكرنا من ان سؤاله عليه السلام لبقاء هذه
المعجزة على مر الدهور والازمنة وزيادة الايمان انما هي بالولاية الكلية المختصة بامير
المؤمنين عليه السلام التي بها يتصرف في كل شيء باذن الله تعالى ثم فقال نعم
وكرامة وقام وصلى ركعتين ثم ذهب الى صحن داره ونحن نراه
ح نعم بالتحريك للوعد وبالكسر المهملة لغة والكرامة بالفتح اسم للتكريم والكرامة ايضا
طبق يوضع على رأس الحب الخابية قال في القاموس ومنه قولهم نعم حبا وكرامة
وقال في موضع اخر وله على كرامة اي عزازة وافعل كذا وكرامة لك بالفتح ولا تظهر له افعلا
وفي كتاب سيبويه في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره ذكر امور منها
قولهم افعل ذلك وكرامة كانك قلت اكرمك كرامة ثم قال وقد يجيء بعضهم بدر رفع
وقال ابن عصفور في شرحه ولا اي افعل ذلك وكرامة الاحوال بالمصدر قال افعل كذا
ولا تفعل كذا فقلت افعل ذلك وكرامة اي افعله واكرمك كرامة وكرامة اسم من نوع
موضع المصدر الذي هو الاكرام اشهر وعندي حسب ما افهم من الصحاح وغيره ان هذه اللفظة
كثيرا ما تقع في العدة كما يظهر من تصديرها بنعم نحو ما وعدم مع ايجاز واحسان فيمكن
ان يحمل على معنى الطبق والخابية والمعنى انجز تحقيق الوعد مع زيادة نزل واعط النعمة ومكن

ان يكون المراد بحب المحبة وبالكرامة الاكرام كما نظيره من قول سيبويه والمال للامر واحد ١٨
كلا الانحين ثم انه يحتمل الواو زائدة كما في قولهم ربنا ولك الحمد ويحتمل العطف على فعل محذوف
من نحو اي احبب واكرم كرامة وافعل واكرم كرامة وفي بعض النسخ نعم وكرامة
ولكن فيكون اللام للتبيين كما نصح ابن مالك بان اللام بعد المصادر المحذوف فعلها للتبيين
ولما كانت الصلوة افضل القربات الى الله تعالى لما ورد من انها قربان كل تقي وهي
اعلى الوسائل الى المبدا لكونها معراج المؤمن شرع عليه السلام لابنه بالوعد بان الله
سبحانه في الصلوة لتعليم من اليه في ان يرجعوا في جميع امورهم الى الله ويتوصلوا
اليه جل وعلا باشرف العبادات وصحن الدار فضاؤها المتصف بالحوائج وفي القاموس
صحن الدار هو وسطها وهو بالتسكين في الشي المتباين الاجزاء بخلاف الوسط بالتحريك
فانه في الشي المصمت كالحلقة ولما كان هذا القيام متصلا بالصلوة بل قبيلا للصلوة
عطف بالواو بخلاف الذهاب الى صحن الدار فلذا اتى بثم وليعلم ان مولانا الحسن عليه السلام
سال اباه ان يريه من الملكوت الذي ملكه الله تعالى اياه واجابه المولى عليه السلام بالتصديق
فلا تتوحشن مما سياتيك في البيان من تحقق ذلك كله في هذا العالم الشريف بل
لا يمكن خلاف ذلك كما لا يخفى على العارف السالك ثم فمد يده الكريمة نحو
المغرب حتى بان لنا من كفه سحابة وهو يمدها حتى اوقفها على الدار
والى جانب تلك السحابة سحابة اخرى ٨ الخ معنى الخ يحتمل ان يكون
المراد جانب صحن الدار الذي الى المغرب بحيث لم تتجاوز يده المباركة عن حدها فظهور السحابة
هناك معجز ويمكن ان يكون المراد جانب جهة المغرب من الارض بان تجاوزت يده الكريمة

الكريمة الى ما هناك وكلاهما معجز كما اذهبت جبلة المبارك حين كان على منبر الكوفة الى الشام
فكبت معوية عليه اللعنة عن السرير وحتى ابتدائية فعلى الاول استيناف من قوله فمد يده
ويكون المراد من قوله حتى اوقفها على الدار انه عليه السلام مدها من صحن الدار الى واضلها وعلى الثاني
من مقدار ان فانبسطت يده حتى ظهر لنا ويكون المراد من قوله اوقفها انه مدها من المغرب الى نفس
الدار اما وجه طول اليد الى حيث ينتهي الى المغرب فلانه عليه السلام يد الله سبحانه ويد الله
مبسوطة الى حيث يشاء وقد غلت ايدي الذين قالوا يد الله مغلولة ولعنوا بما قالوا واما
سر ذلك فهو انه عليه السلام ظهر بصورته الملكوتية ليهتدي الى الاصحاب كما نظير من بات في افعاله
واليد الملكوتية لسلطانها ليس عندها قريب ولا بعيد بل الاجسام عندها كجوزة بالنظر اليك
وانما الفسحة لارض الملكوت والوسعة لارض المحشر التي هي باطن هذه الارض الا ترى انه
يفسح للمؤمن في قبره مد بصره وليس ذلك الا من فسحة الملكوت والا فلا ارض الشهادة
ليس له الا ذراعان وفي بصاير الدرجات لشيخنا القمي محمد بن الحسن الصفار رضي الله عنه عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الدنيا تمثل للامام في فلقة الجوز فما دونه ليتناولها من اطرافها كما
يتناول احدكم من فوق مائدته ما يشاء الخبر وسر ذلك السر هو ما حققنا ان كل باطن محيط
بالظاهر من جميع جهاته وان العالم الاسفل بمقاديره القارة بالنسبة الى العالم كمركز الدائرة
وبمقادير الغير القارة كنقطة جوالة واما وجه مد اليد نحو المغرب فلان جهة الولاية التي هي باطن
النبوة وسرها انما وقعت في جانب غرب العالم العلوي كما ان شمس النبوة لها جهة الشرق
من ذلك العالم وذلك لان الاولياء والاصفياء انما يستضيئون بنور الانبياء ويستكملون
بارشادهم صلوات الله عليهم كما ورد في طريق اهل البيت ان الاصفياء خلقوا من نفس الانبياء

وقد شرحنا ذلك في بعض سفور اتنا وبالجملة سلطان الاولياء وممالكهم انما هي في جانب المغرب ١٩
الا ترى ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام استرد الشمس من جهة المغرب ورسول الله صلى الله عليه وآله
قد شق القمر من جهة الشرق وقد بيننا ذلك في كتابنا الاربعين وفي الخبر كما في البصاير ان خلف
هذا المغرب تسعة وثلثين مغربا وفي اخر ان فوق هذا النطاق اربعين شمسا احدهما هذه الشمس فهذه
المغارب هي محل الولاية الكلية التي لسلطان سلاطين الاولياء كما ان تلك المشارق هي محل النبوة
الكلية التي لسلطان سلاطين الانبياء ولعل الاربعين فيهما انما نشا من تخمير طينة آدم اربعين صباحا
لشروق الانوار الالهية على تلك الطينة كل مرة فمن ذلك تحققت المشارق والمغارب ولا يتحققها
النبوة والولاية الكليتان هذا واما وجه السحابة فهي البصاير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عليا عليه السلام
ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابتان الصعب والذلول فاختار الصعب وكان
في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول
فدارت به سبع ارضين فوجد ثلثة خراب واربع عوامر وفي رواية ان ذا القرنين اختار الذلول
وفي اخرى الصعب ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه اقول ما فوق
الارض ظاهرها والسحابة هي اللطيفة الظاهرة على بسيط الارض كما يشعر بذلك قوله تعالى الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام والمراد بما تحتها باطنها الذي هو ملكوتها ولعل الثلثة الخراب هي المعادن
والنبات والحيوان لانها تنشاء من تحت الارض وتظهر منها والاربع العوامر هي الصورة والهيولى
والنفس المدبرة لها والعقل الذي هو باطنها وذلك ظاهر ونظير من هذا الخبر ان السحاب الذلول غير
الصعب ما الضرورة فهو عليه السلام ملك كليهما وذلك لانه صرح بان في الصعب ملك ما تحت
الارض وفي الذلول ملك ما فوقها وذكر في اول الخبر انه عليه السلام ملك ما في الارض وما تحتها فتبصر

فتبصر وظهر من ذلك حقيقة قوله وفي جانب تلك السحابة سحابة اخرى واما حقيقة السحابتين فلعل الاولى
منهما عبارة عن الحقيقة الجامعة لسلطان الملكوت وبها تقع طي الزمان والمكان تعالى
والثانية منهما عبارة عن الحقيقة الجامعة الملكية لسلطان عالم الملك وبها تقع طي الارض فقط
يدل على ذلك امور منها ما في هذا الخبر المنقول من ان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول
ملك ما فوق الارض ومن البين ان الفوق والتحت عبارتان عن الظاهر والباطن والسحابة التي فوق
الارض تطوي ظاهرها كما هو الظاهر والسحابة الباطنة تطوي الاخرى وهو الزمان لان السلوك في
الحقايق خارج عن الزمان ومنها ان من المتضح في المدارك العرفانية ان لكل عالم بل لكل
نوع من انواع ما في العالم سلطانا يتصرف فيه باذن الله ويقوم باموره ويسدده حسب
درجته وكماله لا غاية ما في امكانه وهذا من المتفق عليه ولكن اختلفت الاراء في حقيقته و
تشعبت المذاهب في تسميته وللناس فيما يعشقون مذاهب فبعضهم يسمون ذلك
السلطان رب النوع وفي اثولوجيا بالكلمة وفي الشرع تارة بالاسم الالهي وتارة بالملك
الذي تحت حكمه هذا الاسم وبالجملة فقد بينا في بعض كتبنا ان لذلك السلطان جميع حقايق
ما تحته من الرعايا فاذا وجدنا ان الا ان نحكم على سلطان عالم من العوالم بكل ما يرى في هذا
العالم المسخر له فهو واقع بامره باذن الله ولما كان عالم الشهادة مقام التفرقة فالحقيقة الجامعة
يكون في عالم فوق هذا العالم وهو عالم الملكوت ولا ريب ان طي الزمان يستلزم طي المكان
لا محالة بخلاف العكس فيكون الصعب هو الاول والتابع هو الثاني ومنها ان تسمية السحابة الثانية
بالاولى يشعر بان الاولى هي سلطان الباطن والثانية هي سلطان الظاهر لان الظاهر عن الباطن
وتابع له واثر من اثاره وهذا القدر كاف في علم الاشارة لمن تبصر ثم وجه التعبير عن سلطانهما

بالسنة بهران بر سلطان له جهتان جهة الى عالم القدس يستفيض منه وجهة الى ما تحته
ليفيض عليه فهى الواسطة بين العالمين فالتعبير بالسحابة فى كمال الحسن والطراوة بل الحق انه
مشرب العرفان لا اتم ان ذلك السلطان الملكوتى اذا تعلق به الرؤية علم انه لا محالة بهذه الصفة فتبصر
وانفهم لان السحاب لها سلطنة واحاطة على ما تحته كما ان للسلطان على ما تحت يده ولانه يفيض
منها الرحمة والبركة على ما تحتها كما ان السلطان يعطى المواهب والرغايب على الرعايا ولانها
منقدسة عن الركون الى المادة ولها العلو على المواد السفلية كما ان السلطان له العلو والاعلى
واليد الطولى على من فى حيطته ولما كان ذو القرنين ملكا صديقا صالحا سخر له سلطان
عالم الملك ومكن له فى الارض من اسباب عالم التفرقة فاتبع سببا حتى بلغ مطلع الشمس
ومغربها ولما كان مولانا على عليه السلام ذا القرنين لهذه الامة وصاحب الولاية الكلية والامامة
العامة سخر له سلطان الملك والملكوت فذو القرنين الملك صح له طى الارض مع الخضر عليه السلام
الى ان وصل الى الظلمة ونال الخضر الحياة الابدية ولم يحصل له الا البسط الظاهر وذو القرنين
الواضح له طى الارض وطى الزمان فى طرف المستقبل والماضى وليعلم انا نعبر فيما نحن بصدده عن
رتب الجميع الذى يظاهر الارض بالكلمة الارضية وعن الذى يباطن الارض بالكلمة الملكوتية وعن الذى فوق
ذلك بالكلمة الالهية فالمسماة بالالهية التى هى مظهر امير المؤمنين عليه السلام هى الكلمة الملكوتية والتى
تبعتها هى الكلمة الارضية ومن البين ان الكلمات كلها تحت حكم كلمة الارضية فمن حيثيتها تكون طى الارض و
ان المكان والزمان مما تركه كلها تحت الكلمة الملكوتية فمن حيثيتها تحقق طى المكان وطى الزمان و
تمحض الكلام السابق الى معناها هى حقيقة المكان التى هى جلال الله من حيث الانبساط مع الاشتمال
والسحابة الالهية هى الحقيقة التى للزمان المشتملة على سواضى الازمان وغوابرها فلهذا سار امير المؤمنين عليه السلام

الالهية م

عليه السلام مع اصحاب الكهف فى قليل من الزمان الا ما سيأتى ذكره من عوالم التصور او اصالى انى
عليه السلام وقالوا من قوم عاد وليس ذلك الا بالحضور فى الزمان الذى كان قوم عاد فيه حاضر
ما ذا ترى ولا تزال قدم بعد ثبوتها تكملة وان شئت زيادة توضيح لذلك فاعلم
روى فى البصائر عن جابر عن ابى جعفر محمد الباقر عليه السلام انه قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة
وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين
سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده وعندنا من الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر
به فى علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفى كتاب الاختصاص عن ابان
الاحمر قال قال الصادق عليه السلام يا ابان كيف تنكر الناس قول امير المؤمنين عليه السلام لو شئت لرفعت
رجلى هذه فضربت بها صدر ابن ابى سفيان بالشام فنكسته عن سريره ولا ينكرون تناول آصف وصى سليمان
عرش بلقيس واتيانه سليمان به قبل ان يرتد اليه طرفه اليس نبينا افضل الانبياء ووصيه افضل الاوصياء
افلا جعلوه كوصى سليمان حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وانكر فضلنا وبالجملة فحض العرفان حوى من ذلك على
تجدد الامثال الذى فى العالم الجسمانى فقطعة اجزائه فبناء ذلك نقول ان تقدم السرير فى سبا
ووجد ثانيا عند سليمان وهذا انسب التجدد ولا يدرى هناك نفعا ولا ظهر وصول البينا اليه ولد
خسف الارض واما الذى اقول دسنك فلعله العول فى بيانه هو ان لآصف بركة حرف الاسم
الاعظم سلطنة على الكلمة الارضية وتلك الكلمة سلطان على المادة الارضية القابلة للحضور فى
المسافتين فى كلمتنا الحكمية ان اللازم للمادة الا هى الصورة الجسمية التى يستحيل انفكاكها عن المادة
مطلقا وان طرف الاتصال منهما الا انفصال الاخرى بطرآئه ليس بقابل للاتصال الذى يرد
هذه الجسمية فى قبول التجزية والصغار ولا يطرء بذاتها مقدار معين ما دام نعم بعد الصورة ما يطرء فيها

من ح

الجسم التعليمى فى الجملة وهو الكم لا ينفك عن الجسم انفكاكا بيانا المذكور وانما المتبدل هو مرتبة تعينه
التى ليست بلازم لشىء لا للمادة ولا للصورة ولا الطبيعة النوعية ليتبدل تلك المراتب مع بقاء
النوعيات فالجسمية الارضية عند كلها كالشمعة فى ايدينا فلعلها خلعت على المسافة التى بين
آصف وبين السرير ذلك التعين المقدارى واعطاها المقدار الذى يتصل السرير باصف فى اقصر زمان
ثم اعادتها الى ما كانت بعد قضاء الوطر كما يتحول الشمعة المستطيلة مستديرة ثم نعيدها الى حالتها
الاولى انما التفاوت فى ان ما بايدينا يكون محسوسا لكن فى عالمنا بخلاف ما نفعله ارباب الملكوت
فانه غير محسوس لاحد بل لا يشعر احد بتلك الزيادة والنقيصة وهذا هو المراد بالخسف الواقع فى
الخبر ويمكن ان يكون ذلك من قبيل التكاثف والتخلخل من غير تقصيص فانك لم تحس نقصان
هواء القارورة وزيادتها الا ان البرهان يدلك على ذلك فلذلك ههنا يدلك العرفان
على صحة ذلك ولا حس بسرعة الحركة وقلة الزمان لم يقع الاحساس ثم على تقدير ان تتوهم
لكن هذا المقدار الكلية للارض واجزاؤها بالطبع منها فذلك بعد التقسيم انما يكون مع ارتفاع
القواسر فبعد ما وقع هذا القسر من غلبة تصرف وسلطنة فى المادة الارضية وخلع مقدار الكل
الخصر فحين ما ارتفع القسر بعود بطبعها الى ما كانت فهذا الوجه وقع من آصف فعل واحد هو
انكح بخلاف الاول فان فيه افعالا كثيرة وربما كان قوله عليه السلام ثم عادت الارض على
صيغة اللازم يؤيد هذا الثانى وههنا وجه آخر هو ان الخسف عبارة عن خرق السرير باطن
الارض الذى فى كمال النورية واللطافة ولا يتعين هناك مقدار ومسافة من دون ان يزاحم
ظاهر الارض وتقطعه قال بعض اهل المعرفة ولولا النورية فى الاجسام الكثيفة هى الاصل ما صح
للملك ان يشف ما خلف الجدران وما تحت الارض وما فوق السماء ولولا اللطافة

بطبعها

اللطافة التى هى اصلها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت فى قبره
انتهى اقول وقد ذكرنا البرهان على تلك النورية واللطافة فى بعض كتبنا على وجه الاولى ثم
لا يبعد ان يقال ان عنصر الارض تقتضى حسب طبيعته حصة من هذا الجسم الكلى قدرا معينا
من مراتب التعينات فيشترط ان لا تقسره قاسر ولا يدخله داخل وهذا القدر هو اقل ما ينضم
اجزاؤه انضماما طبيعيا وذلك المقدار كان له قبل دحو الارض ثم انتفشت ابعاضه وانبسطت
بدخول الهواء والماء فى مساماتها فحدثت الى ان صار الى هذا المقدار الذى هى عليه الان فلآصف
رفع القسر وهو اخراج الاجزاء الغريبة عن تلك المسافة فى طرفة عين فصارت القطعتان متلاصقتين
ثم عادت الى ما كانت من دخول الماء والهواء فى اعماقه وانبسطت فى اقل ساعة وهذا وجه
لا يخلو من قوة بل فيما عدده ما فى البصائر من الرواية الاخرى بهذه العبارة فانخرقت الارض ما
بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض فى اقل
من طرفة عين فتنوير وما بين المكان الانوار العلوية حين ما يظهر فى العالم الذى تحته انما
يظهر بصورة الغمام غالبا ما روى عن ابن عباس قال كنا جلوسا فى محفل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ورسول الله فينا فرأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اشار بطرفه الى
السماء فنظرنا فرأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قام قائما على قدميه فادخل يده لا لحمه
حتى استبان لنا بياض ابطيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستخرج من ذلك السحاب جامة بيضاء
مملوة رطبا فاكل النبى صلى الله عليه وآله من الجام وسبح الجام فى كف رسول الله صلى الله عليه وآله
وناول على بن ابى طالب فاكل على عليه السلام من الجام وسبح الجام فى كف على عليه السلام فقال
رجل اكلت من الجام وناولت على بن ابى طالب فانطق الله الجام وهو يقول لا اله الا الله

[illegible]

خالق الظلمات والنور اعلموا معاشر الناس ان هذه الصادق لسان الناطق
ولا يأكل من الادنى او وصي نبي وتؤيد انه قوله سبحانه هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
ثم اشار الى الريح وقال اهبطي الينا ايتها الريح فو الله العظيم لقد
رأينا الريح والسحاب قد هبطا يقولان نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ونشهد انك وصي
رسول كريم محمد رسول الله وانت وليه من شك فيك فقد
هلك ومن تمسك بك فقد سلك سبيل النجاة ح الريح هي ملكوت
الحركة وسلطانها ورب نوعها والكلمة الالهية الموكلة على هذه الحركات كما ان الشمس
هما ملكوت الزمان والمكان وباطنها على هذه الكلمات الثلثة الملكوتية وقعت تلك الحركة
بهذه السرعة في تلك الاماكن البعيدة في ذلك الزمان القليل والى هذه الريح الملكوتية التي هي
حقيقة تلك الريح المحسوسة وباطنها اشير بقوله صلى الله عليه وآله الريح ...
وبقوله صلى الله عليه وآله لا تذموا الريح فانها من نفس الرحمن ...
انها في عالم الحيرة فكيف ... ولا ريب ان الطير ...
والجناحان وفي ذكر الشهادات الثلث ايماء الى انهما من الملكوت ...
علما انهم ناطقون بالتسبيح والتحميد ووحدة السحابتين لا ...
وليرجع الى الله اما ان الشاك في علي عليه السلام هالك والمتمسك به ناج فقد ورد اخبار
كثيرة منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي انا مدينة
الحكمة وانت بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك

وبغضك لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك
من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وانت امام امتي وخليفتي من بعدي سعد من اطاعك وشقي
من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك
مثلك ومثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثلكم
مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة الخبر وجه الدلالة ظاهر فان الشاك في علي
عليه السلام لم يقر به ولا يتولاه فقد تخلف عنه وفارقه والمتخلف عنه والمفارق له
هالك وانه فقد شك في رسول الله صلى الله عليه وآله اعني ذلك من اقسام الكفر ولما كان
مثلهم مثل السفينة والنجم فالداخل في سفينة ولايته والاتباع له ناج لا محالة والبراء
القطع على الاجمال هو ان الشاك في علي عليه السلام شاك في نبوة الرسول الا انه لان
ولايته عليه السلام هي سريرة الرسول وباطن امره صلى الله عليه وآله وجهته التي له الا ان الولاية
هي حقيقة الحق ولما كان نورهما واحدا فهناك ولاية واحدة بطنت في الرسول وظهرت
في وصيه زوج البتول صلوات الله عليهم فتبصر ثم تطأطأت السحابتان حتى
صارتا كانهما بساطان وريحهما كالمسك الاذفر فقال لنا
امير المؤمنين عليه السلام اجلسوا على الغمام فجلسنا واخذنا مواضعنا
ثم قال سلمان ان امير المؤمنين عليه السلام قال ايتها الريح ارفعينا
فرفعتنا ح تطأطأتا اي انخفضت وانبسطت على الارض حتى صارت
كالبساط المفروش والغمام استعارة الى السحابة التابعة ولذا عبر بالغمام لان الغمام ارق

السحاب ورقته لعدم اصالته لان ما بالعرض ارق جدا واضعف شهودا مما بالاصالة والرقيق
بالفاء ثم بالقاف وهو اللطيف والملائمة والاذفر بالذال المعجمة والفاء ذكرنا اكثر الرائحة
الطيبة غالبا سيما المسك حتى صار غالبا فيه وذلك الكشف ما يدل ان ... كونهما
الملكوت لان ذلك العالم محل طيبا وفشا او بها ووجا الله فهذه الرياح الطيبة التي عندنا
اثر من اثار الارواح التي هناك لانه معدنها واصلها ومنه تاتي الى هذا العالم متلبسة بقشور
واستار تتفرق في الاوراق والازهار قوله واخذنا مواضعنا اي جلس كل واحد منا في
موضعه الذي يليق بمرتبته عند الامام فان اهل الملكوت لكل منهم مقام معلوم لا يتجاوزونه
وكل من هؤلاء الاخيار مترتب بالشرف في الرتبة لا يتقدمونه عند امام الابرار ثم قال فاذا
نحن بامير المؤمنين عليه السلام في تلك السحابة على كرسي من نور عليه
ثوبان اصفران وعلى راسه تاج من ياقوتة صفراء وفي رجليه
شراك من ياقوت يتلألأ وفي يده خاتم من درة بيضاء يكاد
نور وجهه يذهب بالابصار ح في كتاب الشيخ حسن بن سليمان رحمه الله
وفي كتاب بحر المناقب فتأملت نحو امير المؤمنين واذا انه على كرسي في النور يسطع
من وجهه يكاد يخطف الابصار ثم انك قد عرفت ان تلك السحابة هي الحقيقة الجامعة
لسلطنة عالم الملكوت والكلمة الملكوتية الموكلة على تدبير هذا العالم القدسي فلما جلس الامام
عليها دخل في الملكوت فلا بد ان يخلع لباس الناسوت ويلبس لباس الملكوت ولما
كان ذلك تسلطه عليه السلام على سلطان ذلك العالم وجب ان يكون على مستقر سلطنته
ذلك العالم وكرسي كرامته لينفذ حكمه في افاق مملكته فالكرسي هو صورة سلطنة الملكوت

الملكوت ولا ريب في ان الجبروت سلطانا على الملكوت فذلك الكرسي ...
من عالم فوق الملكوت فلذلك كان نوره محضا من غير شوب شيء من لون وغيره كما هو مقتضى
عالم الجبروت ولما ظهر عليه السلام هناك بحقيقته النورانية التي لها السلطنة الكبرى على جميع العالم
وجلس متمكنا على سرير الملك الدائم وقد خلع لباس الناسوت فيستقل ان يكتسي خلعة سلطنة
الملكوت وهو سرير الولاية الكلية كما اشرنا اليه في التمهيدات ... وذلك لوجوب التشاكل
بين كل عالم وما يليق به من الحلل والاكسية والماكولات والمشروبات فقد ورد ان الائمة
عليهم السلام حين كانوا انوارا يتنسمون نسيم الجبروت وطعامهم التسبيح وان الملائكة غذاؤهم
التسبيح والتهليل فلذلك كان امير المؤمنين عليه السلام حين جلوسه على كرسي الكرامة لبس الثياب والتاج
والنعلين كما هو شان الملوك ولما كان نفاذ الحكم والسلطنة انما هو بالخاتم والسلطان الا
بذلك لبس الخاتم لنفوذ سلطنته في ذلك العالم واما سر صفرة الثوب فهو ان النور الفائض
من المبدأ الاعلى وشمس سماء عالم الحقيقة وعالم الاسرار انما يتلون بحسب ترقيه على المهيات
المختلفة بالقرب والبعد عن مشرق النور وباعتبار بساطتها وتركبها وتقدسها عن عوارض
المادة الجسمانية وتلوثها بالغواشي المادية فالنور الاقرب من مشرق الانوار يكون ابيض
محاذاة سواد الاجسام الغاسقة التي هي منتهى مغارب الانوار لوجوب غاية البعد منها فالمتوسط
الحقيقي يكون احمر ثم ما يقرب من احد الطرفين يكون على حد من اللون بحسب قربه الى الوسط او من
احد الطرفين فعلى هذا يكون الصفرة اقرب من نور الانوار ومشرق الاسرار واذ قد كان من المستبين
ان جملة كليات العوالم ثلث عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الناسوت وان كانت
باعتبار اخر خمسة ومن جهة اخرى اكثر والاكمل هذه العوالم بكليتها ... تحت حكم اسمائه القدسية

عز وعلا وان الله سبحانه مدبر امره باسمائه الحسنى اشير في آخر سورة الحشر فقوله هو الله الذي
الى قوله الرحمن الرحيم اشارة الى تملك المرتبة الاولى وقوله هو الله الى قوله تعالى عما يشركون اشارة الى
تملك المرتبة الثانية وقوله هو الله الخالق الى آخر السورة اشارة الى المرتبة الثالثة وبالجملة لما كان
عالم الملكوت عظيم الفسحة فسيح الارجاء فالالوان المتوسطة بين بياض عالم الجبروت وسواد
عالم الناسوت كلها في هذا العالم وهو المسمى بعالم الامر والعالم العلوي واما العالم الاعلى
فهو اللاهوت كما ان عالم الشهادة هو الناسوت فما وقع في هذا العالم المتوسط على قرب
محيط المتاخم للافق المبين فهو اصفر على اختلاف مراتب الصفرة لانه اقرب الى بياض العالم
الاعلى وما وقع في اوساطه يكون احمر الى ان ينتهي الى ما قرب من سواد العالم الجسماني ثم انه قد ثبت
في بعض رسائلنا على ما هو ان كل ما في هذا العالم الجسماني فاصله وحقيقته في عالم الملكوت وهكذا في
عالم فوقه وذلك بالترتيب الواقع في الوجود فكما ان مرتبة المعادن في عالمنا هذا متقدم
على سائر المواليد فكذلك يجب تقدمها في سائر العوالم فلذا اختص التاج الذي وضع على
الراس بالياقوتة الصفراء اما ياقوتيته فلما قلنا من تقدم المعدن واما صفرته فلقربه من
العالم الاعلى كما سبق واما صفرة القرنين فلذلك ايضا الا انه ينبغي ان يكون صفرتهما
فاقع اللون شديد الصفرة بحيث يكون قريبا من الحمرة لانه اقرب الى الاوسط واما
وجه الاثنين فلكون احدهما الشعار والاخر الدثار وبهذا افتخر الملوك والمتجملين ولعل سر
ذلك الاشارة الى انه عليه السلام قد خلع لباس الناسوت وتقمص انوار اللاهوت فالملكوت
ولما كانت القدم قريبة من عالم المواد بل موضوعة عليه حيث يكون بها التصرف فيه وفي الامور
الكائنة فيه لم يتعرض لاحد النعلين ولعلهما من زبرجدة خضراء على ما يقتضيه الاصول

الاصول ويتعرض لبيان الشراك الذي يكون قوام النعلين به كما يكون قوام الناسوت بعالم
الملكوت وتدبيره ولقربه من عالمنا هذا كان من ياقوتة لكنه ليس باصفر بل هو احمر او ما
قرب من السواد ولم يتعرض للونه اما لان المتبادر من اطلاق الياقوت هو الاحمر كما في هذا
الزمان او اكتفى بالتلألؤ المشعر بكونه من ذلك العالم النوري وظاهره ان وقوع الشراك
للنعلين يكون في اسفل الارض ويكون لونه لا محالة من المتوسط بين الحمرة والسواد ثم من
الواضح الجلي كون اللاهوت سلطانا على الملكوت فما لم يكن اثر ورسم من هذا العالم الاعلى
في العالم لم يتحقق سلطنته وحكومته على العالم العلوي كما انه لو لم يكن لسلطان الارض
خاتم لم تنفذ حكومته في اقطار مملكته فمن الواجب ان يكون الخاتم الذي به سلطانه عليه السلام
على الملكوت من جواهر عالم اللاهوت وقد سبق ان انوار هذا العالم بيضاء فينبغي ان
يكون خاتمه عليه السلام من ياقوتة بيضاء والبياض في الياقوتة كما سبق واما نوره ووجهه كما
يذهب بالابصار فلانه صلوات الله عليه وجهه كما كان لكلمته تبعا لله ولم يكن معه
لباس الكسوة العنصرية ما يمنع من رؤية مرتبته النورانية فطوبى للاصحاب حيث
راوا نورانيته عليه السلام بالابصار وكفى شرفا ان يعرفهم احد بالنورانية فضلا عن الرؤية
وفي الخبر ما يدل على ان من لم يعرفهم بالنورانية لم يعرفهم حق المعرفة ثم قال له
الحسن يا ابتاه ان سليمان بن داود كان يطاع بخاتمه وامير المؤمنين عليه السلام
بما ذا يطاع فقال انا ولدي انا وجه الله وعين الله ولسان الله

وانا ولي الله وانا نور الله وانا كنز الله في الارض وانا القدرة
والمقدرة وانا الجنة والنار وانا سيد الفريقين ح لما راى مولانا
الحسن عليه السلام هذا التصرف في الملك وذلك السلطنة في الملكوت من ابيه عليه السلام
وهو الحكم على الريح والسحاب ولم يعهد ذلك الا من سليمان عليه السلام سال اباه عن علة
خصوص ذلك التصرف وان كان قد عرف من شان ابيه ما هو اعظم من ذلك ويمكن ان يكون
امثال هذه انما هي لافادة السامعين لبعض الفيض الى الابعدين فاجاب الامام عليه السلام
عن ذلك بجوابين احدهما التحقيق من ذلك التصرف والسلطنة باسباب كل واحد منها يكون
لهذه القدرة وثانيهما باخراج الخاتم من تحت ثوبه اما الاول فقوله وجه الله الى آخر ما
نقلنا فهو عليه السلام وجه الله لان الوجه هو ما يواجهك من الشيء ولما كان نوره عليه السلام
هو الواسطة في ايجاد العوالم العلوية والسفلية فهو الوجه من حيث ان الله تعالى توجه بواسطته الى ايجاد
الخلق ومن حيث ان خلق الاولين والاخرين يتوجهون به الى الله في سلوك طريق الحق بمعنى
ان كل من سلك سبيل الحق فانه يواجه عليا لانه عليه السلام مع الحق والحق معه ولانه
المتحد مع نور النبي وهو صلى الله عليه وآله حجاب الاحدية كما ورد في الخبر ومظهر الحجاب وكفى
في ذلك البيان ان رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج في قصة المعراج رأى ظهر شخص
دخل الحجاب كانه هو علي بن ابي طالب عليه السلام وكلم الله معه بلسان علي عليه السلام وهذا
ايضا وجه لكونه لسان الله وبالجملة اذا كان هو وجه الله فكل الامور فائضة من لدنه باذن الله

باذن الله فهو الحاكم على الكل بحكم الله وفي القدسيات يا ابن آدم اطعني اجعلك مثلي
اذا قلت لشيء كن فيكون وهذا وجه آخر لكن الاول باعتبار البدايات وهذا بحسب الغايات
وقد اجتمعا لعلي عليه السلام اما الاول فلما قد تواتر في اخبار الفريقين من ان نوره المتحد
مع نور النبي هو اول من قرع باب الوجود وحضر في محفل الشهود واما الثاني فلما قد تضافر
في الطريقين من قوله صلى الله عليه وآله ان عليا لم يعص الله طرفة عين واما كونه عليه السلام عين الله سبحانه
فلانه عليه السلام كان ينظر به الحق الى خلقه وذلك بان تعلم ان كلا من الصفات الاضافية للنفس
يستدعي موضوعا قابلا لظهوره في عالم الكون كذلك البصير من اسماء الله تعالى يطلب مظهرا
قابلا لظهور آثاره وذلك المظهر هو الانسان الكامل الذي لا اكمل منه وهو نبينا ووصيه المرتضى
صلوات الله عليهما وآلهما فهو التحقيق بمنزلة انسان العين من العين فله اثبات ان في قوله تعالى هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا او في قوله سبحانه خلق الانسان علمه البيان فعلى هذا
فالاستفهام في الآية الاولى لا يمكن ان يكون على الالف فتبصر واما كونه عليه السلام لسان الله فلانه
ترجمان وحي الله لانبيائه فقد ورد ان المتكلم مع موسى الكليم وفي ان عيسى في المهد هو
مولانا علي عليه السلام فهو لسان الله الناطق وكونه ولي الله ظاهر لانه صاحب الولاية المطلقة التي هي
فلك المحيط بجميع الولايات الجزئية للسابقين واللاحقين وكذا كونه نور الله اي اول الانوار
الشارقة من موطن الاحدية كما قال صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وانا والوصي نورهما
واحد واما كونه عليه السلام كنز الله في ارضه فلان الانوار العقلية والجواهر القدسية العلمية كلها
مودعة فيه عليه السلام وانما الظاهر في هذا العالم اثر من آثارها فهو عليه السلام مجمع الاسرار ونور الانوار

واما كونه عليه السلام القدرة والمقدرة فلكونه صنع الله الاول لما ورد في قولهم عليهم السلام
نحن صنائع الله والخلق صنائع لنا وقد تبين ان جميع الموجودات صادرة عن الصنع
الاول وكان بالقدرة تتأتى الفعل من القادر فكذلك الفعل الذي يصدر بواسطة ساير القوة
عن فاعلها الاول احق بان يسمى قدرة فهو عليه السلام مظهر القدرة بل القدرة عند النظر الجليل وذلك
لما نفى عن نفسه عليه السلام كل حيثية كما يليه الذاتية فتبصر والمقدرة مثلثة الدال بمعنى القدرة
ولعل التكرار لما في الثاني من الزيادة ما ليس في الاول فكانها القدرة التي لا يعجزها شيء اصلا ويمكن ان
يكون العطف من زيادات النساخ وظني ان القراءة بغير واو في سالف الزمان في نسخة معتبرة
فيكون المقدرة بضم الميم وكسر الدال المشددة اي انا القدرة التي تقدر الاشياء وتضع كل شيء
حيث يشاء واما كونه عليه السلام الجنة والنار فيحتمل وجوها احدها انه قد ورد ان حب علي حسنة
لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وانه ورد لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله
النار فموالاته عليه السلام مظهر الجنة ومعاداته مظهر النار لان اهل النار انما يدخلون النار ويدخلون النار
بسبب معاداته فهو عليه السلام نعمة للسعداء ونقمة للاشقياء باعتبار وعليه الخصر وثانيها
انه عليه السلام في الحقيقة نعمة لطائفة ونقمة لجماعة ويجوز ان يكون شيء واحد رحمة بالقياس الى قوم وعذابا
لاخرين كما ذكره الله تعالى في الباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب بل لعل ذلك
السور او الباب هو الامام عليه السلام كما دل عليه الخبر في غير موضع انا باب الله وثالثها
ان ذلك يرجع الى الامر كما روي عن الصادق عليه السلام في تفسير بعض الالفاظ التي وقعت في كلامه عليه السلام
في خطبة البيان وغيرها قال ان امير المؤمنين عليه السلام ارجع كلها الى الامر بان في الكسائي الجنة خلقت من

خلقت من اثار الصفات والكمالات الذاتية للنفس الكلية من حيث توجهها الى مبدأ المبادي
والنار خلقت من اثار الصفات اللازمة لها من قبل توجهها الى المواد السفلية والركون الى
العالم السفلي والدهيستان للارض الغربية والتوطن في شمال معمورة عالم الفيض والرحمة
ومن المستبين ان النفس الكلية من جملة قوى سيد الاوصياء ومن خدامه واعوانه التي استفاضت
منه عليه السلام كل شؤونها بل جميع ما افادته على هذا العالم فانما اكتسبته من ذلك النور
المقدم ولا ريب ان المضاهاة التي بين العلل والمعلولات والمطابقة التي بين العوالم والسوافل
تقتضي اشتمال كل عالم على ما يشتمل عليه الاخر لكن لكل بحسب درجته من اللطافة والكثافة والشرافة
والخسة فيكون الكل فيه عليه السلام نحو ما يعرفه العارفون واما انه عليه السلام سيد الفريقين فمعناه
ان يكون الفريقان الانس والجن فهو سيد الثقلين ولا بعد ان يقال الفريقان اهل الجنة واهل
النار لاقتضاء الكلام بذكرهما ولقوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فيكون السيد
بمعنى الحاكم والمالك ثم يا ولدي اتحبان ان اريكما خاتم سليمان بن داود
قال سلمان الفارسي قال نعم فادخل يده عليه السلام الى تحت ثيابه
واستخرج خاتما عليه فص من ياقوتة حمراء مكتوب عليها اربعة
اسطر وقال هذا والله خاتم سليمان بن داود قال سلمان الفارسي
فبقينا متعجبين من ذلك فقال من اي شيء تعجبون وما هذا
بعجائبي لاريكم اليوم ما لم يره احد قبلي ولا بعدي
الضمير في قال نعم لمولانا الحسن عليه السلام وتعجبون اما بصيغة المجرد بفتح الجيم واما بالتشديد

التعجب واحدى التائين محذوفة وقوله ما يره على صيغة الافعال هذا هو جواب الفعل ولما كان
الثوبان من عالم الملكوت وخاتم سليمان من العالم الخفي الذاتي من اسفل ذلك العالم قريبا
من عالم الملك اخرجه عليه السلام من تحت الثياب وكذا حمرة الياقوتة قرينة لكونها من الافاق
المائلة الى هذا العالم الحسي لما قد دريت من انه كلما قرب اجانس عالم الملكوت من عالم الملك
يكون احمر وما دون الاحمر الى قريب من السواد ثم فقال الحسن عليه السلام يا امير
المؤمنين انا نحب ان تريناه يأجوج ومأجوج والسد فقال عليه
السلام للريح سيري قال سلمان رضي الله عنه فوالله لما سمعت
الريح قوله دخلت تحت السحاب ورفعتنا الى الهواء حتى اتينا الى
جبل شامخ في الهواء وعليه شجرة جفت وتساقطت اوراقها
يأجوج ومأجوج قيل هما عربيتان مهموزتان من اجيج النار وهو شدة حرارتها وقوة
لهيبها فمنع من الصرف لكونهما علمين للقبيلة وقيل انهما عجميتان فلذلك لا يهمزان
ولا يصرفان للعجمة والتعريف ثم انه اختلف في نسبهما فقيل هم من اولاد آدم من حواء وقيل من
غير حواء وقيل هم من اولاد يافث بن نوح وقيل يأجوج اسم الذكور منهم ومأجوج للاناث وفي
الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله يأجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك مأجوج لا يموت احدهم
حتى ينظر الف فارس من ولده لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق يمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وفي
بعض الاخبار انهما اثنان وعشرون قبيلة والترك قبيلة منها كانوا خارج السد فلما علم بهم

علم بهم ذو القرنين تركهم خارج السد فسموا بالترك والسد بالضم والفتح الجبل والردم
ومنه سد الصهباء وسد الروحاء وهما موضعان بين مكة والمدينة ومنه سد ذي القرنين
المعروف قوله جفت بالتشديد من الجفاف وفي بعض النسخ جففت من باب التفعيل ثم
اعلم ان هذا الهواء هو فضاء عالم الملكوت وفي الخبر يسمى بالهواء الذي حارت فيه العقول
وانما قلنا ان ما في الخبر هو ذلك الفضاء بقرينة القلب لانه المتوسط بين عالمي الحس والجسم
فتبصر والجبل الشامخ تغر من ثغور ذلك العالم الملكوتي اي هو الحد المشترك بين عالمنا
هذا وذلك العالم الشريف وهذا الجبل من جملة الجبال التي ذكرها الله تعالى في قوله عز شأنه
وانزل من السماء من جبال فيها من برد اي من جبال كائنة في السماء كما فسر في الخبر ولعل
هذا الجبل الواقع في الهواء هو صرف الحقيقة للارض في عالم الملكوت والشجرة هي الكلمة
الموكلة عليها بالانوار التي هو اول الالف عند الظاهرة في الارض المتقدم على اكثر اثارها فان
الترتيب بين الحقايق محفوظة في اي شيء عالم كان وانما قلنا انها موكلة بالانوار فقط لانه
لم يذكر هنالك ما سيذكر في اللواحق من ان الارواح الملكية اعطاء الحيوة بخلاف
الكلمة فانها اعم فيضا واما وجه جفافها وما يتبع ذلك من احكامه فاعلم انا قد بينا في
اكثر كتبنا بالبراهين التي لا يحوم حولها شبهة ولا مرا ومعلقا بحيث يقتضي فترة لا تحصى ان
جميع المبادي الفياضة تستفيض كل ما افاضته من حضرة المولى وان تلك الافاضة لما كانت
من شعور وعلم من الجانبين اي المفيض والمستفيض وجب ان تكون المرافقة الدائمة ولما كانت
هذه المرافقة تحصل كل ليلة بعروجاته فيها الى الله في المعراج كما اخبرنا بذلك عن حاله عليه السلام

احادیث کثیرة وقرار رسول الله صلی الله علیه وآله لاصحابه سلموا فرایناس بیت علی علیه السلام
الی السماء یعرج فیه الی الله فی کل لیلة وبالجملة فهو صلوات الله علیه فی عروجه ونزوله والی
کل شیء علی الترتیب ولج ابواب السموات بالتسبیح وهذا هو حقیقة العروج المختص بسید
المرسلین ووصیه وهو ان لا یعزب عنه مثقال ذرة من الارض الی السموات العلی ویعرف
ذلک من سبقت له من الله الحسنی وکلما وصل الی مرتبة ومقام سبح تسبیحا یوجد به انواع
الحقایق واصناف من الکمالات وقد بیّنا فیما الهمنا الله وشرحنا فی مقامه ان تسبیح
المقدسین یثمر الحقایق وینشر بهم الرقایق الم یصل الیک من الاخبار ان التسبیح یغرس
شجرة فی قیعان الجنة فما ظنک بتسبیح الامور العالیة فان ذلک ینفع فی الدنیا والاخرة وبالجملة
یستفید من تلک التسبیحة صاحب کل مقام جمیع شئونه وکمالاته فیظهر بذلک منه اثاره ویثمر
ویزید اخضراره ویوجد بها اشخاص من النوع المناسب لذلک المقام ویحصل بها کل ما یکمل
ان تصور فی شأنه بالتمام ثم انه لعل الوجه فی ترک الاربعین اما لاشتغاله بامور الخلافة الارضیة
ولم یتیسر له العروج الی الدرجات العلویة واما لاستغراقه حین الصعود بروح القدس فی بحر القربة
فلم یتوجه الی المراتب السفلیة وربما کان اتفق ذلک فی ایام وفات النبی صلی الله علیه وآله وکان مشغولا
فیها بالتعزیة مع ضیق قلبه من الحوادث التی وقعت هناک ثم فقلنا ما بال هذه الشجرة
قال سلوها فانها تخبرکم فقال لها الحسن ما بالک ایتها الشجرة قد حلّ
بک ما نراه منک فما اجابت فقال امیر المؤمنین علیه السلام بحقی علیک
ایتها الشجرة اجیبیه قال سلمان فوالله لقد سمعناها وهی تقول لبیک لبیک

لبیک یا وصی رسول الله وخلیفته من بعده حقا فقالت للحسن
یا ابا محمد ان اباک امیر المؤمنین کان یجیئنی فی کل لیلة ویسبح الله عندی
عز وجل ویستظل بی فاذا فرغ من تسبیحه جاءته غمامة بیضاء تفوح
مسکا وعلیها کرسی فیجلس علیها ثم تسیر به فلا اراه الی وقته
ذلک وکان یتعاهد فی کل لیلة وکنت اعیش من رایحته فقطعنی
منذ اربعین لیلة لم اعرف له خبرا والذی تراه منی مما انکرتم من
فقده والغم والحزن علیه ج فی روایة الشیخ حسن بن سهل الصالح بعد قوله
کل لیلة وقت السحر ویصلی عندی رکعتین ویکثر من التسبیح فاذا فرغ من دعائه الاخر فاقلنا
حل بک بتشدید اللام ای نزل بک من الجفاف وسقوط الاوراق ویستظل ای یکون حیث
یقع ظل الشجرة والذی یستبد له وما لسبیل الوصول دون فقده خبر ثم الوجه فی عدم اجابة
الشجرة للحسن علیه السلام هو ان تلک الحقایق الصامتة لا تتکلم الا من الولی بالفعل والتخصیص
بذلک کثیر فی الاخبار ومما یعجبنی ذکره فی هذا المقام ما نقله صاحب کتاب المجالس باسناده
ان رسول الله صلی الله علیه وآله کان جالسا فی مسجده وحوله اصحابه اذ اقبل علیه الاول والثانی
بوجههما وقال الاول یا رسول الله لقد اعطی سلیمان بن داود ملکا عظیما وسخر له الریح غدوها
شهر ورواحها شهر فقال له یا ابن ابی فلان لقد اعطی محمد رسول الله افضل مما اعطی موسی وعیسی وسلیمان
وکان تحته کساء کان جالسا علیه فقال لهم قوموا واجلسوا فوق هذا الکساء وقال الرابع
واجلس یا علی معهم وقم یا سلمان ویا ابا ذر واجلسا معهم لتشهدوا بما ترون وتسمعون
فجلس جمیعهم علی الکساء فقال النبی صلی الله علیه وآله ایتها الریح ارتفعی بهم وامضی الی اهل الکهف

لیسلموا علیهم فارتفع البساط فما کان الا ساعة فاذا هم علی باب الکهف فقال علی علیه السلام
انزلوا فهذا هو الکهف فنزلوا فقال علی علیه السلام یقوم واحد واحد فیسلّم علیهم فدخل الاول
وسلم قال السلام علیکم یا من جعلهم الله آیة للعالمین فلم یجبه حتی سلم ثلث مرات فلم
یجب فخرج فقال علی علیه السلام للثانی قم وسلم علیهم فقدم وسلم ثلث مرات فلم یجب
فقام علی علیه السلام وقال السلام علیکم یا من جعلهم الله آیة للعالمین فقالوا کلهم وعلیک السلام
یا وصی رسول الله والقوم یسمعون جمیعا فقال لهم علی علیه السلام لم ما اجبتم اصحاب رسول الله
قالوا انا اخذ علینا ان لا نجیب الا نبیا او وصی نبی وانت وصی سید الانبیاء وسید الاوصیاء
ثم رجع علی علیه السلام وجلسوا علی البساط وقال علی علیه السلام یا ریح احملینا الی مسجد رسول
الله قال سلمان ارتفع البساط فلم نلبث الا قلیلا اذ نحن بمسجد رسول الله فلحقنا رسول الله
وهو یرید ان یصلی العصر وکان خروجنا عنده بعد فراغه من صلوة الظهر فلما دخلنا سلمنا علیه
واعلمناه ما کان فقال ای سلمان یسیر سیرکم هذا یوما وانتم سرتم من بین الظهر والعصر فقلنا انت
یا رسول الله اعلم … الخبر بتمامه فان قلت ان الحسن علیه السلام
کان ولی الله کابیه قبل ان یخلق الخلق فلم ما اجابته الشجرة قلت اعلم انه قد افتی فی متقرر
الاخبار ومستقر فی مستقر الاسرار انه لا یمکن ان یکون امامان فی زمان واحد الا ان یکونا
مرتبة واحدة من الولایة والامامة الا ویکون احدهما الناطق والمتصرف فی تدبیر نظام
الکل باذن الله العلی الکبیر ویکون الاخر صامتا غیر حاکم علی شیء … کثیر وذلک من الامور التی
یقرب من المتواتر فی المذهب ومن الاصول التی هی من ضروریات هذا المذهب والسر فی ذلک ان

فی ذلک ان [stain] المجردة لها سلطنة الکبری علی العوالم العلویة والسفلیة کافة …
بسیاسات قطعیة یقینیة فکما ان من المثبتین فی الاصول البرهانیة استحالة اجتماع
علتین مستقلتین فی مرتبة واحدة واشتراک ذاتین فی المعیة الذاتیة فکذا لا یمکن ان یکون
ولیان فی مرتبة واحدة من الولایة یتصرفان فی العالم الا ان یکون احدهما غیر متصرف الا باذن
وذلک لان الاول لما کان نافذ الحکم باذن الله فی ذلک الزمان فالاخر لکونه فانیا عن نفسه
باقیا بهذا الاول فیکون الحکم للاول نعم لو کانت ولایة هذا الاخر جزئیة من جزئیات ولایة
الاول یمکن ان ینفذ حکمه فیما یصل الیه قوة ولایته کما صدر عن سلمان من الکباب آنیة طعامه
وعدم اهراق قطرة من مرقته وکما وضع ابو ذر رضی الله عنه رجله تحت القدر … الحطب واشتعلت
اشتعال الجمر الی غیر ذلک والیه فلعل تصرف مولانا الحسن علیه السلام توقف علی انتقال
نور الولایة وسر الخلافة الیه وذلک انما یتیسر بعد مضی ابیه علیه السلام ولما کان امیر المؤمنین
علیه السلام ولیا ووصیا احیته الشجرة وقد ظهر لک وجه مجیء المولی علیه السلام کل لیلة
والتسبیح لوجه نضارة تلک الشجرة التی هی ملکوت عنصر الارض وبذلک حییت
الارض وما علیها وقد بیّنا سرا آخر لذلک مبسوطا فی شرح التوحید وذکرنا هناک ان النظم
المروی عن علی علیه السلام وهو انا فی القلب ثابت اذا ضاق بها صدری نکت مع الارض
بالکف وابدیت لها سری فمهما تنبت الارض فذلک النبت من ذلک السر ثم ان الغمامة
هی المسماة بالبیضاء ویمکن ذکر البیضاء للتاکید والکشف وهی اشارة الی انها من عالم فوق

الملكوت لما قلنا من ان السماء من الوان العالم الاعلى وانفس السماوية التي هي الاعالم الشهادة
انما هي من عالم الملكوت كما بيناه فعجب ان يكون السماوية التي هي الاعالم الملكوت من الحقايق
التي في العالم الاعلى الذي هو الجبروت وانفس السماوية الدنيا كان كالمسك في هذه السماء تفوح
مسكا اي تفيض منها رايحة المسك فهي معدن الروايح الطيبة التي تنتشر منها هذه الروايح
التي عندنا فينبغي ان يكون من منتهى العوالم وهو الاعلى والكرسي هو صورة سلطنة الامام في ذلك العالم م
العالم الفوقاني الحاكم على الملكوت وقد عرفت في التمهيدات تحقيق هذا السرير وانه
كرسي سلطنة الولاية المطلق وانه جالس عليه دائما الا ان هذه الابصار لا تراه ولما كان هولاء
الاصحاب صاروا ملكوتيين راوه بعينهم الملكوتية كما ذكرنا في اول الخبر وكذا هذه الشجرة لما كانت
من اهل الملكوت راته عليه السلام على ذلك الكرسي ح فاسالها يا سيدي حتى تتعاهد
بجلوسك عندي فقد عشت والله برهة في هذا الوقت وينظر الي اليه
قال سلمان فبقينا متعجبا من ذلك ومسح بيده المباركة عليها قال سلمان متعجبين ر
فوالذي نفسي بيده لقد سمعت لها انينا وانا اراها وهي تخضر حتى اقدم
اكتست ورقا واثمرت بقدرة الله تعالى وبركاته عليه السلام فاكلنا
فكانه احلى من السكر فقلنا يا امير المومنين هذا عجب فقال الذي ترون
بعدها اعجب ح في نسخة الشيخ حسن بن سليمان وفي بحر المناقب فقام امير المومنين عليه السلام
وصلى ركعتين ومسح بكفه عليها فاخضرت وعادت الى حالها اشهى قوته فسالته كر قول الشجرة
حتى تتعاهدنا اي تتفقدنا وتجدد العهد دائما قوله متعجبا وفي بعض النسخ متعجبين حال من الفاعل وفعله

ولعل افراده اما باعتبار لفظه حسب المال وهو الضمير او بتاويل كل واحد منا او من قبيل
قوله سبحانه فانهم عدو لي او يكون اسم مكان وظرفا اي بقينا في مقام التعجب او
هو مصدر ميمي منصوب على الظرفية اي بقينا في التعجب ونظير ذلك ان رايحة جناب
الولاية الكلية والنظر اليه وكذا المحاذاة الخاصة وخصوصا الاتصال به يكون سبب تعيش النباتات
في حضرته وحيوة ارباب الحيوة بل ذلك من خواص اهل الملكوت والارواح المقدسة التي
من سنخ ذلك العالم ولذلك ورد في الخبر في تفسير القبضة التي قبضها السامري من التراب الذي
كان من اثر الرسول انه وقع عليه حافر رمكة جبرئيل عليه السلام وان من خاصية الارواح انها
في اي مكان وقع مرورها حيي ذلك الموضع وسر ذلك انه كما ان النور يلزمه اضاءة حواليه
على قدر القوة كذلك الارواح العالية لما كانت من عين الحيوة يلزمها اعطاء الحيوة للمواد
المستعدة حيث يصل اثرها فالتعيش بالرايحة لغيرها الفيض الواصل الهامي سلطان عالم
الملكوت وامام عالم الناسوت ونظر الشجرة اي استفادتها ذلك الفيض واستعدادها
لقبوله ووضع اليد من الامام عليه السلام لما كان من كمال القرب كان الفيض اشد واكمل
فلذلك ظهر الاثر على اقرب القرب فلذلك اخضرت في الوقت واثمرت واما
الحلاوة الزائدة على السكر بضم السين المهملة وتشديد الكاف المفتوحة معرب شكر بالمعجمة
شان م والتخفيف فلانها ذاق من الولاية ذوق والولاية منبع كل خير ولذة ومروح كل رايحة
طيبة واصل كل حلاوة ومن ذلك ورد في الفواكه الحلوة انها قبلت ولاية امير المومنين عليه السلام
واذعنتها فصارت حلوة قوله عليه السلام الذي ترون بعدها اعجب وذلك الا ان الامر في

التصاعد وكلما تصاعدت المرتبة زادت البسط والسلطنة وظهور الاوصاف ما لا يخطر على
القلب والروية فان قلت ما تقول في تكلم الشجرة ونظرها واستدعائها التعاهد والتفقد
من جفافها وسقوط اوراقها قلت اما اولا فان قاطبة الاجسام سيما الملكوتية لها تسبيح
وتحميد ونطق وشعور ولسان وكلام عجيب يكون النفس فيها واستتارها بجلبابها واختفاءها
في ملابسها واما ثانيا فلان جفاف تلك الشجرة ليس بموتها لانها من عالم الملكوت ولا موت
هناك اصالة بل جفافها كناية عن عدم وصول فيض القرب والجوار من الامام عليه السلام تلك المدة
التي فارقها ولم يتعاهدها من دون حرمانها من الفيض العام الذي للامام عليه السلام بالنظر الى
جميع من له السلطنة عليه باذن الله ويكون تحت حكمه وحيطته وانما ذلك في الفيضان الدائم من
دون انقطاع واشخاص فالاستدعاء انما هو لطلب الفيض الخاص بالقرب والمحاذاة
والتلذذ بنعمة الوصال والجوار وذلك من اعظم اللذات وافضل المقامات وقلما
يتيسر لاحد تلك الكرامات رزقنا الله منه حظا وافرا ح ثم عاد عليه السلام
الى موضعه وقال للريح سيري بنا فدخلت الريح تحت السحاب ورفعتنا
حتى راينا الدنيا مثل دور الترس ورايناه في الهواء ملكا راسه تحت
الشمس ورجلاه في قعر البحر ويده في المغرب والاخرى في المشرق فلما
جزنا به قال لا اله الا الله محمد عبده ورسوله وانك وصيه حقا
لا شك فيك فمن شك فيك فهو كافر ح دور الترس بفتح الدال وضمه
من الثانية ما دار بسطحه وفيه ايماء الى الكروية للارض في الجملة وهذا السير والصعود وان كان في عالم

في عالم الملكوت لكن درجة يستفاد منه في العلو والرفعة واعلا وارفع من هذه الحركة وقع صعودهم
الحسي رايا للملكوت الارض التي قلنا انهم كانوا فيه حين ما وصلوا الى الجبل في الهواء و
فيه شجرة جافة فليس المراد هذه الارض التي نحن فيها لانهم تركوها اول قدم وضعوها في عالم
الملكوت واما رؤيتهم في الهواء الملكوت اي في فضاء ذلك العالم ملكا كذلك فليس ذلك
الملك هو روحانية عنصر الهواء والكلمة الملكوتية الموكلة بهذا الفضاء ولكون راسه تحت الشمس
كناية عن كونه تحت سلطان الشمس لان الهواء يستفيض من ضيائها ويظلم بفقدانها وافولها
ولكون رجليه تحت البحر عبارة عن انتهاء كرة الهواء الى الماء ونفوذه في مسامات الارض
والماء واليد التي في المغرب هي اليمنى ولذلك قدمها والتي للمشرق هي اليسرى لان كل
موجود يواجه بباطنه نحو الكعبة فانها جهة الله في الظاهر والباطن ومنها يتوجه الاسباب الى البيت
واما التكلم بالشهادات فلان بها يقوم الارضون والسموات وبها قام العرش والكرسي
واما ان الشاك في علي كافر فلما قلنا ان الشك فيه شك في ولاية الرسول والشك في
ولاية الرسول شك في نبوته اذ لا يتحقق النبوة بدون الولاية والشك في الولاية شك في
الله فانها الجهة التي للخلق الى الحق قال الله تعالى هنالك الولاية لله الحق ح فقلنا يا امير
المومنين وما بال يده في المغرب والاخرى في المشرق فقال عليه السلام
انا اقمته باذن الله تعالى ههنا ووكلته بظلمات الليل وضوء
النهار ولا يزال ذلك الى يوم القيمة واني ادبر امر الدنيا واصنع ما

اريد باذن الله وامره واعمال الخلائق لي وانا ارفعها الى الله
عز وجل ج في رواية الشيخ حسن بن سليمان رضي الله عنه وفي كتاب بحر المناقب
هكذا فقلنا من هذا الملك الذي يده في المغرب والاخرى في المشرق فقال عليه السلام هذا الملك
الذي وكله الله بظلمة الليل وضوء النهار لا يزال الى يوم القيمة وان الله عز وجل جعل امر الدنيا
وان اعمال الخلائق يعرض علي في كل يوم ثم يرفع الى الله عز وجل اما كونه موكلا على ظلمة الليل
وضوء النهار فصريح فيما حققنا من ان ذلك الملك مدبر الليل والنهار واما انه عليه السلام اياه
ظاهر فما سبق منا وكذا تدبير امر الدنيا منه عليه السلام واوضح لذلك اذا قام الملك الذي بيده
مقادير الليل والنهار وليس قيام الدنيا الا بهما فهو عليه السلام مدبر ذلك والمقدر مقاديره وقوله
وامره بالجر عطف على قوله باذن الله لان الفاعل والمدبر والمقدر بالحقيقة هو الله الواحد القهار
المقتدر ولما كان عليه السلام يد الله سبحانه فيما هنالك الامر صحيح ولا باس فيه ويكون على
الحقيقة اما الانفراد فكما نقول فعل ذلك فلان وصنعت يده واما الاجتماع فكما نقول فعل ع
واما ذكر عرض الاعمال على المولى عليه السلام في هذا المقام فلانه لما ذكر انه مقادير الليل والنهار
بيده لا ريب ان الاعمال انما تكتب في صحائف الليل والنهار فجميع الاعمال تعرض على الامام
عليه السلام وهو يرفعها الى الله وعلى هذا فلعل القرينة في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ج
الى الامام وهو المولى وبالعمل الصالح الى قوله عز شأنه والعمل الصالح يرفعه اي الامام يرفعه الى الله
والاطلاق العمل الصالح على الامام ظاهر بمفهوم قوله تعالى في ولد نوح عليه السلام انه عمل غير صالح وهذا

وهذا العرض اي عرض الاعمال على المولى مما يقتضيه الاخبار وشاهد به علي اولي الابصار
وبذلك فسر قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقد ورد ان
المراد بالمؤمنين امير المؤمنين عليه السلام اما باعتبار انه امام الائمة المعصومين عليهم السلام
فانها تعرض عليهم ايضا او للاحاطة الكلية التي له عليه السلام على جميع المؤمنين او على الانوار الائمة
الطاهرة عليهم السلام الذين هم المؤمنون حقا ونظير ذلك قوله جل جلاله ان ابراهيم كان
امة قانتا لله وتحت ذلك اسرار لا يكشف طيها لمن فاز بها وفيما ذكرنا هداية لمن اهتدى
ومما يتعلق بجملة هذا الخبر ويتضح على منوال ذلك الاثر ان رجلا يقال له نعيم شك
في امر معراج الرسول صلى الله عليه واله واخرون شكوا في ذهاب مولانا علي عليه السلام الى
قاف وحضوره لا يقظ عند اربعين انسانا وغير ذلك من معجزاته عليه السلام فاتفق
لهم ارتماسة في الماء فصار كل واحد امرأة واخذها رجل وتزوجها وكانت عنده
سبع سنين وولدت له اولادا ثم اتفق لها ارتماسة اخرى فصار رجلا كما كان اولا وقد
جاء لطلب الماء للاغتسال وعاد لا لبثه في اقل ساعة ومن ذلك فالقصة بين
الطائفة المحقة يشهدان له اصل والاصول العرفانية يعتقده حق وانت ان شئت
الاطلاع على بعض اسراره فاعلم ان لهذا الامر المخزون انواعا من طرق المعرفة فلك ان
تدخل من ابواب متعددة ولم احد من العرفاء من تعرض لفتح هذا الباب اللهم الا في
رموزاتهم واشاراتهم الخفية في مطاوي الاشعار وبدايع الابيات وغيرها من الابواب
الطريق الاول ان ذلك مبني على البسط والتضيق في المقدار الغير القار وذلك على طريقة
التحقيق والكشف الحقيقيين في المقدار القار فكما ان في طي المكان يتكاثف المقدار بالنسبة

الى شيء مع بقائه على حاله بالنسبة الى الاشياء الاخر من العقلاء وغيرهم حيث لا يشعر العاقل بالطي في
المكان الذي طواه وكذا لا تتغير الاعيان والاجناس عن حالها ومكانها الا ان الذي هو المراد حضوره
وهذا هو حقيقة طي المكان ان كنت طالبا للعرفان فكذا في المقدار الغير القار يمكن ان يبسط هذا الزمان
القليل الذي لذلك الشخص بقدر ما يراه الولي بحيث يكون زمانا طويلا بالنسبة الى الاشخاص
الاخرين فيكون لهذا الشخص مع قلة زمانه ما لا يكون لهم من انتشار طي الزمان وقد ينعكس ذلك بان
يطوي الزمان الكثير الذي لطائفة فيصير مدة قليلة لجماعة اخرى كما ورد من ان الله سبحانه امر الافلاك
بان تسرع في زمن الخلفاء الاموية والعباسية لينقض اعمارهم سريعة وينقطع دولتهم الباطلة
وليس ذلك كما يقوله من لم يذق ذواق المعرفة من ان زمان السرور حيث صرح بان الله امر
الافلاك بالاسراع فلا يحتمل ان يتاول المعنى الخيالية ثم ان الذي يوصلك الى فهم هذا السر ان تعلم
ان الزمان ليس كما يتخيله الجمهور من انه كالخط الممتد من الازل الى الابد لان ذلك كلام شعري لكن
الزمان فلك براسه وسعة دائرة الزمان على محاذاة سعة دائرة المكان فكما ان لكل شخص
مقدار خاص من الكم القار وهو ازائه مقدار من المكان بحيث يسعه كذلك له زمان خاص ولا يتوهمن
من ذلك تعدد اشخاص الزمان كما يتوهم من تنوع المكانيات تعدد في شخصيته جسم الكل على
ما يراه اهل الحق وقد فرعنا على ذلك في بعض سفور اتنا بل الجسمية الشخصية لسعة درجتها وقرب زمانها
عالم البساطة قابلة لهذه الانواع الغير المحصورة وكذلك الزمان الشخصي قابل الانبساط وعدمه
حتى ان لكل شخص زمانا غير ما للاخر كما ان للواحد له مقدارا قارا غير ما للاشخاص الاخر وهذا الذي قلنا
يعرفه من حققت له من الله الحسنى وتخلصت رقبته عن ربقة اوهام الاغمار وبالجملة فهذا الاخر من
الزمان مثل الشمعة المدورة اذا شئت مددتها في الطول او العرض يصير زراعا او اكثر واذا

واذا جمعتها يصير كما كان اولا من دون ان يزاحم شيئا من الاشياء او يتفاوت بينها حال
المقادير الاخر او يتغير بذلك المد والبسط ابدان الحيوانات وابن العقل فكذا الامر في الزمان
بالنسبة الى الزمانيات فاذا امددت في العرض صار امتنه بالقياس الى الشخص يصير الساعة الواحدة
لذلك الشخص سبع سنين واكثر كما في هذا الخبر واذا امددتها في الطول صار ماضيا او مستقبلا
فلذلك طي الزمان فيهما وهو الذي يكون في خبر الغمامة التي نحن بصدد شرحه الطريق الثاني
وهو المختص بذلك الامر الغامض وهو ان الولي ان يتصرف في هذا الشخص بان يرجعه الى الاصل
الانساني ويسلخ البشرية التي ليست تحت الزمان والمكان ثم يصيره حسب ما يريد من
صنف لغيره هذه الطبيعة ويصوره بصورة المرأة ثم يرسله الى افق المادة ليعيش بتلك الصورة
هذه المدة المتمادية ثم يأخذه ويعيده الى صورته السابقة الواقعة في زمانه الخاص ولا ريب انه
ليس عند الطبيعة مضي ولا تعاقب ولا يحيط به وقت ولا حال بل كل هذه الاشخاص مع ازمنتها
عند الطبيعة كانها واقعة في الان ولا يعرف ذلك الا الاوحدي من اهل العرفان ومن
هذا القبيل المسخ الواقع في الامم السابقة وهو بارجاع الشخص الى المرتبة الحيوانية ومسخ الطبيعة
ثم تصويره ما شاء من الصور سواء كان وقوع ذلك بقول الله كما قال وقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين او بقول نبي او ولي فانه ايضا باذن الله كما ذكر في الخبر انهم قد عرفوا ذلك بان يراد
صفة باطنية او خلقا نفسانيا فيتحقق ان يصير بمقتضيه فذلك الخلق من الصور الاربع او ما يشاء ذلك
بلازم فان المولى سلطانا اعظم من ذلك واقتدارا لا يحيط به المدارك فصل ومما يتضح من
هذا الاصل وهو البسط والتضيق في الزمان ما ورد في الاخبار من ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام
كان يختم القرآن من حين ان يضع احدى رجليه على الركاب الى ان يضع الاخرى وهذا من طي اللسان

اى القدر الذى تقع من اللسان فى الزمان ان يتكلم فى زمان قليل بالذى يمكن فيه تقع الا فى زمان كثير
فيوسع للمتكلم ذلك القليل من الزمان الى ان يسع الكلام الذى تقع فى طويل الزمان فهو مع ليلتهم
قد نطق بها وبالبسملة التى لم يحرف حرف من القران الى ان اشهر لا يسين برزه الناس فى
زمان يمكن لنا ان نتلفظ بالباء من البسملة وخلاصة هذه الكلمات انه كلما لطف الجسم
لطف الزمان وكلما لطف الزمان يزداد السعة والبسط الاترى انه قد ثبت فى المباحث
الرياضية انه حين بالقول ان لفظه واحد بسكون الدال تحرك الفلك الاعظم قريب
عشرين الف فرسخ وليس ذلك الا من لطف زمان جسم اللطيف وقد تحقق فى المدارك الالهية
ان اجسادهم عليهم السلام خلقت من صفوة ما خلقت منه ارواح الخلائق وهو الجسم اللطيف النورى
العرشى الظاهرى وذلك لطف الجسم وسعة دايرة الزمان بالقياس الى هذا الجسم ولعل هذا اوجه
غير الوجوه المذكوره ثم سار بنا حتى وقفنا على ياجوج وماجوج فقال للريح
اهبطى تحت هذا الجبل واشار بيده الى الجبل شامخ الى قرب السد
ارتفاعه مد البصر واذا به سواد كانه قطعة ليل يفور منه
دخان فقال عليه السلام يا يا محمد انا صاحب هذا السد على هولاء
العبيد قال سلمان فرايتهم ثلثة اصناف صنف طوله مائة و
عشرون فى عرض ستون ذراعا والصنف الثانى طوله مائة و
سبعون فى عرض مثله والصنف الثالث احدهم يفرش اذنه
والاخرى فوقه وفى رواية الشيخ الصالح حسن بن سليمان فى مجمع المناقب

المنافب هكذا فقال امير المؤمنين عليه السلام للريح اهبطى بنا مما يلى هذا الجبل واشار بيده
الى جبل شامخ فى العلو وهو جبل الخضر عليه السلام فنظرنا الى السد واذا ارتفاعه مد البصر وهو
اسود كقطعة ليل يخرج من ارجائه الدخان ولنرجع الى الشرح فنقول الضمير فى سار يرجع
الى امير المؤمنين عليه السلام لا نه اذا سارت بهم الريح بامره فكانه عليه السلام سار بهم والشامخ
الذى بلغ النهاية فى الارتفاع والظرف فى قوله الى قرب السد مستقر اى منتهى مع ذلك الجبل
الى قرب السد وجملة ارتفاعه مد البصر صفة لقرب الجبل وضميره يرجع الى الجبل ومد البصر منصوب
بنزع الخافض اى قدر مد البصر وهو خبر ارتفاعه وفى قوله الى قرب السد اشعار بان الجبل
اقرب اليهم من السد لان اشهاد به يكون الى السد والضمير فى اذا به للسد فالسواد والدخان
واحد وشنف بالرفع مبتدا التخصصه بوصف الاول المقدر لقرينة الصنف الثانى وفى
عرض فى الموضعين بالتنوين وستون خبر مبتدا محذوف والجملة صفة فوله عرض
ويحتمل الرفع مثل ستون والجر بان يكون صفة عرض ويحتمل الاضافة ثم انك قد عرفت
ان الغرض من هذا السير والسلوك هو اراءة الامام عليه السلام اياهم ملكوت الحقائق السفلية
ودرجات الغرائب فى قدرة ودواسلطان الليل والنهار فاعلم ههنا ان هذا الجبل هو الحد المشترك
بين كره هوا الخالص وبين كره البخار من ملكوت العناصر وانما عبر بالجبل لان الجبال اوتاد
كما فى القران ولما كان قوام الملك بالملكوت فكلما فى ذلك العالم فهو حد يؤيد به هذا
العالم فالسد واقع بين سينك الكرتين وطوائف ياجوج وماجوج من موجودات هذا
البرزخ لانهم وقعوا خلف ذلك ولا اهتمام سلطان النبات كانهم فى الحد المشترك
بين المنبات والحيوان ومما يويد ذلك كون اللفظين مشتقين من اجة النار وهى شدتها

وحرارتها وهذا يشعر بكون خلقتهم من الدخان الغالب على سائر البسائط وقيل من اج الظليم
اذا اسرع لقوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون اى من كل مرتفع يسرعون ومما يدل على انهم
من البرازخ ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله من ان لهم مخالب الطير وانياب السباع وتداعى الحمام
وتسافد البهائم وعواء الذئب وشعور تسترهم بغنيهم الحر والبرد اقول فى ذلك الاجتماع
من امارات البرزخية ومما يدل على دخانيتهم ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله قال تفتح سد ياجوج
وماجوج فيخرجون على الناس فيغشون الارض كلها ويحتاز المسلمون الى حصونهم ويضمون
اليهم مواشيهم فيشربون مياه الارض حتى ان اوليهم بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه يابسا حتى
من بعدهم ويقولون لقد كان ههنا مرة ماء ولا يبقى احد من الناس الا وقد اكلوه الا من
كان فى حصن اوجبل شامخ فيقول قائلهم قد فرغنا من اهل الارض وقد بقى من فى السماء ثم
يهز احدهم حربته فيرمى بها نحو السماء فترجع اليهم مخضوبة بدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء
فبينا هم كذلك اذ سلط الله عليهم دودا مثل النغف فيدخل فى اذانهم وتنقب
اعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع حس ولا حركة وروى ان الارض تنتن من جيفهم فيرسل الله
مطرا سيولا فيحمل جيفهم الى البحار اقول ودرس البين ان النار الحالية يخف الماء ويا كلها ويجعله من
جنسها كالغذاء يصير جزءا للمغتذى وكذا النار تهلك الحرث والنسل وكذا الماء الكثير
يطفى النار ويهلكها ولذا سلط الله عليهم الدودة لانها تحدث من الرطوبات الفضلية التى
تجتمع فى انوف الحيوان كل ذلك بسبب دخانيتهم ويويد ذلك ان ذا القرنين
اتبع سببا وطريقا يوصله الى المغرب ثم اتبع سببا يوصله الى المشرق ثم اتبع ثالثا سببا

النغف بالغين المعجمة والتحريك دود يكون فى انوف الابل والغنم منه

سببا يوصله الى السدين اى الجبلين المبنى بينهما السد وهما جبلان فى اواخر الشمال عند منقطع ارض
الترك ولا ريب ان السبب الثالث كما ذكره ارباب التفسير وروى فى الاخبار كان الى الارض
الشمال والشمال كناية عن البرزخ واما السد فهو الحاجز الحصين الذى بناه ذو القرنين
من زبر الحديد وهى القطع الكبيرة منه لتضد بين الجبلين حتى اذا ساوت بين الصدفين
اى الجبلين امر بالنفخ فى الاكوار التى وضعها فى كل مكان حتى ذابت ثم افرغ عليها القطر
النحاس المذاب فاستحكم وصار ردما اى سدا عظيما فيعا تحصنا فى غاية الصلابة وحقيقته
فى عالم الملكوت ان الحديد انما تحدث من الادخنة المحتبسة فى باطن الارض وللذين ان
المعلول باطن العلة وسر الظاهر فالنحاس الملكوتى حديد لان الملكوت باطن والجبلان احدهما
ما قلنا من انه ملكوت كرة الهواء الخالص والاخر ملكوت الكرة الفوقانية التى سنذكرها
انشاء الله والسد هو الحاجز فكرة البخار هى الحاجز بينهما وظاهر ان ارتفاعه بمقدار مد البصر ثم
لا يخفى ان قوله يفور منه دخان مشعر بان وصول امير المؤمنين عليه السلام مع اصحابه الى هذا
الموضع كان مقارنا لبناء السد بين الجبلين والفراغة منه او من طرف الزمان السابق وتحقيقه
انشاء الله والظاهر انه للتصريح على دخانيته بالسلسلة فلمن سالت وقلت كيف يفتح
لهم السد فى اخر الزمان كما قال تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
قلت قد قلنا ان طينتهم من البخار وان السد بينهم تفاقم البخار وتراكمه وبذلك صار حاجزا
لهم ومانعا من دخولهم الى الهواء والقلع سد للزاهين لتفاقم التراب وتراكمه
فاذا اقتربت الساعة تحركت الافلاك حركة توجب تقلب الاطوار وتبدل الاثار
وتقتضى تسلط العناصر بعضها على بعض واختلاطها ودخول بعضها فى حيز بعض الى ان يفضى الى

ظهور البواطن وبروز السرائر ويصير الحكم لسلطان الملكوت وذلك هو الفتح ولا يمكن ان ننسب
الفتح الى ياجوج وماجوج لوجب كون طينتهم من الدخان فنسوا من نسب الفتح الى السد
او الى ياجوج وماجوج وانما قلنا انهم برزخ بين النبات وبين الحيوان والدليل لما ذكرنا
في خبر علي عليه السلام من ان خلقتهم مشتملة على صور اكثر الحيوانات فاستقامة قاماتهم ونطقهم
من الانسان وكذا سائر الاعضاء والصفات من سائر الحيوانات من الطيور والسباع والبهائم
فان قلت من اين علم سلمان بمحض رؤيتهم مقدار طول قاماتهم وعرضها قلت قد بينا
ان سلمان كان ببركة الولاية العلوية يسير في فضاء ملكوت هذه الاجسام ولا يعزب في ذلك العالم
الشريف مثقال ذرة على الملكوتيين فالنظر ههنا ميزان الاثقال والاجرام والاطوال والابعاد
والاقدار واما طول المائة والعشرين في عرض الستين اي كون الطول ضعف العرض في
الطائفة الاولى ومساواة الطول مع العرض في كونهما مائة وسبعين في الطائفة الثانية
وكون احدهم يفترش اذنه تحته ويلتحف الاخرى في الطائفة الثالثة فاعلم انا اجملنا في بيان
حقيقة ياجوج وماجوج ولعلنا ننتظر الوارد الغيبي والتيسير الملكوتي في الايجاب بتفصيل القول
في ذلك فنقول من المقرر ان اهل السلوك من الاصحاب يسيرون ملكوتا ويسافرون غيبا وعرفت انهم
وصلوا الى بعد قطع مسافة العناصر وطي مرتبة النبات الى درجة الحيوانات اي ذوات الانفس الحيوانية
فجملة القول في ياجوج وماجوج انهم ملكوت النفوس الحيوانية والنفوس الشريرة الانسانية والشيطانية
الواقعة تحت ملكوت فلك القمر الذين لا يستعدون الصعود الى السموات العلى فيصلون
الى الملاء الاعلى فهم في هذه الملكوت الاسفل لا قيام الساعة فاذا اقترب الوعد الحق فتحت
ابواب الملكوت واذنت للنفوس الباطنة البروز الى الظاهر فخرجت تلك النفوس بقاطبتها

بقاطبتها وبرزت الجحيم لمن يرى فيصير كالمحسوس فيتسلطون على من في طبقتهم او دونهم
فياكلونهم ثم يسلط الله عليهم ارباب الانواع الحيوانية ورؤساء النفوس الحيوانية التي
هي جنود الله وعبر عنها بالدودة فياكلهم ويهلكهم ويفنيهم وقد ذكر ارباب التفسير في
ياجوج وماجوج انهم كانوا يفسدون في الارض باهلاك النبات والحيوان و
الناس الذين هم كالانعام وفي الخبر النبوي حيث صرح بانهم حين تفتح لهم اخذوا
ياكلون ما في الارض الا من تحصن بالقلاع وذلك يشعر بان الفتح هو بروز الملكوت
واستيلاء الباطن على الظاهر كما هو المقرر بحسب العقل والنقل ووقوعه في آخر الزمان
وان القلاع والحصون انما هي للموحدين من شيعة امير المؤمنين عليه السلام لما في
الخبر القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وفي خبر آخر ولاية علي بن
ابي طالب حصني ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله في هذا الخبر ويجتاز المسلمون حين
ان يقول الناس وورد ان المسلمين هم النجباء وليس ذلك الا من والى عليا وعادى اعداءه
كما اتضح فيما ورد به الاخبار وبالجملة من المستين الى السفليات يصير كل منها غذاء لما يحاذيه
من الاشياء الملكوتية فهذه الاسفلة غذاء لما فوقها واما البقاء والسرمدية والثبات الابدي
للموحدين الكمل واهل الكمال الافضل وهذا كون طائفة ياجوج وماجوج اشبه
الحيوانات ونظرائها من اصناف الذين في الملكوت الاسفل هو مرادنا بكونهم
من اهل البرازخ كما ذكرنا سابقا واذ قد دريت ذلك فمن الواضح البين انه اذا تعلقت
الارادة الكلية بخراب هذا العالم الحسي فلا محالة يجب ان يشرع الامر اولا من بروز الاسفلة

[illegible]

الخفية المحتجبة عقيب السد الحاجز بين الظاهر والباطن فيصير كل سافل غذاء للباطنة وذلك
الحكم جار في جميع الحقائق النباتية والحيوانية والانسانية الا من تخلص عن ربقة الاكوان واستقل
بنفسه عن الاخوان واعتصم بحصن الولاية من موالي الائمة وتمسك بحبل النبي وآله عليهم السلام ومن
هنا فسد السد وبنائه لذي القرنين ان كل واحد من الانبياء والاولياء والصالحين من
اهل اليقين انما هو مظهر انوار الولاية العلوية كما بسطنا تحقيق ذلك في شرح احاديث
ارباب العصمة واليه اشير بقوله تعالى في شان المتقين هم درجات عند الله والدليل ان
ظهور الانوار انما هو بالترتيب الحسي والتقدم الرتبي كل واحد في محله وموضعه الا ان اشهر
لاكمل ذلك النور حين بعثة شمس الحقيقة المحمدية وبعده الائمة الذين هم مرور سماء
النبوة وكان ظهور ذي القرنين الذي هو حامل صفة من اوصاف هذا النور كما يدل عليه اسمه
حيث اخذ من جملة القاب امير المؤمنين عليه السلام كما في الخبر النبوي علي ذو قرني هذه الامة
انما هو بعد نوح بقليل من الزمان وكان في ذلك الاوان لم تتميز الملائكة على الملكوت السفلي
كما يظهر في الاثار من ان اهل ذلك الزمان يرون الملائكة اي الملائكة الموكلة بالسفليات الذين
هم من الملكوت ويجالسون الجن الذين مقامهم قريب من الملكوت وبالجملة فاقتضى ملك
ذي القرنين انسداد باب الملكوت الاسفل بالقياس الى بعض الحقايق وكذلك يتوجه الامر
لان يتسد باب مجالسة الجن الذين في افق الملكوت كما هي قوة في زمان بعثة سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله على ما ورد في الاخبار وهو امر قوله عليه السلام في الخبر الذي نحن بصدد بيانه
يا ابا محمد انا صاحب هذا السد على هؤلاء العبيد وصل نوع زي وعلى ما نؤيده ما حققنا

ما حققنا من ان هذا السد انما هو في عالم الملكوت الاسفل وسري الحكم الى عالم الشهادة
ما روي عن عقبة بن عامر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله احدثه فاذا انا برجال من
اهل الكتاب معهم مصاحف وكتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله فانصرفت
اليه فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد ولا علم لي الا ما علمني
ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه وآله ابغني وضوءا فتوضا ثم قام الى المسجد في بيته
فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال لي
انصرف وادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله معهم فادخلتهم فلما رفعوا
جاءتهم اليه قال صلى الله عليه وآله ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني قبل ان تكلموا وان شئتم
تكلمتم به فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين
وساحدثكم عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتى
مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج
به فوقهم ثم قال له انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى معها مدائن ثم عرج به فقال انظر
ما تحتك فقال ارى مدينتي قد اختلطت مع المدائن فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر
فقال ارى مدينتي وحدها لم ار معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي
ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد الله عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك
سلطانا فسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى
بلغ مشرق الارض ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد

الحديث تمامه ولا يخفى على العارف الرباني ان ذلك العروج سير ملكوتي لكنه لما
لم يكف في نظره الارض ظن انه في الملكوت الاسفل فلذا تغفل انه في يا دفعه
انقياد ولنرجع الى التحقيق بما كنا بصدده فنقول ثم انك بعد ما تعرفت ذلك
كله فاعلم ان ضعف طول طائفة منهم للعرض اشارة الى صنف من ملكوت الاناسي
الذين هم كالانعام او هم اضل فان الحق عند اهل المعرفة ان من الاناسي من لم يمكن
فيهم من النفس الناطقة القدسية اثر ولا لهم من التجرد وعالم القدس خبر فهم في الملكوت
الاسفل يظهرون حين بروز الحقائق الباطنة ويصيرون غذاء لطائف ياجوج
وماجوج وذلك لان الهيكل الانساني في الغالب يكون بهذه النسبة او قريبا
واما وجه العدد في العرض وهو السبعون فلان نصيبهم من الحقائق الواقعة في عرض التسعين
انما هو النمو والحيوة وصورة الانسان لا حقيقته وكانوا ناقصين عن التسعين التي هي الكمال
الانساني ثمنا فيكونون على الستين واما ضعف الطول فلمقامهم فوق هذا العرض
المحسوس وهو الملكوت الاسفل فضعف العدد الذي هو الثلثمائة فيصير مائة وعشرين
وباجمله فالطول الضعف لكون عالمهم فوق عالم الحس واما العرض لعدد الستين
فلكونهم اشباه الحقائق التي وقعت في عرض التسعين بانقص عن الكمال الانساني واما مساواة
الطول والعرض في الطائفة الثانية فلكونهم ملكوت الحيوانات التي لا تميز طولهم عن عرضهم
بالذات بل ان كان فبالعرض من الانسان واما فرش الاذن الواحدة في التغطية
والالتحاف بالاخرى فلعلهم ملكوت النفوس الشيطانية ويكون ذلك اشارة الى استراق

السمع من العالم العلوي والالقاء الى اوليائهم في العالم السفلي وفي حديث اخر
عن علي عليه السلام صنف منهم في طول شبر ومنهم مفرط في الطول ولعل ذلك اشارة
الى انهم ملكوت الحيوانات الارضية والهوائية او كلاهما للارضية لكن الشبر للحشرات
كالفارة والخنافس وغيرها وافراط الطول للحيات وامثالها وهذا غاية ما يقال فيهم
ولم ار احدا تكلم في السد وتحقيق ياجوج وماجوج بهذا التفصيل ولا بالاجمال القديم
ثم قال عليه السلام للريح سيري بنا الى قاف فسارت بنا الى
جبل من ياقوتة خضراء وهو محيط بالدنيا عليه ملك في صورة
بني ادم وهذا الملك موكل بقاف فلما نظر الملك الى امير
المؤمنين عليه السلام سلم عليه واستأذنه فاذن له
امير المؤمنين عليه السلام فاسرع الملك وقال بسم الله الرحمن
الرحيم ثم طارح في رواية الشيخ حسن بن سليمان الصالح رضي الله عنه وفي بحر
المناقب كذا ثم ان امير المؤمنين عليه السلام امر الريح فسارت الى جبل قاف
فانتهينا اليه واذا هو من زمردة خضراء وعليه ملك على صورة النسر فلما نظر الى
امير المؤمنين عليه السلام قال الملك السلام عليك يا وصي رسول الله وخليفته أتأذن لي في الكلام
فقال عليه السلام ان شئت تكلم وان شئت اخبرتك عما تسألني عنه قال الملك بل تقول
انت يا امير المؤمنين قال تريد ان اذن لك ان تزور الخضر قال نعم فقال عليه السلام

قد اذنت لك فاسرع الملك بعد ان قال بسم الله الرحمن الرحيم اقول المشهور عند
اهل التفسير موافقا لرواية الكتابين ان قاف جبل محيط بالارض وانه من زمردة خضراء
وان خضرة السماء انما هي من خضرته وما من بلد الا وفيه عرق منه وعليه ملك اذا
اراد الله ان يهلك قوما امره فحرك فيخسف بهم فاعلم ان هذا السير الثالث هو
ابتداء الدخول في عالم الملكوت الانساني ولما كان قوام الدنيا وما فيها انما هو بالانسان
بل الدنيا والاخرة خلقتا لهذا الشان ورد في هذا الخبر الذي تسمعه ان الملكوت
ان ذلك الجبل المحيط بالدنيا ولا ريب ان الملكوت محيط بالملك والملكوت الانساني الذي
تقوم به الدنيا يجب ان يكون محيطا بها فهذا الجبل هو الحد المشترك بين ملكوت الحيوان
والانسان فهو نهاية مرتبة الحيوان وابتداء مرتبة الانسان وهذا احد جبال البرزخ التي
قال الله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء على
ما ستعرفه تحقيقه اما خضرته فلما قلنا من كون ذلك الملكوت في الفضاء القريب
من عالم الملك لانه كان ابتداء ملكوت الانسانية فهو اقرب الى السواد الذي هو عالم
المواد كما يشعر بذلك قرب هذا الملكوت من الظلمات كما سيأتي واما خضرة
السماء بخضرته فلان عبارة الذنب التي يعبر عنها بالخضرة والنضارة انما يكون لوجه
الانسان فما دام هو في الدنيا يتحرك بهذه الحركات نبت النبات ويتولد المولدات
واذا انتقل هو الى دار الاخرة فشرع الامر في عبارة النشأة الثانية ويخرب هذه الدار
الفانية ولما كان الظاهر عنوانا للباطن اخضرت هذه السماء الدنيا بحسب ما كان الانسان

الانسان الذي خلق جميع المكونات وينتهي مسافة حركات الجسمانيات في
الكمالات واما الملك الموكل عليه فهو رب هذا النوع الشريف والكلمة الموكلة
على هذا البنيان اللطيف ولذلك صح في الخبر بانه على صورة الانسان بخلاف الملكين
السابقين ومرجع كون الجبل زمردة او ياقوتة خضراء الى امر واحد لان الغرض بيان
كونه من جواهر الملكوتية القريبة من عالم الملك وان هذا الملكوت ملكوت لعالم جسماني
ذي روح قدسي ويستبين في المقامات العرفانية ان تعبير عرش شبه دقيق لنزول
الروح على الجسم بالخضرة لاختلاط فيها من غلبة الجسمية كما تشاهد من امتزاج البياض
من السواد التي لم يتحقق عرفانك واما زيارة الخضر هذا الملك فلعله الكتابين
فاعلم اولا انه ذكر في كمال الدين ان اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن ادم وقيل
خضرون ويقال خضيا والصحيح ان اسمه الياس بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن
سام بن نوح وفي معاني الاخبار ان اسمه تاليا بن ملكان وانه كان لا يجلس على خشبة
يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وقصته على ما تعبر عليه ابراهيم القمي رحمه
ان جبرئيل ليلة اسرى برسول الله صلى الله عليه واله فقال له ان الخضر كان من ابناء الملوك فامن
بالله وتخلى في بيت في دار ابيه يعبد الله ولم يكن لابيه ولد غيره فاشار والاهل ان
يزوجه فعلل لعل الله ان يرزقه ولدا فيكون الملك فيه وفي عقبه فخطب له امرأة بكرا
وادخلها عليه فلم يلتفت الخضر اليها فلما كان في اليوم الثاني قال لها تكتمين على امري فقالت
نعم قال لها ان سألك ابي هل كان مني اليك ما يكون من الرجال الى النساء فقولي نعم
فقالت نعم وشهد على الناس ان يامر النساء ان يفتشنها فامر وكانت على حالتها

فقالوا ايها الملك زوجت الخضر بن الغر زوجه امراة ثيبا فزوجه فلما دخلت
عليه سالها الخضر ان تكتم عليه امره فقالت نعم فلما ان سالها الملك قالت
ايها الملك ان ابنك لمراة فهل تلد المراة من المراة فغضب عليها امر بردم الباب
عليه فردم فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الاباء فامر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه
فيه واعطاه الله من القوة ان يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين وشرب
من الماء الذي من شرب منه بقي الى الصيحة قال فخرج من مدينة ابيه الخبر بطوله وفي قصص
الانبياء للقطب الراوندي باسناده عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان ذا القرنين
كان عبدا صالحا لم يكن له قرن من ذهب ولا فضة بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه الايمن
فغاب عنهم ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الايسر وفيكم مثله قال لها شيئا وكان قد وصف
له عين الحيوة وقيل له من شرب منه شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها حتى
انتهى موضعا كان فيه ثلثمائة وستون عينا وكان الخضر على مقدمته وكان من اثر اصحابه
عنده فدعاه واعطاه واعطى قوما من اصحابه كل واحد حوتا مملوحا ثم قال انطلقوا الى هذه
المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته وان الخضر عليه السلام انتهى الى عين من تلك العيون فلما
غمس الحوت ووجد ريح الماء حيي وانساب في الماء فلما راى ذلك الخضر رمى ثيابه وسقط
في الماء وشرب منها فجعل يرتمس فيها فلما راى ذلك رجع ورجع اصحابه فامر ذو القرنين
بقبض السمك فقال انظروا فقد تخلف سمكة واحدة فقالوا الخضر صاحبها فدعاه فقال
ما فعلت بسمكتك فاخبره الخبر فقال ماذا صنعت قال سقطت عليها اغوص في طلبها

في الحديث صحيحكم بالذكر فانهن تعرض غيره والمراد عدم العدم كيفية المباشرة والامور التي كعقدة نهايته توجيها ...

فجعل يرتمس

واطلبها فلم اجدها قال فشربت من الماء قال نعم قال فطلبه ذو القرنين العين فلم
يجدها فقال للخضر انت صاحبها وانت الذي خلقت لهذه العين وكان اسم ذي القرنين
عياشا وكان اول الملوك بعد نوح عليه السلام ملك ما بين المشرق والمغرب انتهى ما
اردنا نقله من حديث رقيته ثم انه قد اختلف اراء اهل العرفان في الخضر عليه السلام فبعضهم
لم يفرقوا بينه وبين الناس كما ظهر مما نقلنا من الكتاب الدين وقيل انه موكل بالبحار واليأس على
البراري واما حقيقة مرتبة الخضر عليه السلام وسر شربه ماء الحيوة فلم اجد في كلماتهم ما يكشف
القناع عن وجوه اسراره لكن اذكر ما منحني الله به من فهم هذه الاسرار وشرح البعض لبيان
القدر من شهود الانوار واقول لا بد ههنا من ذكر اصلين شريفين احدهما الارتسام ان عالم
الطبيعة الجسمانية هي ارض الظلمات وهي واقعة في شمال مطالع الارواح ومغاربها لان
مدار الارواح من الله وعودها اليه وقد بينا في مقدمات كثيرة ان هذه الكرة الجسمانية
موضوعة في وسط النفس لست اعني انها كرة ان مقدار تنال احدهما وقعت في جوف
الاخرى كلا ولست اقول انها داخلة لست اعني ان تلك الكرة الجسمانية وقعت وسط النفس و
تمكنت في قلبها بل اعني ان النفس هي المحيط بالكل بحيث يحيط هذه الكرة الجسمانية وقعت حولها
لها مغزان كل حصة من هذا الجسم كانها مستقر على وجه النفس او كقطعة من ارض طيبة
بين ماء حيوة كل شيء ثم ان الله سبحانه جعل ظهور اثر هذا الجسم اسبابا من الحركات والاطوار
والمصادمات التي تحصل في عالم الكون فظهر من ذلك حيوان ذو نفس وجعل لظهور النفس منها
طرقا الهية ولواميس ربانية ورياضات شرعية ومجاهدات ايمانية وعبادات مخصوصة

ان الجسم ... ان ... ... اذا ...
... ... اذا ... ...

سمي به

٤١ فالطهور الاول مثل التدبر الذي يظهر لمن حفر البئر والطهور الثاني نوري كمن وصل الى الماء
بعد حفر البئر ثم ان الوصول الى الماء يختلف اختلافا فاول مراتبه رؤية الماء ثم مباشرته
بالوضوء وكذا الى ان يصل الى من يغوص بنفسه في الماء ويرتمس بكليته فيه ويجعل حوت
جسمه مضمحلا متلاشيا فيه بحيث لم يبد اثره اصلا فكانه صار عين الماء فهذا قد وصل
الى عين الحيوة الاصل الثاني ان الكلمة الالهية المربية للنوع هي السلطان النافذ حكمه في
اقطار مملكته في عرض مزاج اشخاص النوع ولا بد للسلطان من كرسي الكرامة وسرير السلطنة
وهذا من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ولما كان
الانسان مخلوقا للابد كما روي انكم خلقتم للابد وانما تنقلون من دار الى دار فينبغي ان يكون
كرسي رب نوعه ابديا باقيا ببقاء الانسان وربما كان ذلك اي عدم تبدل الكرسي
جاريا في الارباب الاخر لكنه لم يتعلق غرضنا بتحقيقه فربما يدوم وربما كان لا يدوم
اذا دريت ذلك فنقول ان الخضر عليه السلام هو كرسي سلطنة الكلمة الالهية الموكلة على نوع
الانسان ويتبين ذلك كونه غوث المضطرين وعون الضعفاء والمتماحصين وانه سار الى
الظلمات ووصل الى عين الحيوة بمرافقة ذي القرنين الملك الظاهر على المشرق والمغرب
والمظهر لسلطان مشارق الارواح ومغاربها ووصل الماء ما وصل ما يعلم الله بالرياضات
والعبادات المناسبة لهذا الوصول والقى حوت جسمه في عين الحيوة التي هي عالم الارواح
بحيث تلاشى حوته واضمحل جسمه وفني في الروح فصار جسدا متروحا كما ان سائر الافراد
ارواح متجسدة وفاز الى البقاء الدائم ما دامت الدنيا ولو نسخ ذلك ما ورد انه لا يكن

لا يجلس مجلسا ارض ... الا اخضر وقد عرفت ان ذلك شان الارواح لا غير ومن ذلك
كان للخضر عليه السلام ان يتصور باي صورة اراد ويحضر اي محضر شاء وليس ذلك الخضر في
ولا ذلك البقاء الدائم الا انه صار جسمه روحا فوصل الى الحيوة الابدية التي للروح فظهر مما
حققنا انه عليه السلام شخص لا يتغير لا انه طبيعة كلية كما ذهب اليه اكثر العرفاء واما الامر في
القائم من آل محمد صلوات الله عليهم فمختلف هنا اعظم من ذلك فان الخضر من اعوانهم و
انصارهم ووصل الى ما وصل ببركتهم ولا تظنن ان الامر اذا كان على ما ذكرنا فلا معنى
لما يحكى عنه في الظاهر من كونه في عسكر ذي القرنين وذهابه الى راس العين الى اخر ما نقلنا فان
الظاهر عنوان الباطن فما لم يتحرك هو عليه السلام مع ذي القرنين الى الظلمات ولم يصل
فيما بين العمران الى عين الحيوة لم يمكن بحكم ما انه سار في الباطن الى ان وصل الى عين الروح
وصار روحا محضا فتبصر قال سلمان وطفقنا في ذلك الجبل حتى
اتينا الى شجرة جافة اخف من الشجرة الاولى فقلنا يا امير المؤمنين
ما بال هذه الشجرة فقال سلوها قال الحسن فقمت ودنوت
انا واخي منها فقلت لها اقسمت عليك بحق امير المؤمنين ان تخبرنا
ما بالك وانت في هذا المكان قال سلمان فتكلمت بلسان طلق
وهي تقول يا ابا محمد اني كنت افتخر على الاشجار فصارت الاشجار
تفتخر علي وذلك ان اباك كان يجيئني في كل ليلة عند الثلث
الاول من الليل يستظل بي ساعة ثم يأتيه فرس ادهم فيركبه
ويمضي فلا اراه الى وقته وكنت اعيش من بركته وافتخر به فقطعني
منذ اربعين ليلة فغمني ذلك فصرت كما ترى ح لم يذكر في

الكتاب من حكاية هذه الشجرة الى آخرها وقد ظهر مما ذكرنا سابقا ان الطواف في
ذلك الجبل هو السير في عرض المزاج الملكوتي لهذه النشأة الحادثة الانسانية
وتبين ان الملكوت محاذات الناسوت كما سيأتي مرارا وانت ممن
قد عرفت في الحكمة الطبيعية ان لهذا الجوهر الانسان الطبيعي ثلث احوال هي النمو
والحيوة والنطق وتبين الواضح ان تلك الاحوال على ترتيب طبيعي لا محيص له وان الملكوت
من جملة العوالم التي فيها بروز الحقائق الواقعية وظهور الترتيبات الحسية والتمييز فمن الضرورة
ان يرى من ملكوت الانسان اول وهلة رتبة النبات وملكوت التنمية والتغذية وما يناسب ذلك
من الكلمات فالشجرة هي الكلمة الملكوتية المبتغاة الموكلة على تدبير هذا النوع الذي يسمى بالانسان
والنبات والحيوان الرزق اليه لبقاء الحيوة ووجه الجفاف قد سلف واما شدة
الجفاف فيه فلان المظهر الذي انما اختص بزيادة الفيض لا محالة فيستشعر منه نقصانه
ويتألم من فقدانه اكثر من غيره ممن ليس في درجته فظهر كل من الزيادة والنقيصة في الكامل يكون
اشد ولما كان مولانا الحسن عليه السلام في سؤال الشجرة من ابيه عليه السلام قسيم بحقه عليه السلام
اجابت الشجرة ببركة مصاحبة امير المؤمنين عليه السلام في السؤال كما دل عليه قوله فقمت
ودنوت اذا سمع الى فلدنيت في ذلك [illegible] في الشجرة السابقة من انه لم يجب حتى امره امير
المؤمنين عليه السلام واما اقتمار الشجرة فلكونها ملكوت النبات السماوي للجوهر الانساني
كذا في [illegible] الملكوتية فانها للنبات والحيوان واما وجه مجي الامام عليه السلام عند
هذه الشجرة في الثلث الاول من الليل فلان الفيوضات انما تجيء على حسب الاستعدادات

الاستعدادات فالقابلية والاستعداد من جهة النفوس للانوار الفائضة مما يجبر غيبه بالليلة
فالاتيان الصادر عن منبع الانوار الافاضية ومعدن اسرار الولاية ينبغي ان يكون في نسبة
استعداد المادة ولما كان الانسان مشتملا على المراتب الثلث من درجات النفس وهي النمو
والحيوة والنطق كانت تلك الليلة منقسمة اقساما ثلثة احدها لقسط النبات وهو الثلث
الاول وثانيها لحظ الحيوان وهو الثلث الثاني وثالثها لنصيب القوة العقلية وهو الثلث
الاخير ولذلك رغب في القيام بوظائف العبادة في هذا الثلث لانه قريب من اليوم
الذي فيه طلوع شمس الحقيقة من الافق الانساني واما الفرس الادهم فهو الحقيقة النورانية الموكلة على
نوع الحيوان ودهمته التي هي سواده عبارة عن كون ماء الحيوة انما يوجد في الظلمة التي يعبر
عنها بالسواد واتيان الفرس نفسه عند هذه الشجرة اشارة الى ان هذا النبات السماوي
نبات مغروس في الحيوة والحاكم عليه سلطان الحيوة فالانسان نبات سماوي حيواني
فافاضة الكمال من خليفة الله الفياض على ذلك النبات انما يتاتى بتوسط الحقيقة
الحيوانية ثم ركوبه عليه السلام لبيان ان الامام عليه السلام بعد فراغه من افاضة الكمالات
اللائقة على هذا النبات الملكوتي يشتغل بتربية الحيوان ويتسلط على هذا النوع بعد الفراغ
من النبات لما قلنا من وجوب السير على الترتيب الطبيعي ان يجيء اولا للنباتات ثم للحيوان
ثم للحقيقة الانسان وبعبارة اخرى السفر الاول للانسان الطبيعي الذي هو النبات السماوي
والسفر الثاني للانسان النفسي الذي هو الحيوان الملكوتي والسفر الثالث للانسان
العقلي الذي هو الانسان الالهي قوله فلذا اراده كذا وقته اي الوقت المعلوم في كل ليلة وهو
الثلث الاول والمراد من دوام ذلك ان من عليه السلام كل ليلة في الثلث الاول الى

مؤمنين
ان انقطع في تلك الاربعين وقد مضى وجه ذلك القطع فيما مضى ثم فقلنا يا امير المؤمنين
اسأل الله في ردها كما كانت فمسح يده المباركة بها ثم قال يا شاه
شاهان فسمعنا لها انينا وهي تقول اشهد انك امير هذه الامة
ووصي رسولها من تمسك بك نجى ومن خالفك فقد غوى
ثم اخضرت واورقت فجلسنا تحتها وهي خضرة نضرة ثم طلبوا
منه عليه السلام ان يسأل الله في رد الشجرة الى الاخضرار الذي كان قبل هذه الاربعين
فمسح يده المباركة عليها اشارة الى انه عليه السلام يد الله ولا ريب انها لا تتحرك
الا بارادة صاحب اليد فحركة اليد كاشفة عن انه عليه السلام سأل الله ذلك بل
هي عين السؤال باللسان هنالك وشاه شاهان بكسر الهاء من الكلمة الاولى على
طريقة الاضافة الفارسية لان شاه في لغتهم بمعنى الاصل والمالك ولما كانت تلك
الشجرة هي الحقيقة الملكوتية للنبات السماوي الذي هو المقصود بالايجاد وهو الانسان كان متأخرا
الوجود في عالم الكون لكنه مقدم في رتبة الملكوت كما هو اصول ثابت في ضوابط الحكمة الربانية
من ان العلة الغائية متقدمة في التصور فاهل الحق يقولون بتقدمها في المراتب الوجودية المتقدمة
على عالم الشهادة وبالجملة لما كان الامر على ما قلنا كان ملكوت النبات الانساني احد
شجرة الكون فهو احد اصول الحقائق الكونية وجذر جميع الجذور النباتية وحقيقة الحقائق النباتية
وملكوت بواقي النباتات فروعه واغصانه واليه لما كان من احكام حقائقها استجماع
الاصل للفروع فهو المالك والسلطان وتلك رعايا وخدام فالاعوان وزرائه
المراد بقوله عليه السلام يا شاه شاهان ولا يبعد ان يكون المراد من جفافها عدم استقلالها

استمدادها من فيض انوار الامام في تلك المدة من الفيوضات المخصوصة بالكلية حتى لم يمكن
ان يستفيض الاصحاب ببركتها ويستنيرون من اشعة انوارها والا فالفيض العام
المربي لجميع الحقائق واصل اليها والى غيرها على الدوام فلما جددت العهد بخدمة
المولى عليه السلام استمدت من ذلك النور وصارت بحالتها الاولى فاستفادوا منها
البركات وهذا هو اخضرارها وايراقها كما يومي بذلك قول سلمان رضي الله عنه فجلسنا
تحتها والى استمدادها من هذا النور حين المسح والموافقة هي بعينه شهادتها بالولاية
الحقة والوصاية الختمية والخلافة الالهية وبيان التمسك بها تصير في الاخضرار والنضارة
كانه الحي والمخالف لها كانه لا يموت ولا يحيى فهو في حد الجفاف ومن الاموات
وان الكافرين لا غفر لهم ثم فقلنا يا امير المؤمنين اين ذهب ذلك
الملك الموكل بقاف قال عليه السلام في زيارة الملك الموكل
على ظلمات الليل وضوء النهار فقلت يا امير المؤمنين ما يزولون
عن مواضعهم الا باذنك قال والذي رفع السماء بغير عمد ما الملك
احد منهم يزول عن موضعه الا احترق ع في رواية الشيخ حسن وفي بحر ن ثمين ه
المناقب كذا ثم تمشينا على الجبل ساعة فاذا بالملك قد عاد الى مكانه بعد
زيارة الخضر عليه السلام فقال سلمان يا امير المؤمنين رأيت الملك ما زار الخضر الا
حين ما اخذ اذنك فقال عليه السلام والذي رفع السماء بغير عمد لو ان احدهم سام
ان يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى آذن له وكذلك يصير حال ولدي الحسن

وبعده الحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم فقلنا ما اسم الملك الموكل بقاف
فقال عليه السلام برجائيل ولنشرح على محاذاة المتن فنقول لما كان تمام امر السماوات
وقوام اشيائها هذه الكمالات بالحركة اليومية الموجبة للطلوع والغروب المقتضية للاضاءة
والاظلام وكان سلطان ذلك بمقتضى العناية الربانية بتدبير الملك الموكل باذن الله
على تلك الحركة الغالبة على جملة الحركات ولا تتاتى تلك الغلبة الا بان يكون الملك الموكل
عليها اقوى واشرف بحيث يكون جميع المحركات والمدبرات لامر الكون تحت
حكمه ودون حيطته ولما لم تخرج الملائكة المدبرة عن هذه الكرة الجسمانية لان التدبير انما يكون
في المادة فكلهم تحت سلطان الليل والنهار اي دائمين على تلك الحركة الكلية فهذا الملك يجب
ان يكون روحانية النفس الكلية بتوجهه نحو تدبير المادة الكلية لا من حيث ذاتها الكلية ولا باس
في ان تكون تلك النفس الشريفة من حيث نفسها شيئا ومن حيث تدبيرها للمادة شيئا اخر
مسمى بالملك ولما كان كسب حضور مولى الامام عليه السلام في مقام ذلك الملك الموكل
بقاف تتميم للامر الذي وكل عليه استأذن لزيارة الملك الموكل على الليل والنهار لان
الفيض من خليفة الله انما يصل على الترتيب السببي والمسببي وقد مضى في الخبر الاول ان الله ابى ان يجري الاشياء
الا بالاسباب ثم الوجه في تلك الزيارة ان سلطان التغذية والتنمية بل الحياة وسائر
الكمالات يتوقف على اختلاف الجديدين وتوارد الحادثين وتعاقب العصرين فهذه
الزيارة هي اظهار ذلك الارتباط والاستيجاب واعلام الحاضرين ان ذلك الارتباط
واقع في المنهاج كيف لا وهذا السير والحركة انما هو للهداية الى هذه الارتباطات واراءة

واراءة تلك الاسباب والمسببات ولا يبعد ان يكون هذه الزيارة عبارة عن فناء
ذلك الملك عند سطوات سلطان الولاية العلوية وانمحاء نوره تحت شروق نور
الخلافة الالهية ولما كان تدبير الامور كلها باذن الله موكولا الى الامام عليه السلام عبر
عن نفسه الشريفة بل عن قوة من قواه الملكوتية بالملك الموكل على ظلمات الليل وضوء
النهار لان هذا الملك احدى القوى الملكوتية للامام عليه السلام واما عدم زوالهم عن مقاماتهم
من دون اذن مولى الامام عليه السلام فلان العقل والنقل هدانا الى ان العالم الكل بانواعه
وارواحه بدن شخصي لولي الكل وخليفة الله الاجل ولا ريب ان هذه النفس الشخصية التي لمنزلهم
لنا قد عينت باذن الله كل عضو في موضعه اللائق به وصيرت القوى المدبرة والارواح
العاملة لكل امر في مقام معلوم لا يتجاوزه ولو تجاوزت القوة عن موضعها وزالت عن
مقامها من دون اطلاع تلك النفس فسد ذلك العضو وبطلت تلك القوة لا محالة فكذا
في المدينة الفاضلة الانسان الكبير لكل واحد من هذه المدبرات مقام معلوم وعمل مخصوص
بامر خليفة الله الذي هو بمنزلة النفس لذلك البدن الكلي فلا يتجاوز عضو عن موضعه ولا يتحرك
قوة عن مقامه والا فيحترق بنار غضب سلطان العالمين وبالجملة لا يتحرك متحرك ولا يسقط
ورقة الا باذن الامام وهذا تمام الكلام ثم قد علم في صدر هذا الخبر انه لما كان الغرض
من هذا السير والسلوك اراءة ملكوت السماوات والكواكب وما كان ان اقسم عليه السلام
في اول الخبر بقوله والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واما ههنا فلما انتهى الامر الى ملكوت
محرك الكل ورئيس رؤساء الملكوتيين اي الملك الموكل على ظلمات الليل وضوء النهار

اقسم عليه السلام بقوله والذي رفع السماء بغير عمد ولا يخفى مناسبة القسمين للمطلبين اذ
من البين ان روحانية النفس الكلية مدبر امر السماء ورفعها بغير عمد ترونها والله يؤتي ملكه
من يشاء وتنوير الليالي واما زيارة الملك الموكل بقاف للخضر عليه السلام على
ما في رواية الشيخ الصالح الحسن بن سليمان وصاحب بحر المناقب كما نقلنا فلعل
السر فيه انك قد دريت ان الخضر عليه السلام هو مستقر سلطان الكلمة الادمية
وكرسي اقتدار رب الطبيعة الانسانية فلما استضاء ذلك الملك الذي هو سناه مظهر
الكلمة الالهية للنشاة الانسانية بنور خليفة الله واستمد من رشح فيوضات امام العالمين
وسلطان مولى الاولياء والسلاطين طفح منه ذلك الفيض وطفق يقطر منه ما استفاض
لزمه ان يوصل ذلك الى المنبع الذي تشعب منه الى سائر ما في حيطته فحال وقت
استقراره على كرسي كرامته لينفذ امره في اقطار مملكته فاستأذن الامام في زيارة الخضر
عليه السلام لذلك ثم انك اذا نظرت بالعين اليمنى رايت الامر موافقا لما في الرواية
واذا نظرت بالعين اليسرى البصرية مطابقا لما في الرواية الاخرى لكنك لما نظرت بكلتا
العينين وفتحت المقلتين رايت لذلك الملك بسبب رؤية الامام عليه السلام وتجلي نور توأم
حركة وحدية ساعية الى اليمين واليسار فقد ابتدات تلك الحركة من اليمين فزار الملك
الموكل على ظلمة الليل وضوء النهار وانتهى الى اليسار فزار بذلك الخضر عليه السلام ومن ذلك
صحت كلتا الروايتين ووقعت كلتا الزيارتين والعلم عند الله واما الزيادة التي في هذه الرواية

الرواية الاخيرة من ان حال الائمة في ذلك كحال امير المؤمنين عليه السلام فذلك
ظاهر لان الروح الذي معه كان معهم فكل ما ظهر منه من المعجزات والكرامات تظهر
منهم لا محالة وقد سبق ما يشيد ذلك المبنى من البيانات ثم قلنا يا امير المؤمنين
معناه اليس كنت جالسا في منزلك فاي وقت كنت في قاف فقال
لنا غمضوا اعينكم فغمضناها ثم قال افتحوها ففتحناها فاذا نحن
قد بلغنا مكة ولم يشعر بنا احد فقال لقد بلغنا مكة ولم يشعر بنا
احد فكذلك كنت بقاف ولم يشعر بي احد منكم فقلنا يا
امير المؤمنين هذا عجب من وصي رسول الله فقال والله اني
املك من الملكوت ما لو عاينتموه لقلتم انت انت وانا عبد
الله مخلوق من الخلايق اكل واشرب ح وفي بحر المناقب وكتاب
الشيخ الصالح حسن بن سليمان بهذه العبارة فقلت يا امير المؤمنين كيف تاتي كل ليلة
الى هذا الموضع وتعود فقال كما اتيت بكم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاملك من
ملكوت السماوات والارض ما لو علمتم بعضه لما احتمله جنانكم ان اسم الله الاعظم على
ثلثة وسبعين حرفا وكان عند اصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله
عز وجل ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت
اسرع من طرف النظر وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله عز وجل

اصف بن برخيا [illegible] سليمان بن داود [illegible]

استتاره في علم الغيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عرفنا من عرفنا و
انكرنا من انكرنا واقول بالحري ان نذكر ههنا ما يصل اليه العقول المرتاضة بالرياضات
الشرعية ويقبله النفوس الصافية بصفاء البراهين العقلية ولكن ذلك في
مطلبين المطلب الاول خلاصة سؤال الاصحاب انك كنت في اطراف الليل
واناء النهار في منزلك بالمدينة بحيث تحضر انت في دارك وزوارك حيث تكون
معنا في المسجد وغيره من الاماكن فلم تتوقف في تلك المدة التمادية التي كنا عارفين
باحوالك الشريفة لان تسير الى قاف وتكون فيه فكيف يمكن هذا ثم انه عليه السلام
هل اهل للكشف هذا المعطار بامرين احدهما تغميض الاعين ثم فتحها اليسير والفتهم حين
كونهم في القاف بالمدينة مع عدم شعور الناس باتيانهم وعدم احساس اهل المصر
باشخاصهم ومن ذلك عرفوا ان ذهاب الامام عليه السلام الى قاف حين كونه في منزله
معهم والثاني بان بين لهم ان ذلك الاقتدار انما هو بسبب الاسم الاعظم الذي
يجمع حروفه الا حرفا عنده عليه السلام اما بيان هذا السر المتعلق بحركة الاصحاب واحدها م
فلانهم صاروا في هذا السير ببركة نور الولاية وتمامية قابلياتهم كشخص الملكوتيين وشبيها
نورانيين ومن خواص هذا العالم ان الحركات الواقعة في المسافة التي من الفلك الاعلى
الى المركز متحققة وواقعة في طرفة عين كما تقع للملائكة النازلين الى الارض بالاحكام
فانه من المحال ان تحقق طي او فعل من امر الله تعالى اياهم النزول ومن وصولهم الى خدمة

الى خدمة الرسول كما يعرفه العارفون ويقرب من ذلك وان لم يكن بتلك
المثابة حركات الجن والشياطين في الازمنة القليلة في المسافة المديدة ومع ذلك يمكن ان تعاود كر
حيث لم تخرج من بعض حواسك ولم تبح ولم تدخل في سلطان الملكوتيين ان
تعلم بل تتذكر ان الحركة والزمان والمكان متمايزات المراتب والعوالم متطابقات
الحدود والمعالم فكلما لطف المكان بحسب العوالم المترتبة في اللطافة الا ما لطفت منه
لطفت الحركة والزمان حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فهذا الجسم الملكوتي في
كمال اللطافة والنورية بحيث لا يحجبه حصن ولا غطاء ولا يمنعه ارض ولا سماء
كما هو شان الملائكة النازلين بالوحي من المقام الاعلى وكما هو مرتبة الرسول المكرم من الغائبين
الى مقام او ادنى ولا تخصص للاشخاص الملكوتيين كونهم بالقياس الى الامكنة الحسية في هذا
المكان وذلك المكان بل جميع الاماكن عندهم شرع سواء وبالنظر اليهم كا
لارض في جنب السماء وكذلك الزمان الملكوتي والحركة الملكوتية في اللطافة بحيث
ينطوي فيهما هذه الازمنة والحركات التي عندنا ويكون جزء من هذه الحركة وذلك الزمان
الملكوتيين اذا انبسط يصير سنين وشهورا كما هو عندنا وقس على هذا احكام الملكوت
بالقياس الى العالم الادنى الذي فوقه وشيد ذلك ما روى السيد المرتضى علم الهدى رضي الله
عنه من سؤال قنبر لفضة جارية علي عليه السلام عن حال الامام وجوابها انه صلوات الله عليه
ذهب الى السماء ذات البروج لقسمة ارزاق العباد ورؤية قنبر مولاه عليه السلام خارج

المدينة في بستان في يده مسحاة يعمل في الارض فاخبره قصة فضحك من الكلام شديدا لقولها
فمسح عليه السلام يده المباركة على عين قنبر فراى السماوات وما فيها في بيان الولي الجوزة
في كف احدنا يقلبها كيف شاء فهذا مقنع واما سر هذا السر المتعلق بحال الاصحاب
رضي الله عنهم فاعلم ان تغميض العين اشارة الى قطعهم النظر عن كونهم حاضرين في قاف
مشاهدين لما هناك من الامور العجيبة فان توجه النفس الى شيء يشغلها عن ملاحظة غيره
ما دامت في مرتبة القلب وهذا هو حقيقة النفس اعني بذلك ان جبلتها على انها اذا توجهت نحو
شيء تصير ذلك الشيء بعينه وهذا اذا كان ذلك التوجه بمحض شوقها الذاتي ونزوعها الجبلي
وقد لا يكون التوجه تلك المرتبة بل بحيث يجعلها ذاهلة عن ذاتها وعن غيرها لكنها اذا رات حيث
الى ذاتها العقلية تركت ذلك الاشتغال ويصير كل شيء في نظرها مستوي الحال فلا يشغلها
شان عن شان ولا يحجبها مكان عن مكان واما فتح العين فهو اشارة الى رجوعهم الى ذواتهم
النورية ونظرهم للاشياء بالبصيرة الملكوتية وكما ان الازل والابد في النظر الملكوتي
متعانقان كذلك المشارق والمغارب عند ارباب هذا النظر متصلان وذات
ما يجيبني لو نظرت بتلك البصيرات اكثر الامور التي حكمت باستحالتها في بادي النظر
من غير التحقق في ذلك النظر كانها في مرآة تنكشف وتخبر وتحد فقد اتضح لك من
هذا البيان ان نظرهم في جبل قاف لا ينافي كونهم بالمدينة المشرفة مع عدم شعور الناس بهم
في تلك الحالة ويكفي هذا الذي قلنا عنده كسائر الامامات فلا تظهر ذلك الا لذوي المروات

المروات من مستعسر واما بيان السر المتعلق بكون الامام عليه السلام كل يوم وليلة
بالمدينة معهم واتيانه كل ليلة بقاف فقد ظهر من خبر قنبر وتزيدك بيانا فنقول
بعون الله تعالى صدور ذلك عن ولي الله كذلك يتاتى على وجوه منها الطريق الذي
رواه صاحب البصائر باسناده عن الاسود بن سعيد قال قال لي ابو جعفر عليه السلام
يا اسود بن سعيد ان بيننا وبين كل ارض ترا مثل ترا البناء فاذا امرنا في
الارض بامر جذبنا ذلك الترا فاقبلت الارض بقليبها واسواقها ودورها
حتى ننفذ فيها ما نؤمر من امر الله ومنها ما نقلنا عنه سابقا من الخبر الذي صرح بان
الارض عند الامام كفلقة الجوز تتصرف فيها حيث يشاء او كخوان مائدة
بلقينا ولها من اطرافها اقول ويرجع هذين الوجهين الى السر الذي ذكرنا قبل ذلك
ومنها ان يقول الحق ان تصور الصور مختلفة في زمان واحد ويتراءى بها كل متعددة في
امكنة مختلفة اذ لا يشغله شان عن شان ولا يطيعه مواد الاكوان واذا كانت النفس الجزئية
التي فيك تصدر بصدر القوى العمالة في بدنك من الهضم والدفع والامساك والادراك
وتصور الغذاء بصورة كل عضو كذلك وذلك كله في زمان واحد وكذلك
مشاعرك ومداركك في افاعيلها حيث تجمع ما يصل اليها كالجزء من ذاتها فكيف يستبعد
التمثل شيء عجائب احوال الامام الذي هو النفس الكلية قوة من قواه وخادم من سدنة قبابه
او لا تتفكر انك اذا صعدت في الهواء ترى الارض كبطيخة تطفو فوق الماء فهذا اجتمع المشرق
والمغرب في نظرك فكيف يمكنك ان تنكر ذلك اذا كان الصعود الى عالم هو عنده

الترا بتشديد را لغتا
دو نقطه در تا الله نسخها
را گويند و معنا آنها آنجه
وقليب چاه را گويند
منه ره

السموات والارض لحلقه بقاء في فلاة فلا تكونن من الممترين المطلب الثاني فيما تعلق
بقوله عليه السلام انّي املاك من الملكوت اعلم ان الخليفة المطلق وصاحب الدائرة الكلية الولاية
المطلقة يجب ان يكون على صورة المستخلف فيجب للخليفة التقمّص بما للمستخلف من الكمالات
والصفات على الاجمال بحيث يكون كالمرآة المجلوة لذاته الا ما اختص المستخلف لنفسه واستأثر
به دون غيره وهذه السنة الشريفة جارية في جميع القواعد الارادية والطبيعية حتى انه لو لم يكن في
الخليفة ما تمشى من المستخلف لم يحقق الخلافة والنيابة اذ من المستقبح ان يجعل زيد الناطق
عمروا الاخرس وكيلا ونائبا في تقرير دعاويه والتكلم مع خصمه وهكذا الحكم في جميع الامور التي
تجري فيها النيابة والخلافة فاذا كانت تلك الخلافة والنيابة من الله ولا سيما الخلافة الكلية
التي لازمها ان لا يخرج من حيطتها مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فمن الواضح المستبين
ان لا يكون ارجه وجوديه ولا كمالات شهوديه الا وهي فائضة على الخليفة لعدما اعطيت في خزائن
المستخلف وعلى هذا فالكل تحت حكمه وتصرفه يقلبه كيف يشاء ويدبره باذن الله تعالى
وليس هذا التصرف والتدبير الا نفس تدبير خلق الارض والسماء لا ان ههنا مدبرين
احدهما مثل للاخر تعالى ان يشركه في ملكه احد بل هو الله الفرد الصمد وتحقيق هذا المقام
مما قد فرغنا عن اثباتها في بعض رسائلنا ويدل على ما ذكرنا من ان جميع ما للمستخلف يجب
ان يكون للخليفة سوى ما استأثر به نفسه اخبار وروايات كثيرة منها ما روي في بصائر الدرجات
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان
عند آصف منه حرف واحد فتكلم به فخسف الارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول

ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من
هذا الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اقول ان هذا الواحد هو الامر الفارق بين الخليفة والمستخلف والحواله
لسان النبي التصرف واحدا اثنان فتبصر وعنه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له
قول العالم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال فقال يا جابر ان الله جعل
اسمه الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا فكان عند العالم منها حرف واحد فخسفت الارض
ما بينه وبين السرير والتقت القطعتان وحول من هذه الى هذه وعندنا من اسم الله
الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد في علم الغيب المكنون عنده وفيه وفي رواية
اخرى فانخسفت الارض ما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان
ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين والغرض من تكرار هذه الاحاديث انه قد ظهرت
منها فائدة اخرى هي كيفية طي المكان التي قوم لا يصدقون بوجودها وانت اذا اردت ما
قلنا فاعلم انه اذا كان الولي المطلق بهذه المرتبة عند الله من انه صنع الله تعالى والذي نتقى
صنايعه فهكذا اراد شيئا يقول له كن فيكون ولا يشاء شيئا الا ان يشاء الله ولا يريد
الا ما اراده فهو امر الله وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اذ من البين انه لا
معقب لارادة الله ولا راد لامره فهذا لك الذي حققنا لو عين ذلك سلطان والملكوت
من هو من احسن الخواص في الحضرات العرفية والاختصاص له بالولاية فضلا عن الكون
وجاهدا للخلوص بتنويه ثم اعلم ان الكلمات انت انما يصح في الذات التي استغنت

على عداها من جميع الوجوه ولا تفتقر في امر من الامور الى شيء من الاشياء وذلك لا يكاد يصدق على
الكون ابدا من غير ملاحظة شيء هكذا ما يتعلق القوام او الوجود بغيره فلا يصح عليه هذا الحكم البتة
ولذلك يراد من هذا التركيب مرتبة الالوهية وقد فسطنا تحقيق ذلك في رسالتنا المسماة
بالفوائد الرضوية وفي الادعية السجادية صلوات الله عليه في نظيرها الهي كيف ادعوك وانا انا وكيف
اقطع رجائي عنك وانت انت اي الكمال انا اني منع الطلب عنك ودعائك لان
انا انا متقضى الذي يعنينا الكف عن الطلب والدعاء عين الافتقار ثم بين في الفقرة الثانية انه
لا يمكن قطع الرجاء عنك ومنع السؤال عنك وانت الغني عما سواك والغني المطلق هو ان
لا يحتاج في شيء الى شيء ويحتاج اليه كل شيء فكيف يمكن قطع الرجاء عنك فتبصر ثم
اتينا روضة من رياض الجنة واذا نحن بشاب يصلي بين قبرين فقلنا
يا امير المومنين من هذا الشاب فقال عليه السلام اخي صالح
وهذان قبرا ابويه يعبد الله بينهما فلما نظر الينا صالح الجاله
امير المومنين عليه السلام وهو يبكي فلما فرغ من بكائه قلنا
ثم تبكى فقال ان امير المومنين كان يمر بي كل يوم عند الصبح وكنت
انس به وازداد في العبادة فقطعني منذ اربعين يوما فغمني
ذلك ولم املك دمعي من شدة شوقي اليه واصابني ما ترى
فقلنا يا امير المومنين هذا هو العجب من كل ما رأينا وانت معنا
في كل يوم وما تأتي الى هذا الفتى ثم في رواية الشيخ الصالح الحسن بن سليمان صلوات الله عليه

سليمان وفي بحر المناقب هكذا ثم قام عليه السلام وقمنا فاذا نحن بشاب في
جبين صلى بين قبرين قلنا يا امير المومنين من هذا الشاب فقال عليه السلام هذا
صالح النبي وهذان القبران لامه وابيه وانه يعبد الله سبحانه بينهما فلما نظر اليه
صالح لم يتمالك نفسه حتى بكا واومأ بيده الى امير المومنين عليه السلام ثم اعاد
الى صدره وهو يبكي فوقف امير المومنين عليه السلام عنده حتى فرغ من صلواته فقلنا له
مم بكاؤك قال صالح ان امير المومنين كان يمر بي عند كل غداة فيجلس فتزداد
عبادتي بنظري اليه وقطع ذلك منذ عشرة ايام فاقلقني ذلك فتعجبنا من ذلك اقول
واقول لما غلبت عليهم الملكوتية ببركة قوة الولاية حيث كانوا في قاف وجدوا
انفسهم بالمدينة لان هذا هو الغاية في التقدس والتجرد وسلكوا سبل ملكوت العناصر
والنباتات الى اهل الامام وقتئذ ملكوت الحيوة الحيوانية الموجودة في الانسان
المختصة بهذا الشأن فالروضة الجنانية هي ملكوت الحيوة وهي عالم عظيم الفسحة
يشتمل على الاشجار والازهار المغروسة في الحيوة وعلى الحيوانات الجارية في
والشاب الذي ظهر انه صالح النبي عليه السلام هو مظهر رب هذا النوع والاغلظ الى
الكلمة الالهية المدبرة لعالم الحيوة الحيوانية وباصطلاحهم هو كرسي سلطنة رب النوع
ومستقر الكلمة الربانية المدبرة لذلك النوع وقد استبان في مدارك اهل المعرفة بالشهود كرامة ٢
وبالبيانات ان كل شيء فهو مظهر لاسم من ائمة الاسماء الالهية المدبرة في العالم الا ان
اشهر الاسماء في سيد المرسلين والانبياء رضها مظهر امام ائمة الاسماء فصلى الله عليه السلام

[illegible]

صار مظهر الاسماء والكلمات الالهيه الموكله على الحيوة والملك الموكل بها اسرافيل
وانما صار صالح عليه السلام مظهر الحيوة الانسانيه لما ورد ان يوم القيمة يصير صالح
النبي من جمله الاولين حامل ركن من القوائم الاربع التي للعرش الرحمي وهو ركن الحيوة لكون
معجزة اخراج الناقة التي هي اعظم انواع الحيوان كما خصه الله تعالى بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت وهي اقرب من طينة آدم بالقياس الى ساير الحيوانات لقوله صلى الله عليه وآله اكرموا
كالحمل الانفسان قيد انقاد ولذلك صارت الناقة مركوب اهل الجنة التي هي معدن الحيوة
والدار الحيوان ولان ناقة صالح احيت الانفس الانسانيه مدة كثيرة بلبنها واللبن مادة
الحيوة في اغلب الحيوانات ولما كان صالح عليه السلام حامل ركن الحيوة والمظهر الجلي لها واستقر
سلطنتها اراد الاسماء حيا مظهر المكرمة كذلك سليمان عليه السلام كالمسيح ولما كانت
الصلوة قربان كل تقي ومعراج كل مؤمن صالح فهو عليه السلام لم يزل متقربا الى الله تعالى في
القاء الحيوة على نوعه الى اليوم الوقت المعلوم واما وقوع ذلك من قبل ابويه في عمل الالوين
هما مرتبتا النبات والحيوان ولا ريب انهما مقهوران في مرتبة الانسان لانه مالم
يتجاوز عن تينك المرتبتين لم يصل الى مرتبة الانسانيه كما انه مالم يستقر على مرتبة الانسانيه
لم يصل الى المرتبة الفوقانيه ونعم ما قال المولوي في منظومته مشنوي از جمادي مردم و نامي شدم
وز نما مردم ز حيوان سر زدم گر ازان قال بار ديگر بايدم جستن ز جو كل شيء هالك الا وجهه
ولا بعد ان تعال ان الابوين العنصريين هما كون هو الحيوة الدنيويه سبقوا فقد صورت
وسابقه موت قال الله عز من قائل كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم اليه ترجعون لكن الاول

الاول او الاخرى لا يخفى اما البكاء فلهجر المولى وفراق سلطان الارض والسماء او لتحسره
بوصاله كما يدل عليه قوله ولم املك دمعي من شدة شوقي اليه واما المرور عنده
الصبح فلما قد عرفت ان الليلة عالم المواد انقسمت ثلث حصص فحصة الثلث
الاول نصيب النبات وقد مضى والثلث المتوسط قسمة الحيوان وقد انقضى في
هذا المقام والثلث الاخير حظ الانسان ولذلك سبح الله تعالى المتهجدين
وهو في قرب طلوع الشمس من المشرق في تلك الايام دليله عالم المواد ثلثه الاخير
يقرب من طلوع الشمس من المغرب لظهور يوم القيمة ولما كان بمقام صالح
عليه السلام منزل الحيوة الانسانيه ومرور الامام عليه السلام انما هو لافاضة الفيوضات
المتعلقة بتلك الحيوة على شيعتها ومستقرها سلطنتها الاحرم وجب ان تقع الملاقاة
حين الصباح وعن بعض اهل المعرفة ان الله جعل الليل ثلثة اقسام فهو تعالى تجلى لعباده في
الثلث الاخير منه وهي تجليه للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية وفي الثلث المتوسط
تجلى للارواح المسخرة وفي الثلث الاول تجلى للارواح المهيمة وقسم نهاره ثلثة اقسام
ففي الثلث الاول تجلى للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي المتوسط تجلى للاجسام
الشفافة وفي الثلث الاخير تجلى للاجسام الكثيفة ولولا هذه التجليات ما صحت لهم المعرفة
بمن يسبحونه فان المسبح لابد ان يكون له معرفة بمن يسبحه والمعرفة بالله لا تكون عن
فكر ولا عن خبر وانما يكون عن تجلي الحق لكل مسبح فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم
ذلك فلا يعلم انه يسبح وهذا الثاني شامل لبعض الثقلين واما ما عداهما فهم عارفون بالتجلي
والتسبيح اجساما كانت او ارواحا غير انهما السنة لا تتكلم الا عن امر الحق كما اظهر الله تسبيحها

في كف النبي صلى الله عليه وآله ثم اعلم ان ظهور الانبياء والاولياء بعد مماتهم البرزخية كلهم
الملكوتية مما يكثر الورود في الاخبار وادعيه الكشف والبرهان العقل والنقل فهي بصورهم البرزخية
عن عطية عنهم عليهم السلام قال طاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالكعبة فاذا آدم بحذاء الركن
اليماني فسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انتهى الى الحجر الاسود فاذا نوح بحذائه رجل طويل فسلم
على رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه ان عليا عليه السلام حين نزل الى صفين عبر الفرات
وكان قريبا من جبل صفين فاراد الصلوة فلما اذن الفلق اقبل على هامة بيضاء ووجه ابيض
فسلم على امير المؤمنين وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم
النبيين وقائد الغر المحجلين والاغر المأثور والفاضل الفائز بثواب الصديقين وسيد الوصيين
فقال له امير المؤمنين عليه السلام وعليك السلام يا اخي شمعون بن حمون وصي عيسى بن مريم روح القدس
الخبر بتمامه وفيه عن عباية الاسدي قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رث الهيئة
وامير المؤمنين مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي اشغلك عنا قال
هذا وصي موسى وفيه عن ابي ابراهيم عليه السلام قال خرجت الى الارض امواله فلما برزنا الصحراء
استقبلنا شيخ ابيض الراس واللحية فسلم عليه ونزل اليه ابي فجلست اسمعه يقول له جعلت
فداك ثم جلسا فتسائلا طويلا ثم قام الشيخ وانصرف وودع ابي فقلت لابي من
هذا الشيخ الذي يحدثك بقول لم تكلمه لاحد قال هذا ابا الاعز ذلك اخي الخضر
وقد مر مثل هو قيام فرح العمالقات ثم قال عليه السلام اتحبون ان اريكم
سليمان بن داود هكذا نعم فقام وقمنا معه فمشينا حتى دخلنا الى
بستان لم نر قط مثله وفيه من جميع الفاكهة والانهار تجري والاطيار

والاطيار تغني فلما نظرت الاطيار الى امير المؤمنين عليه السلام
جعلت تظل على راسه واذا نحن بسرير عليه شاب ملقى على
ظهره ولبس في يده خاتم وعنده اسد ثعبان وعنده حلبه
ثعبان فلما نظرا الى امير المؤمنين انكبا على قدميه ثم عادا الى
على التراب ثم صارا كالتراب في هذا باب الدخول في ملكوت الانسانيه هما
الصرفه فالبستان هو ملكوت الانسان والمستبين انه النشاة الجامعة لجميع الحقايق الالهيه
والكيانيه من الطبايع النباتية والحيوانية فلذلك ذكر في صفة البستان ان فيه جميع الفواكه والانهار والطيور
فالفواكه هي المعارف الالهية التي يرزق منها اهل الذوق من الشجرة التي تليت في قرب الولد
عن نبيه والطيور هي النفوس القدسية المتعلقة بتلك الحقايق وهي تطير في فضاء هذا العالم الذي
والملكوت الاني وتغني بانواع المعارف والحقايق واصناف الكلمات العوالي ويدعو الى المشتاقين
الى لذات مقام القدس وترغبهم لكن الى منتهى حظاير القدس واما تظليل الطيور فوق
راسه عليه السلام فلان الاطيار هي الارواح القدسيه المفارقة عن الابدان العنصرية المتعلقة بالهياكل
العنوية الملكوتية التي تنشعب الاغصان وشماريخ لذكر ولدرسيان الى الارواح بانها
لا الروح القدسي الذي للامام عليه السلام كالذرات المرائية في اطراف السراج المستنيرة
بنور المصباح وفي ملكوتي اعلم يا طالب المعرفة انه قد تكرر في الاخبار ان ارواح المؤمنين
تطير في الجنان وفي ظهر الكوفة وان الملائكة لطيرون وان لهم اجنحة وريشا وزغبا وانها
ترى ساقطة في فرشهم وبسط الائمة عليهم السلام وان سائلهم واكفهم محشوة من ريش

المائكة وغيرهم ولم احد الا الاّ من تعرض لذلك السير والذي ندب الله اليه هو ان السر في
ذلك ما قد تقرر من ان النفوس القدسية انسيها وملكيها لما كانت بكمالاتها الذاتية
والكسبية ترتقي الى ذروة العوالم الالهية وحقيقة الجناح والريش ليست الا ما يتمكن به من الصعود
من دون توسط آلة خارجة فالجناح الايمن هي المعارف الالهية والجناح الايسر هي العبادات
المقربة الموجبة الربوبية والريش والزغب عبارة عن كليات العلوم والاعمال
وجزئياتهما اصولا وفروعا بحسب مناسبات تقع بينها بالرتبة والتقدم والتأخر فالارواح
الانسانية بسبب خطاياهم وخطيئة ابيهم ولوجوه اخر سقط ريشها فهبطت الى العالم الذي
هو عالمها الآن وبقيت في هذا العالم الاسفل فاعطاها الله القيوم قوى واعضاء وآلات
تحاكي ريشها وزغبها وجناحها بحيث لو سلكت سبل الهداية وصرفتها فيما خلقت له صارت
تلك القوى والاعضاء اجنحة وريشا لها ولما كانت الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون بقوا مع اجنحتها وريشها وزغبها ما يناسب عالمهم ومرتبتهم واما السر في
سقوط الريش والزغب في بيوت الائمة عليهم السلام فهو ان الحقائق العلوية بحسب ما اعطاها
الله من القوة والقدرة لما توجهت الى العالم الذي تحت حيطتها تصورت بصور تناسبها
من الكمالات والصفات بصورة مناسبة لذلك العالم الا ترى ان الصور العقلية لا يسعها
ظرف الخيال وكذا الصور الخيالية لا يسعها مضيق عالم الحس فالعالم تلبس الصور والحقيقة
بكسوة مطورة الخيال لم يدخل في القوة الخيالية وهكذا فالملائكة الذين هم من عالم الامر لما كانوا
من معدن الحيوة وجبال تراى الصورة حيوانية وعلومها واذكارها وكمالاتها التي هي قوابهم

يقرب

من ترابهم وبها يتدررون على الزنابت والحجر بحكم الله تصورت بصورة الجناح والريش في
العالم الخيالي بحيا بيان فذلك العالم وفي عالم الشهادة بما يناسب تلك المرتبة من دون تجوز
واستعارة وبالجملة لما جاء في المجيء الى هذا العالم صار رواح من نفحات ذلك العالم وغيبته التصور
والكمالات التي يطيرون بها في فضاء القدس صار رواحهم منها في الطير وما يليق بهم من
الجناح والريش وغيرها ومن لم يفهم هكذا لم يدخل في ميدان العرفاء ومن لم يعتقد
ذلك فهو لا حظ له في ذلك فاحفظ ذلك فانه من علم الراسخين والحمد لله رب العالمين
هداية ثم لما وصل الاصحاب ببركة الامام عليه السلام الى ذلك المقام الذي هو بحقيقة
سدرة المنتهى وشجرة طوبى اراهم الامام عليه السلام سلطان هذا الجوهر الشريف و
تصرفه في الكثيف واللطيف ولما كان مظهرية تلك السلطنة على الكمال مستقر
سلطان هذه الكلمة الالهية على الاجلال وكرسي كراماتها وسرير سلطنتها نبي الله سليمان
بن داود عليهما السلام فانه كان في زمانه مظهر السلطنة الدنيائية بكمالها وصاحب الملك
الذي لا ينبغي لاحد ان ينالها وانما كان ظهور تلك السلطنة في السلاطين والملوك من
زمن كيومرث الى وقت ظهور القائم عليه السلام على النقصان لا على الكمال وقد عرض ذلك
الكمال على الوجه الاتم على رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقبل واختار العبودية وصار ذلك
مدخرا للقائم من خلفائه عليهم السلام وبالجملة لما كان نبي الله سليمان عليه السلام كذلك السلطنة
الانسانية لان الانسان كما قلنا خليفة الله في ارضه ومن الواجب ان يكون الخليفة على
صفات المستخلف ومن جملة صفاته عز شأنه الملك فلابد ان يكون في افراد الانسان

من السلطنة الكلية طبقا لسائر الصفات الكمالية فاختار الله سليمان عليه السلام لذلك
عناية خصوصية من الله تعالى له ومن اجل ذلك سخر له الجن والانس والطير والسباع
والريح والجبال لما اقتضى الملك الدنيائية ولما كان قوام السلطنة وتمام امرها بالخاتم
بل النبوة ايضا انما تقوم بالخاتم وهو سمة الله لعباده لاختصاصهم بالنبوة او السلطنة
وكان هذا الجوهر السليماني انما هو ذو بهاء وذو قيمة لظهور نور تلك السلطنة الظاهرية وظهور
ذلك انما هو بالخاتم وكان هو في يد الامام عليه السلام كما ترى في اول الخبر بل جميع
هذه الخواتيم النبوية والسلطنية انما هي بيد الامام وهو معطيها باذن الله من يشاء فلذلك
ظهر سليمان عليه السلام للاصحاب مع دلالة على السلطنة بحر الحيرة ولما كانت تلك السلطنة
دنيوية تصورت حقيقة الدنيا بصورتها الذاتية التي هي اعظم الحيات المؤذية المهلكة
فظهرت لهم بصورة الثعبان ولما لم تكن السلطنة الدنيوية عن طول الامل وحرص عظيم
فذهبت كثيرا من ابناء آدم والملك صار غيرا بينهم فكلاهما ثعبانان عظيمان لكن
لم يدخل اثرهما في نبي الله سليمان فلذلك ظهر احدهما من فوق راسه وهو الدنيا لان حب
الدنيا راس كل خطيئة والآخر تحت قدمه لان طول الامل تحت المستقبل ويجب تحت الاقدام
وهذا اشارة الى ان السلطنة الدنيوية لا ينفك عن هذين الثعبانين فلذلك الكثير
من الناس لحب الرياسة وطول الامل ولا يعدان كمثل الثعبانان كلاهما من صرف الدنيا
لكن احدهما صورتها اتباعها يقع على ملك سليمان والآخر صورتها المتأخرة عنه وفي ذلك
اشارة الى ان سليمان عليه السلام لم ينل شيئا منهما واما الكتاب الثعبانين على قدم الامام عليه السلام

وتمام امرها

عليه السلام فان الدنيا وما فيها انما يقوم بوجوده وينال الفيض من بحر جوده وان
نضارتها وطراوتها وحيوتها ونماؤها من رشحات فيضه عليه السلام واما صيرورتها
ترابا فلظهور احدى نشأة الدنيا للاصحاب ببركة الامام وان تلك النشأة انما عمرت من
التراب وستعود اليه قال تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح والله اعلم وحكم ثم فقلنا يا امير المؤمنين
هذا هو سليمان بن داود قال نعم وهذا خاتمه ثم اخرج من يده
الخاتم وجعله في يد سليمان ثم قال قم يا سليمان باذن من يحيي الموتى
وهي رميم وهو الله الذي لا اله الا الله الحي القيوم القهار رب
آبائي الاولين قال سلمان الفارسي فسمعنا سليمان يقول اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واشهد انك وصي رسول الله الامين الهادي اني سألت الله ربي
عز وجل ان اكون من شيعتك ولولا ذلك ما ملكت شيئا قال سلمان
رضي الله عنه فلما سمعت ذلك وثبت وقبلت اقدام امير المؤمنين
عليه السلام ثم نام سليمان عليه السلام ح وقد ظهر لك ان حيوة سليمان عليه السلام
بل كل شيء نحو احواله انما هي بالخاتم وهو عند الامام عليه السلام فلما جعله في يده صار حيا واما قوله

الموتى

عليه السلام باذن من يحيي الموتى فلذا لا اله الا هو مع ان كل ذلك بقدرة الله تعالى واذنه ولما
كان هو عليه السلام يد الله واليد هي صورة القدرة وكان في تلك العبارة ايضا شائبة الاشتراك
ازال في ذلك الوهم بقوله وهو الله متعقبا بذكر التهليل الذي هو نص في التوحيد ليزول توهم الشرك
مطلقا وذكر الحي القيوم لمناسبة المقام وهو الذي يرد ذكر القهار لبيان انه لما تفرد بذلك
فكل من جوهر وجه هالك الا وجهه وهو حي حياته حياة الله انه الحي القيوم واما
وصف الربوبية فلتاكيد ذلك والتصريح بانه عليه السلام مربوب محمد المربوبين ومولود
لا يليق لان يكون رب العالمين واما شهادة سلمان عليه السلام بالالوهية والنبوة والوصاية
فذلك على حسب جبلته وحقيقة فطرته حيث ورد ما من نبي بعث الله الا بالاقرار بتلك الشهادات
الثلث وذلك لان نبوتهم ماخوذة عن الله معطاة منه سبحانه وقد تحقق ان النبي الحق
والوصي المطلق وسائل الفيض ابتداء واعادة ولا فرق في ذلك بين الانبياء ومن مراحم الله
بانهم يعرفون عن ما خذونه ويعلمون الطريق الموصل انما هم الائمة وكان تمامية الوسائط بهم اليه
والوسائل المودية عنه واليه بخلاف غيرهم واما سؤال الشيخ فذلك بما يرى اكثر الاستبصار
ولا وصيا ومنتهى مقصود المخلصين من الله صفيا رد قوله ولولا ذلك ما ملك شيئا صريح
فيما ذكرنا من ان ملك سليمان عليه السلام اثر من سلطان الامام وانه انما ملك ذلك ببركة
التشيع ومتابعة الولاية وولاية الائمة الى العباد فسعد حقيقة من عرف الامام بالمعرفة النورانية
وسائر محبيهم انما هم الوسائط الاشرف الحقيقي ثم وقفنا فما وراء قاف فسالته عما وراء

[illegible] مأخوذة

عما وراء قاف فقال ما وراءها اربعون دنيا كل دنيا مثل هذه
الدنيا اربعين مرة فقلنا كيف علمك بذلك فقال كعلمي بهذه
الدنيا ومن فيها وبطرق السموات والارضين ثم قد عرفت
ان قاف منتهى ملكوت نشأة هذه الدنيا واليه اشار مولانا ابو الحسن عليه السلام على ما روي
عنه انه يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء
قال الراوي قلت وما النطاق قال الحجاب ولله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر
من عدد الانس والجن الخبر فعبر عن الملكوت بالخلف وعن كل واحد من العوالم بالحجاب والنطاق
لان كل سافل حجاب للعالي وستر والنطاق لانه منطقة تعقد على العالم ووجه خضرة النطاق
الصافية لعالم الغواشي المادية وقد عرفت سر حدوث مراتب الالوان بحسب القرب من
ينبوع النور والبعد عنه واعتبار القرب من ظلمة الجسمانيات والبعد عنها واما اخضرار
السماء الدنيا كخضرته فلان الاثر انما هو على شاكلة المؤثر سيما في الجسمانيات قال الله تعالى قل
كل يعمل على شاكلته ولذا سمي الدنيا انما هي رجوع للذات فالحق ان يكون خضرة السماء الدنيا
والنظر الى خضرتها ولقاؤها واما حقيقة الاربعين دنيا فمن جملة الاسرار المعضلة ولم اجد من اهل المعرفة من
يحوم حوله وقد نطق بعضهم في جابلقا وجابرصا واما الشيخ العزيز فقد زاد عليهما ذلك عالما
ثالثا ولم اظفر بانه قد وصلت معرفتهم الى ما سوى ذلك اما جابلقا وجابرصا فقد ورد فيهما
عن اهل البيت اخبارا كثيرا في ذلك منها ما روي عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال ان لله

55 مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب يقال لهما جابلقا وجابرصا طول مدينة منهما
اثنا عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعين الف فارس
ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة لا يعلمون ان الله خلق آدم وابليس ولا انهم
هم والله لنا شيعة يا توننا بالفاكهة في غير اوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون
وقد حمل القوم ما بين المدينتين المشرقية منهما على عالم المثال والمغربية على عالم البرزخ
واما العالم الثالث الذي ذكره الشيخ المعزي فحقيقته ما ذكره من انه فضلت من
خميرة الطينة التي خلق آدم بقية ومن اصل الطينة بقية لقوله ان الاولى خلقت النخلة
فصارت عمة بني آدم في قوله صلى الله عليه وآله اكرموا عمتكم النخلة فانها من بقية طينة
آدم ومن البقية الثانية وهي بقدر السمسمة خلق الله ارضا واسعة الفضاء فسيحة الارجاء
كان العرش وما حواه في تلك الارض كحلقة في فلاة واوسعه واذا دخلها العارفون ليطلعوا
على هذا الهيكل وخلعهم الموكلون في ثغور هذه الارض من حراسها تلك الارض جلالة فذكر
من عجائب تلك الارض ما لا يحتمله الاوهام وانت لا تستبعدن من ان يكون الله تعالى من
السمسمة عالما فسيح الارجاء على ما ذكره ذلك العارف فان المادة اللطيفة النورانية
لا يلزمها مقدار خاص وهي نفسها لا يوصف بالصغر والكبر بل لها القبول المحض لكل مقدار يمكن
ان يتحقق في الوجود فلا تتفاوت عندها المقدار الصغير والكبير ومن هذا الباب يمكن تصحيح ما
ادعاه بعد امر دخول الكبير في الصغير ولعله يشير الى هذا العالم ما رواه صاحب البصائر ورواه

اطوع

ورواه الشيخ الصالح الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلا من كتاب الاربعين لسعد الاربلي كل
منهما باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما
للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس ولا يعلمون خلق ابليس نلقاهم في كل حين
فيسالوننا عما يحتاجون اليه ويسالوننا الدعاء فنعلمهم ويسالوننا عن قائمنا متى يظهر وفيهم
عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم
تقديس واجتهاد شديد لو رايتموه لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع راسه من
سجوده وطعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور اذا راوا منا واحدا
لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي اذا صلوا اشد
من دوي الريح العاصف فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون
ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رايتهم رايت الخشوع والاستكانة وطلب
ما يقربهم اليه اذا احتبسنا ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون الساعة التي ناتيهم فيها لا يسامون
ولا يفترون يتلون كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به
ولانكروه ويسالوننا عن الشيء اذا ورد عليهم من القرآن فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم
لما يسمعون منا ويسالون الله طول البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم
عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح منهم ويدعون الله
ان يجعلهم ممن ينتصر به لدينه فيهم كهول وشبان اذا راى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة

العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق اسم اعلى من الخلق الا حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل الحديد فيهم ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقدّه حتى يفصله يغزو بهم الامام الهند والديلم والكرك والترك والروم وبربر وما بين جابرسا الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق والاخرى بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا دعوهم الى الله والى الاسلام والى الاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله ومن لم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل الا اقر وقول ويظهر منه جريان ان هذه المدينة غير جابرسا وجابلقا والظاهر اتحادهما قريب مما ذكره الشيخ الغرباء في احوال العالم الثالث فلعلهما هو والله يعلم ثم قوله لحسوه باللام من الحار او ان البهليين من الحس وهو اخذ الشيء بالاستيصال ولعل المراد هو الاخذ بحرص والاقبال بجهد كانهم يأخذونهم بلسانهم ولم يختل بالمنار الحجر وتشديد اللام على الجهول امر الافتعال اي لا ينفذ فيهم الحديد ولا يجرحهم لقال اختله بالسهم اي نفذه على التفعيل طعن فيه وجرحه وقوله لا ما دون الجبل اي الجبل المحيط بالدنيا فصل ومما يكون الى تكرير هذا الباب ما رواه صاحب بصائر الدرجات باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال وكنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت الى السقف قد انفرج حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري منه قال ثم قال لي

ثم قال لي رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض هكذا ثم قال لي اطرق فاطرقت ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فاذا السقف على حاله ثم اخذ بيدي وقام فاخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال لي اتدري اين انت قلت لا جعلت فداك قال انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت جعلت فداك اتأذن لي ان افتح عيني فقال لي افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت عيني فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال لي هل تدري اين انت قلت لا قال انت واقف على عين الحيوة التي شرب منها الخضر عليه السلام فشرب وشربت انا وخرجنا من ذلك العالم الى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذه ملكوت الارض ولم يرها ابراهيم عليه السلام وانما رأى ملكوت السموات وهي اثنا عشر عالما كل عالم كهيئة ما رأيت كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه ثم قال لي اغمض بصرك فغمضت بصري ثم اخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار قال عليه السلام ثلث ساعات توضيح عن فالي خلع الثياب ولبس غيرها اشعار بما قلنا من انه ما لم

ثالث غير جابرسا وجابلقا وعيد ان عين الحيوة التي كانت في العالم الاول من تلك العوالم الاثني عشر هي ولاية مولانا امير المؤمنين عليه السلام لان المعرفة بها يحصل الحيوة الابدية وغير الموالي كانه لا يموت ولا يحيى ولعل شربهما لافادة الحيوة الدنيوية مشروطة بشرائط اقلها الارتماس فيها ظاهرا وقع للخضر عليه السلام دون الراوي والعالم الثاني هي مملكة مولانا الحسن عليه السلام والعالم الثالث الذي كهيئة الاولين سلطنة مولانا الحسين عليه السلام والعالم الرابع منزل مولانا السجاد عليه السلام والعالم الخامس مقام الامام نفسه عليه السلام قوله وهي اثنا عشر الضمير يرجع الى ملكوت الارض الذي اراه خمسة منها ولما لم تتحقق البواقي في السلسلة العودية لم يدخلها وسر ذلك ما قدمنا بالبراهين القاطعة في بعض مسفوراتنا من ان الانسان الكامل عالم برأسه يشتمل على العرش والكرسي والسموات والارض وكل ما في الوجود ومن هذا السر يصح امر الجنة والنار بقدر مراتب اهلها وتصرف اهل الجنة فيها حيث يشاء وهذه العوالم في سلسلة العود يضاهي العوالم الاثني عشر في سلسلة البدء والمذكور [illegible] عليهم السلام وسير النور المحمدي فيها على ما في افضال شيخنا القمي رضي الله عنه من اخبار الطاهرين عليهم السلام حيث قال ان الله خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي الى ان قال وخلق الله معه اثني عشر حجابا ثم جلس نور محمد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهكذا تنزل في الحجب الى بعده وهنا نقص عدد

عدد السنين بحسبه وقد نقلنا هذا الخبر بتمامه في كتابنا شرح التوحيد في تفسير آية النور وتحت ذلك اسرار عجيبة وانوار شريفة وبالجملة هذه العوالم غير الاربعين التي ذكر في هذا الخبر الذي نحن بصدد شرحه فنتبصر تبصرة بما نبينه واما حديث الاربعين فيها فقد ورد بطرق مختلفة وعبارات متفاوتة فمنها ما ورد في بصائر الدرجات باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال له رجل جعلت فداك هذه قبة آدم قال نعم وفيه قباب كثيرة ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورنا وباسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان من وراء شمسكم هذه اربعين شمسا ما بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه ويقرب من ذلك ما روي عن ابن عباس عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان من وراء هذه الآفاق عالما لا يصل اليه غيري وانا الحفيظ بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اخترق الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الآية العظمى والمعجز الباهر وفي البصائر باسناده عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من اهل اليمن فقال له يا اخا اهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما يبلغ من علم عالمكم قال

[illegible]

يسير في ليلة مسيرة شهرين بزجر الطير وتقفوا الاثار قال ابو عبد الله عليه السلام عالم المدينة اعلم ام عالمكم قال فما تبلغ علم عالم المدينة قال يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى تقطع اثنى عشر الف عالم مثل عالمكم هذا ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس قلت فيعرفونكم قال نعم ما افترض عليهم الا ولايتنا والبراءة من اعدائنا في خبر اخر ما يقرب من هذا الا انه قال تقطع اثنى عشر شمسا واثنى عشر مغربا واثنى عشر برا واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما فهذه جملة الاخبار التي وردت في ذكر العوالم وفي معناها اخبار كثيرة لا تحصى مبثوثة في كتب علمائنا قد تجاوزت حد الاحصاء كثرة رشح علي الذي اقتبسته انا من مشكوة انوار الائمة الاطهار وهو ما اذكره لك على الاجمال فاقول تفصيله يقرب من الذي ورد فيه الباب وبيان ذلك ان الدنيا انما هي دنيا بالقياس الى الانسان كما ان الاخرة اخرة لا حد بدان الا ان والا فلا يقرب من الله قريب ولا بعد منه بعيد ولا تحول عليه حال بعد حال ولا يختلف عنده تجدد احوال وما الدنيا واين الاخرة عند الله بل كل في ذلك في مرتبة الربوبية لقوله سبحانه والاخرة عند ربك للمتقين ومن البين ان تلك المرتبة انما ظهورها التام بوجود الدال ثم من المستبين عند العرفاء وقد قرع سمعك من اقوالنا ان الفيوضات الربانية على الحقايق الوجودية بحسب استعداداتها الذاتية والمكتسبة وان الفيض من حيث هو هو من حيث سعة نه الاصلي لا يتخصص بصورة دون صورة وانما يتصور بصور القوابل ثم ليس يتنزل من سماء العالم العلوي الى ان يظهر في الموطن السفلي وهذا من الاصول المقررة بالبرهان والعيان فعلى هذه الاصول فمن حين ابتداء تخمير الطينة الادمية شرع جميع الحقايق الكيانية التابعة لوجود الانسان في الظهور والعيان ولما كان ذلك في اربعين صباحا كما نص به ذلك الخبر القدسي خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا وكان في كل صباح تطلع شمس الفيض الالهي الكلي للتدبير الانسانية وفي كل ليلة تشرق نجوم الانوار الربانية لتربية توابع هذه النشأة الجمعية فلا محالة يجب ان تتصور تلك الانوار المفاضة بالصورة الانسانية وصور ما يتبعها من الكاينات في كل مرتبة من المراتب العلوية ففي كل صباح تظهر عالم بجميع اركانه ومن البدء ويتحقق دنيا بقاطبة ما فيها من الانسان وتوابعه وتظهر صور جميع الذرية من ظهر آدم بالصور المناسبة لتلك المرتبة وذلك في كل يوم من تلك الاربعين لظهور هذه الحقايق على تلك الطينة الشريفة فيتحقق عالم مشتمل على العرش والكرسي والسموات والارض وما فيها فيؤخذ الميثاق في كل يوم من تلك الايام من آدم ومن الذرية جميعا فالمراد من الظهر الصور الفايضة وبيان في ذلك الاخذ من الاسود والذرية فلما ظهرت تلك الدنيا وذلك العالم في يوم من تلك الايام كما بينا توارث على الاثر خلف قاف الذي قلنا هو ملكوت الحقيقة الانسانية ثم تظهر دنيا اخرى وعالم آخر في اليوم الآخر الى ان يتم الاربعون ثم بتمام الاربعين ظهرت تلك النشاة الذريه التي نحن فيها كما ورد في خبر آخر قال عليه السلام للاروان نشأة في آخر تلك العوالم وآخر الجوار للادميين ومما حققنا ظهر لك ان موطن اخذ الميثاق اربعون موطنا كما نطق كثير منها من كلام ارباب العرفان من تصريحهم بتعدد موطن الست بربكم وصرح بعضهم انه لا يتذكرها وكان في ذكره وعن بعضهم ان سماع تلك الكلمات في اذنه في زمانه وانه يسمع في ذلك الان

ولله سر عظيم يمكنك الاطلاع عليه ان تيسر لك خلع لباس الناسوت وقدرت الصعود الى افق الملكوت وبالجملة اتضح لك انفا ان عدد الاربعين في العوالم كما ورد في الاخبار بهذا الاعتبار سيما مع التقييد بقيد الدنيا كما في الخبر الذي نحن في بيانه لما عرفت من ان الدنيا انما هي دنيا لوجود الانسان ولما كان الامر الفايض من العالم العلوي متنزل سماء سماء بل من فوق السموات مرتبة مرتبة وحجابا حجابا في مدد لا يعلمها الا الله وخواص خلقه وقد بينا ان ذلك الفيض اذا تنزل يتصور بصورة الانسان وصور ما يتبع للانسان من جميع الاكوان الى ان يصل الى عالم الحس والشهادة فصور تلك الاربعين دنيا يجب ان تكون في كل حجاب وفي كل سماء بتلك العدد لوجود تمام الحقايق في كل مرتبة من المراتب المتنزلة فبالنظر الى هذا الاعتبار ورد الالف واضعافه في عدد تلك العوالم كما سمعت في بعض الاخبار ولما كانت الشمس والقمر هما الاصلان العظيمان في تدبير العوالم الوجودية وتلزمها ورد في طائفة من الاخبار النص بان خلف هذا المشرق والمغرب اربعين شمسا وتسعة وثلثين مغربا وقد عرفت سر العوالم الاثني عشر وانها مراتب ومقامات الائمة الاثني عشر واما العالم الواحد الذي قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه لا يصل اليه غيره فهو عالم الجمعية المحمدية الذي لا شريك فيها احد سوى وصيه الذي هو نفسه ولا مجال للكلام فيه الا ما جرى به الخبر الذي عنهم ولا نصيب لاهل الكشف والعرفان فيه وليس وراء عبادان قرية فاما ما مر كون للمغارب تسعة وثلثين فلانك قد عرفت ان للمشارق بحسب الحقيقة اربعين ولا محالة تكون للمغارب كذا تم

[illegible]

كذا المشارق وبعدها فالعوالم الشرقية هي التي فوق عالمنا هذا فيكون من هذه الدنيا ابتداء العوالم الغربية لغروب نور الارواح اولا في هذه النشأة فيكون خلفها تسعة وثلثين مغربا وحسبك هذا فيا اخي ويا مهجة قلبي انا قد محضت لك الحق في كشف هذه الاسرار وفشيت لك ما اخفاه للابرار وهديتك سبيل طريق سر الانوار فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ولا تبده الا للثقة الامين ولا تلبس الحق بالباطل فتكون من الظالمين فقد ابديت لك سرا انحل به الاباء على البنين وتابعت في ذلك سيد الاولين والاخرين وهو صلى الله عليه وآله ليس على الغيب بضنين فهل الخبر ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احدث بكل ما سمع منك فقال صلى الله عليه وآله نعم الا ان تحدث بحديث لا تبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون على بعضهم فتنة وعن علي عليه السلام قال لو اجتمعت من خيار كم مائة واحد تكلم لو با وسبيه بما سمعت مني في ابي القاسم لتخرجون من عندي وانتم تقولون ان عليا من اكذب الكذابين وقال بعض العرفاء الامر لا يدرك الا بتوفيق الله ولا يثبت عنده الا اخواص اصفياء الله لان الحجب الترابية طمست انوار الصائر عن شهود عجايب الملكوتيات فاندرست معالم معارف العلويات وانمحت آثار سبل اسرار القدسيات فاذا سمعوا الحقايق فكانما ينادون من مكان بعيد ودون ادراكها جدد ومدد وقال سيد العابدين صلوات الله عليه اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى

الحق ووجهه ففتحتنا وقد تقدم في فلك نهر ابو الحسن الى الحسين وودعني قبله
الحسنا يا رب حي هو علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا اللهم احفظه من
خطوات الشياطين ومن استراق السمع المنكرين والله عوننا وعونكم وهو نعم المعين
ثم يا سلمان اسماؤنا كتبت على الليل فاظلم وعلى النهار فاضاء انا
المحنة الواقعة على الاعداء وانا الطامة الكبرى اسماؤنا كتبت
على العرش حتى استند وعلى السموات فقامت وكتبت على
الارض فسكنت وعلى الرياح فذرت وعلى البرق فلمع وعلى النور
فسطع وعلى الرعد فخشع اسماؤنا مكتوبة على جبهة اسرافيل الذي
جناحه في المشرق والاخر في المغرب وهو يقول سبوح قدوس
رب الملائكة والروح ح الاسم مشتق من السمو بالكسر والسمو العلو فالمراد
بالاسماء الحقائق العلوية التي هي الانوار الساطعة من فضاء الجبروت الطالعة على اراضي
الاعيان الشهودية لقاطبتها ولا ريب ان جميع الانوار انما استنارت بالنور الاول
الصادر عن المبدأ الاول تعالى شانه وليس ذلك الا نور النبي واوصيائه الائمة المعصومين
صلوات الله عليهم اجمعين فكل ما له حظ من نور الوجود فهو من شعاع ذلك النور الاقدم
وبركة هذا الاسم الاعظم وانه قد سبق في هذا الخبر انه عليه السلام اقام الملك الموكل على
ظلمة الليل وضوء النهار وما ذلك الا بان جميع شئونهما تدبيره دائر بفعل الله علم
والتدابير المعنوية بل مطلقا لا يكون الا بان في الاثر شيء مما له اثر وذلك كناية عن

كناية عن كتابة الاسم عليها وعلى غيرها مما ذكر في هذه الفقرات وبالجملة لما لم تتحرك
شيء في الارض ولا في السماء وما فيهما وما فوقهما وما تحتهما الا بقدرة الله وهم عليهم السلام
يد الله واليد صورة القدرة فكل شيء يتحرك الى الوجود ويكتسب كمالات
الشهود كان ذلك من نورهم وبركتهم وفي هذا الخبر فنحن صنائع الله والخلق بعد صنائع
لنا فجميع النعماء والبلايا على الاحباء والاعداء في الاخرة والاولى يكون منهم وفي
ايديهم عليهم السلام ولما كان الاحياء والاماتة يصدران عن امر افعل عليه السلام باذن
الله اجمل الامام عليه السلام جميع الاحكام الكونية الواقعة بتصرفهم في كتابة اسمائهم
على جبهته والتعبير بالجبهة لعلو مكانتهم عليهم السلام والمشرق عبارة عن مطلع انوار الوجود
والمغرب عن المواد التي اغربت الانوار كلها فيها والمراد بكون جناحيه في هاتين
الجهتين كونه باحدى جهتيه آخذه من العالم العلوي والاخرى مفيضا على ما تحته من العالم
السفلي فلاسرافيل الاحاطة الكلية لجميع المكونات التي تحت عالم الربوبية ولهذا كان
تسبيحه وتقديسه بربوبية الله تعالى للملائكة والروح الذي هو اعظم من الملائكة وقد بسطنا
القول في جميع هذه الاحكام في كتابنا شرح التوحيد فمن اراد معرفة التفصيل
فليراجع الى ما هناك وسيجيء الرحمة في قوله عليه السلام انا الطامة الكبرى ثم قال لنا
غمضوا اعينكم فغمضناها ثم قال افتحوها ففتحناها فاذا نحن بمدينة
لم نر قط اكبر منها واذا الاسواق عامرة واهلها قوم لم نر قط اطول
منهم خلقا كل واحد كالنخلة فقلنا من هؤلاء القوم فما رأينا اعظم

منهم خلقا قال هؤلاء قوم عاد وهم كفار لا يؤمنون بيوم
الميعاد وبمحمد صلى الله عليه وآله فاحببت ان اريكم اياهم في
هذا الموضع ولقد مضيت بقدرة الله تعالى واقلعت مدينتهم
وهي من مدائن المشرق واتيتكم بها وانتم لا تشعرون فاحببت
ان اقاتل بين ايديكم ح لما فرغ الامام من اراءة ملكوت الارضين وما فيها شرع
في ان يريهم ملكوت الزمان والزمانيات والاظهر بعض العين هو ما اراهم من الارض
ما اسم فيه من الاشتغال بملكوت الارض والترجمة بعجائبات ما في ذلك الملكوت
من خلع التلبس بلباس ذلك العالم وفيهما هو الدخول في ملكوت الزمان وهو افق
الدهر الذي عنده قاطبة الزمان والزمانيات كنقاط متتالية في خط او سمط
بحيث كلما اراد شخص من الاشخاص الملكوتيين ان يأخذ باي جزء من الزمان امكنه لكن
لضيق حوصلة القوم وعدم المصلحة في اراءة الكل اراهم الامام عليه السلام
قطعة من ذلك الملكوت ويؤيد ذلك انهم اظهروا العجز عن رؤية ما فوق ذلك
كما يأتي في آخر الخبر وبالجملة جميع ما سبق يتعلق بملكوت المكان فلو اتفق في المكان
لكنه يلزمه طي الزمان في طرف المستقبل لوقوعه في ست ساعات من حيث التصريح
واما ههنا فالمقصود رؤية ملكوت الزمان في الطرف الماضي والمكشف عن حقيقة
ذلك قليلا واحد من مبدأ وجوده الى منتهى كمال شهوده وهو امر واحد متصل غير
انه لما كان مقدار الهيئة متدرجة غير قارة فقد لزم التبدل والمرور وذلك

قطعه

در ارائه ملکوتیه دوم

وذلك لا يستلزم انعدامه في متن الواقع وظرف نفس الامر بل المستمر لك
لا يستتبع انعدام ذلك الشخص الواحد لان بقائه فهم انما ذلك الغروب والغيبة في نظرك
وبالقياس اليك وهو المقابل بخلاف فلكك والا فهو موجود شخصا وحدانيا من الازل الى الابد
في مقعد صدق عند مليك مقتدر الست اعرف ان كل موجود في الكيف ولا يصح في المقدار
ان يقال ان كله موجود في الجزء الاوسط مثلا ولا عن ان الماضي موجود في الغابرين والمستقبل
كذلك في الاخرين اذ ليس للزمان زمان ولا مكان بل اقول ان الماضي عندك والمستقبل
المنتظر في نظرك قد تعانقا في الافق الاعلى ولا يزال الكل عند ربك ليس عنده صباح ولا مساء
اولم تسمع ان القيمة منتشرة للعبد حتى انك ترى بعضها خالية وبعضها مملوءة وبعضها سود وبعضها
بيضا وليت هذه الذكي الايام التي مرادها في الدنيا اولم تقرع سمعك من خبر اولياء
الله سيما حارثة الصحابي حيث قال لرسول الله صلى الله عليه وآله انه رأى في وقت ذلك الحشر
والنشر والقيمة والحساب ودخول الناس الجنة والنار وتصديق الرسول اياه في ذلك لكان في
لرفع الاستبعاد فلو كنت بعد ذلك في شك من غير عناد فقم ساعة في شاطي نهر واد
تحسبن ان الماء الذي ذهب عندك لا محالة نفي فيه ان الكون عنده عند من اهل
الصفا يجري كالمار اذا دريت هذا فاعلم انهم لما تدرجوا الى ملكوت الزمان وتمكنوا
من متن الدهر اراهم الامام عليه السلام عاد الاولى بزمانهم وبدنيتهم وطول خلقتهم وذلك
من اعظم المعجزات حيث يطوى لهم الزمان الى ان صار الماضي كالحال للشهود وقت ذلك

المدينة اشارة الى ما قلنا من تخصيص قطعة من الامكنة والازمنة السابقة التي كل قرن منها
كمدينة لاجتماع طائفة خاصة بالرجوع فيها وكونها من مدائن المشرق عبارة عن كونها من
الازمنة الماضية اذ الماضي مبدأ من طلوع شمس الانوار والارواح لسيرها في افلاك الحال
والاستقبال واما عدم ايمانهم برسول الله صلى الله عليه وآله فهو مسيحة كفرهم بالمعاد لقوله
انا والساعة كهاتين وبالجملة كل من امن بالقيمة من الاولين والاخرين حق الايمان لمن
الضرورة عند شرب العرفان ان يومن بخاتم النبيين صلى الله عليه وآله لانه عالم [illegible]
من هذا النوع الى ذلك الكمال الاتم امتنع العود الى مبدأ العالم فهذا من الابواب
التي نفتح منها الف باب في الاخبار لما هذا الخبر من قوله عليه السلام انا الجنة والنار
وقوله انا الطامة الكبرى وبالجملة طي الزمان في المستقبل قد وقع عنهم عليهم السلام وعن كثير
من اوليائهم على ما وصل الينا بالاخبار الصحيحة من الثقاة واما في طرف الماضي فعندي انه
المختص بائمتنا عليهم السلام ففي البصائر باسناده عن سدير قال قال ابو جعفر عليه السلام
يا ابا الفضل اني لاعرف رجلا من المدينة اخذ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الى الفئة
التي قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة كانت فيما
بينهم فاصلح بينهم وباسناده عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان المدينة
رجل قد اتى المكان الذي فيه ابن ادم فراه معقولا معه عشرة موكلون به يستقبلون
الشمس حيثما دارت في الصيف يوقدون حوله النار فاذا كان في الشتاء
صبوا عليه الماء البارد وكلما هلك من العشرة اقام اهل القرية رجلا فجعلوه مكانه

مكانه اقول هذه القرية هي قرية قوم موسى كما يظهر من الخبر الاخر ثم دنى منهم فدعاهم
الى الايمان فابوا فحمل عليهم وحملوا عليه ونحن نراهم وهم لا يروننا
فتباعد منهم ودنى منا ومسح يده على ابداننا وقلوبنا وقال
اثبتوا على الايمان ثم مشى اليهم ودعاهم الى الايمان ونحن
نراهم فابوا ثم زعق بهم زعقة واحدة قال سلمان فوالذي
نفسي بيده لقد ظننت ان الارض قد انقلبت والجبال قد
تدكدكت ورايتهم صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية ثم قال لا
اضعف الله ايمانكم ح اكثر الفاظ هذا الخبر واضحة وزعق بهم اي صاح و
زعق الريح التراب اثارته والاندكاك الاندقاق وهنا استوا الصعود
الارض وهبوطها وقوله رايتهم صرعى الى اخره وهو مذكور في حكاية عاد في سورة الحاقة
التي من اسمائها يوم القيمة قال تعالى كذبت ثمود وعاد بالقارعة وهي القيمة من اسماء
يوم القيمة فاهلكهم الله بريح شديدة او باردة وسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام
متتابعة وهي التي تسميها العرب ايام العجوز لان عجوزا دخلت سربا فتبعتها الريح
وقتلتها في اليوم الثامن من نزول العذاب وقيل سميت بذلك لوقوعها في عجز
الشتاء اي عقبها وقوله صرعى اي مصروعين هلكى كانهم اصول نخل بالية وقيل فارغة
خالية الاجواف وقيل قطعت قوله سبحانه كانهم اعجاز نخل منقعر اي متساقط [illegible]

الصعود والهبوط بالفتح لا غير منه

اصلها ثم لما كان في ذلك الاخبار تضطرب النفس غاية الاضطراب وتنقلع قلوب اولي الالباب
مسح الامام عليه السلام يده المباركة على قلوبهم وابدانهم فثبت جاشهم واستحكم ايمانهم ببركة
يده الشريفة وزاد على ذلك بان دعا لهم فقال لا اضعف الله ايمانكم فثبت انت ولا تضطرب
فان من العلم ما لو ظهر لك لما شك لا اضطربت تمام اضطراب الاشجار في [illegible] البعيدة ثم
اعلم انه لا تنافي بين ما وقع في الخبر من طريق هلاك تلك الطائفة بسيف علي ابن المولى عليه السلام
وبين ما ذكرنا من القران الكريم من اهلاكهم بالريح العقيم كما لا تنافي بين ما حكاه الله من اهلاكهم في
القرون الماضية وبين مقاتلة الامام عليه السلام معهم في نظر الاصحاب وذلك لان الريح
وكل جند من جنود الله تعالى فهي مامورة بامر المولى باذن الله عز وجل وانه عليه السلام هي المحنة
محنته على الاعداء والاية الكبرى فهلاك القرون الماضية قد وقع منه وبامره ونجاة المؤمنين منهم
كان بلطفه ورحمته وانه عليه السلام مع جميع الانبياء سرا وملكوتا فهذه المعية السرية والمصاحبة
الملكوتية هي التي اراها لسلمان ومن معه وان الريح بيده سيف مسلول لكن التعبير مختلف
باختلاف العقول فقوله زعق بهم زعقة اراد الصيحة ومن تلك الصيحة ذرت الريح العاصفة
كان كل خاطر من تلك الريح تقطعهم كالسيف وتشير بما قلنا قول سلمان ظننت ان الارض
قد انقلبت والجبال قد تدكدكت فلا تغفل فافهم ح ثم قال اتحبون ان اريكم ما
هو اعجب من هذا قلنا يا امير المؤمنين ما الناقة فعلى من لا يؤمن
بك لعنة الله ولعنة الملائكة والناس اجمعين ثم صاح بالغمامة

بالغمامة فاذا اقبلت فقال اجلسوا على السحابة فجلسنا وجلس
هو على الاخرى ثم تكلم بكلام لم نفهمه فما استتم كلامه حتى
طارت بنا في الهواء ثم رفعتنا حتى راينا الدنيا مثل دور الدرهم
ثم حطتنا في دار امير المؤمنين صلوات الله عليه في اقل
من طرفة عين والمؤذن يؤذن للظهر وكنا مضينا عند طلوع
الشمس ح اقول النظر في اخبار سلمان على احتمال الزيادة وهو ان كان من اهل
البيت كما في الخبر لكن تفاوتت مراتبهم بيت واحد في واحد له الكدخدائية و
آخر له الكدبانوئية وبعضهم يسمى بالقهرمان واخر بالخدم والاعوان قال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض الا ترى لقوله صلى الله عليه وآله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية
لكفره مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخى بينهما فقس على ذلك نسبة سلمان الى مولانا
امير المؤمنين عليه السلام ولا يبعد ان يقال ان عدم القدرة كان من بعض الرفقاء غير سلمان وغير
مولانا الحسن عليه السلام وانما قال سلمان لما بهم اولئك القول صدر من احاد الرفقاء و
سلمان قال بطريق الحكاية ولذلك قال فقلنا وقوله تكلم بكلام لم نفهمه من اشتغال الدعوة
بلسان غير العرب صحيحة مثل ان يدعى باللغة العبرية والسريانية وغيرهما وقد ورد في اخبار
كثيرة انهم عليهم السلام قد دعوا الله في الامور العظام سيما في الاحوال الملكوتية بلسان غير
العربية وقوله حتى راينا الدنيا مثل دور الدرهم لانهم جاوا الى اقصى الملكوت ولا ريب ان

ان الدنيا عند ذلك ترى كذلك ولو جاؤا من حضرة الجبروت لكانت الدنيا
في نظرهم اصغر من جناح البعوضة وهذا الحذف اول سير سيم فانه في ثغور عالم
الملكوت فلذلك رأوا الدنيا هناك شبه دور الترس قوله في اقل من طرفة عين
وذلك لانهم خلصوا ببركة هذا السير والصحبة بكمال الخلوص وصفت نفوسهم بكمال الصفا
وصاروا من اهل الملكوت الاعلى فلم يروا الزمان اثرا لحذف اول سير سيم لانه
كان ابتداء التصفية ولم يستعدوا استعدادا لحالة الاخيرة والا فحكم الامام عليه السلام
واطاعة الغمام لم تختلف اولا واخيرا ولكن وصولهم وقت الظهر اشارة الى انهم
بلغوا في ذلك السير الاعتدال نهار الدنيا نه ووصلوا الى اعتدال الولاية الختمية ثم قلنا
هذا هو العجب كنا في قاف وقطعنا ورجعنا في خمس ساعات
فقال امير المؤمنين لو اردت ان اطوف الدنيا وجميع السموات
والارض في اقل من مد البصر لفعلت ذلك بقدرة الله تعالى
وجلاله وكرامة رسول الله وبركته وانا وصيه وخليفته
ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال سلمان قلنا لعن الله من جحدك
وغصب حقك وضاعف عليهم العذاب الاليم وجعلنا ممن لا نفارق
منك ساعة في الدنيا والآخرة بمحمد وآله عليهم الصلوة والسلام
ح الوجه في عدد الساعات بما قد عرفت من انه عليه السلام اراهم مقامات

مقامات من الملكوت فصار الوقوف في كل مقام ساعة مثل ما في القرآن من
اطلاق الساعة على يوم القيمة فطابق ما اخبر فيه الظاهر من الباطن ولا ابدن وذلك
في مقصد العقلاء قوله عليه السلام لو اردت الى قوله بان الدنيا لقاف على
التدبير الذي يوجد فيما تحت فلك القمر فيكون الارض في كلامه عليه السلام اشارة
الى ما في قوله سبحانه هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون
امهاتكم وهي الارض العلوية لكل سادكها وورد في الخبر في تفسير قوله عرشه ومن
الارض مثلهن ان المراد هي الارضون السبع التي لكل سماء ارض بحذائها وفي
قوله عليه السلام في اقل من مد البصر اشارة الى صحة ما قاله عليه السلام وذلك لان
نور البصر انه من الانوار المحسوسة يحيط بالسموات وما فيها فكيف اذا كان النور من
العلوية فان الامر يكون فيه خارجا عن الزمان وليس ذلك بعجب لما قد ورد في خبر
المعراج ان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله كان حارا والحرارة الى ما خصلت من ضجعته قبل
العروج وان الكوز الذي اماله صلى الله عليه وآله للوضوء لم يهرق بعد وكل ذلك تحصيل في
جنب كرامة الله لهم عليهم السلام وقد صدر ذلك عنهم عليهم السلام مرارا كثيرة وقد ذكر
عن ائمتنا عليهم السلام جميع ما ذكره في كتب الاصحاب من معجزاتهم وكراماتهم ومن
عرف مقامهم ومنزلتهم واعتقد نورانيتهم وعرفهم بالنورانية لم يستبعد ذلك
ولم ينكره وسنذكر لك ما يزيل عنك الانكار ويوصلك الى الاقرار وقد ذكرنا في المقدم

الا ولا من هذه العجالة ما يشيد هذا البنيان ويؤكد ذلك البيان بصارة
ايمانية فيما يناسب هذا الباب ويقصم ظهر المرتاب ما ورد من اوصافه عليه السلام
في خطبة البيان وهي في استقصائه بين علمائنا المحققين غنية عن السند والرواية فمن
موقفا امير المؤمنين عليه السلام انه خطب ذات يوم فقال بعد الحمد لله والصلوة
وما يتبعهما من جوامع الكلمات قال انا الذي عندي مفاتح الغيب لا يعلمها بعدي محمد غير
وانا لكل شيء عليم انا ذو القرنين المذكور في الصحف الاولى انا الحجر الذي
عندي خاتم سليمان انا حجة الانبياء انا الذي اتولى حساب الخلق اجمعين
انا اللوح المحفوظ انا جنب الله انا قلب الله انا الذي قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الصراط صراطك والموقف موقفك انا الذي عندي علم الكتاب
ما كان وما يكون انا نوح الاول انا ابراهيم الخليل انا موسى وخليل المرسلين
انا فتاح الكتاب انا منشئ السحاب انا مسمع الرعد ومبرق البرق انا
مطرد الانهار انا سماك السموات انا صاحب ايوب المبتلى وشافيه انا
صاحب يونس ومنجيه انا النور الذي اقتبس منه فهدى انا معصوم عند الله انا
خازن علم الله انا ترجمان وحي الله انا المتكلم بكل لغة في الدنيا انا حجة الله
على من في السموات والارضين انا حجة الله على الجن والانس انا الراجفة انا
الرادفة انا ذلك الكتاب لا ريب فيه انا الاسماء التي امر الله ان يدعى بها انا

انفلق عيون البحار ... وانا الذي ... صبح نفخ ... نفح ... ونصح نفتاح ...

انيس

انا مقيت السموات السبع بنور ربي وقدرته انا ولي الله في ارضه والمفوض
امره اليّ والحاكم في عباده الله انا الذي دعوت الشمس والقمر فاجابتني انا
الناقور الذي قال الله تعالى فاذا نقر في الناقور انا صاحب النشر الاول والآخر
انا منبت الزروع ومغرس الاشجار ومخرج الثمار انا منشئ جوار الفلك في البحور
انا صلوة المؤمنين وزكوتهم وحجهم وجهادهم انا صاحب الكرة ومديل الدولة
انا صاحب الزلازل الراجفة انا الذي اهلكت الجبارين والفراعنة المتعدين
بسيفي ذي الفقار انا مونس يوسف الصديق في الجب ومخرجه انا صاحب
موسى وخضر ومعلمهما انا البارئ والمصور في الارحام انا انبئكم بما تاكلون
وما تدخرون في بيوتكم انا حامل العرش انا اعلم بتاويل القرآن والكتب السالفة
وانا الراسخ والرسوخ في العلم انا صاحب الجبت والطاغوت ومحرقهما
انا المنتقم من الظالمين انا الذي اري دعوة الامم الى طاعتي فكفرت واصرت
فمسخت انا الذي ارد المنافقين من حوض رسول الله صلى الله عليه وآله انا
باب فتح الله لعباده فمن دخله كان آمنا ومن خرج منه كان كافرا انا
الذي بيده مفاتيح الجنان ومقاليد النيران انا قائم مع رسول الله
تحت ظل خضرا حيث لا روح تتحرك ولا نفس تتنفس غيري انا علم صامت ومحمد علم ناطق

٦٦

انا مع القرون الاولى جاوزت بموسى الكليم في البحر واغرقت فرعون انا ذو القرنين
لهذه الامة انا كهيعص انا فرع من فروع الزيتون وقنديل من قناديل النبوة
انا الذي اعلال العباد لا يعزب عني شيء في الارض ولا في السماء انا عالم بما في ضماير الدل
انا خازن السموات والارض انا قايم بالقسط انا عالم بتغير الزمان وحدثانه
انا الذي ليس شيء عملي عاملي الا بمعرفتي انا اعلم عدد النمل ووزنها وخفتها وبعدد الجبال
ووزنها وقطر الامطار انا اقتل قتلتين واحيي مرتين انا الذي ربيت الكفار بكف
تراب فرجعوا انا الذي عندي الف كتاب الانبياء عليهم السلام انا الذي جحد ولايتي
الف امة فمسخوا انا الكعبة والبيت الحرام انا تكلم بالبصر انا محمد المصطفى
وانا علي المرتضى انا الممدوح بروح القدس انا اظهر كنفت الاشياء انا موصوف
فبعماء وقسم وتسعين صفات من اوصاف الله بغير الالوهية الا له الخلق والامر
انا عبد الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صدق ولي الله عليه صلوات الله
اقول هذا اسرار الامام ووصي سيد الانام وهو الاية الكبرى التي اراها الله خاتم الانبياء
فيا ايها المنكرون الموالي اخبرونا عن رايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
ثم اقول وقد اعطيناك اصول الرياسة في هذه الصحف وفي صحفنا الملكوتية بها تنقشع سحاب
الارتياب عن بصيرتك الثاقبة بل يمكنك بها ان تجلس مع الاصحاب في السماوية

ان تخلص

ازرى

كتاب خ

كلمح خ

في السماء الملكوتية وتصعد الى ملكوت هذه الحقايق الربوبية وتعرج الى ذروة المعرفة
النورانية وها انا اهديك في بيان هذه الخطبة ما ورد عن مولانا الصادق عليه السلام
حيث سئل عن بعض عبارات هذه الخطبة الشريفة فقال انما ارجعه امير المؤمنين
عليه السلام الى الامر فافهم هذه الدقيقة فان الله تعالى يقول انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون والحمد لله وحده وسيأتيك زيادة كشف لسلك الخطبة البيانية
في الخاتمة المسكية وقد ذهب بعض القديسين من الحكماء الى هذا وهو معرفة هذا النور
حيث قال ان النفوس القدسية يعني بعد ما تهذبت كمال التهذيب خلف الافلاك
حيث لا وار البارى فاعطاه البارى تبارك وتعالى الخوام التدبير لتدبيره وتصرف حيث اراد
تتمة وفي البصائر عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لقد اسرى ربي فاوحى الي من وراء الحجاب ما اوحى وكلمني فكان مما كلمني ان قال يا محمد
علي الاول وعلي الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فقلت يا رب ليس ذلك
انت فقال يا محمد علي الاول اول من اخذ ميثاقه من الائمة يا محمد علي الآخر آخر
من اقبض روحه من الائمة وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد علي الظاهر اظهر جميع ما اوحيته
اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد علي الباطن ابطنته سري الذي اسررته اليك
فليس فيما بيني وبينك سر ازويه عنه يا محمد علي علي وما خلقت من حلال او حرام فعلي
عليم به وباسناده عن عمرو بن عبد الصمد قال فضل رجل على عثمان بن الكلبي عليهما السلام

٦٧

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام مرات قال ابا حمزة قال فانت في اي وقت فنظر اليه
ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا
ثلث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت اخبرتك اسماءك
بما اكلت وادخرت في بيتك اقول قد عرفت العوالم الاثني عشر وعلى هذا فالاربع عشر
انما هي بزيادة العالم النبوي والنور الفاطمي وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سالته عن الحوض فقال حوض ما بين بصرى وصنعاء اتحب ان تراه قلت
نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت
الى نهر يجري لا تدرك حافتيه الا الموضع الذي انا فيه قايم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا
وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري جانبا ماء ابيض من الثلج ومن جانب هذا لبن ابيض
من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر بين
اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا واين مجراه فقال هذه
العيون التي ذكرها الله في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر
يجري في هذا النهر ورايت حافتيه عليهما شجر فيه حور معلقات برؤوسهن شعر ما
ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن آنية ما رايت آنية احسن منها ليست آنية
من آنية الدنيا فدنا من احداهن فاومأ بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت
لتغرف من النهر فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته ثم شرب ثم ناولها فاومأ

الوقوف اسم جمع واقف
وهو منصوب على الحال
وفي ذلك صنعة الطباق
الجمع مع الاثنين
منه دام ظله

فاوما اليها فمالت فاغترفت فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت
فما رايت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رايحته رايحة المسك
فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك
ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده الله
لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي طارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت
من شرابه وان عدونا اذا توفي طارت روحه الى الوادي برهوت فاخلدت
في عذابه واطعمت من زقومه وسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي
اقول ضرب الرجل المبارك على الارض فشير الى قوله صلى الله عليه وآله ان الجنة اقرب الى
احدكم من شراك نعليه وقد بيناه في رسالتنا المسماة بالنفحات الالهية من الاسرار
الاربعة فلنطو الكلام بذكرها واما عدم التعرض لنهر العسل فلعدم قوة الراوي على
رؤيته فانه على ما تبيناه عبارة عن مرتبة الدين الالهي من الذي لم الوالدات الكلية كما يكون
الى هذا المذاق تسميته مولانا امير المؤمنين عليه السلام يعسوب الدين فتبصر ثم اعلم ان
في اراءة الانهار في الارض اشارة الى ان الجنة محيطة بالارض والسماء فهي مما وسعت العرش
والكرسي وما فيهما الا ان الاعراض مخصوصة بانها من جهنم وبالجملة في كل مكان كرسي
ذلك يوجد الجنات وما فيها ولا يعرف ذلك الا الواحد من رجال الله وعند
بعض اهل المعرفة مرجع اهل الجنة ونعيمها الى المركز لضرورة انطباق مركز الافلاك

الجسمانيه والافلاك المعنويه وهذا من علم الراسخين وقد كشفنا عنه قليلا في شرح
التوحيد تذييلا ولنذكر في وصف النفس العقليه ما ذكره الحكماء الاقدمون
قال افلاطون الالهي ان كثيرا من الفلاسفه الطاهرين لما هاجروا الدنيا وتهاونوا
بالاشياء المحسوسه وتفردوا بالبحث والنظر عن حقايق الاشياء انكشف لهم علم
وعلموا ما يخفيه الناس في نفوسهم واطلعوا على اسرار الخلق ثم ذكر من الاحوال النفس الادراك
والكشيفه ثم قال وان كان الاغلب عليه قوة النفس العقليه وكان اكثر همه الفكر
ومعرفة حقايق الاشياء والبحث عن غوامض العلوم كان انسانا فاضلا قريب الشبه
من البارى لان الاشياء التي توجد في البارى من الحكمه والعدل والخير والجميل والحق وقد
يمكن للانسان ان يزين نفسه بهذه الحليه ويكون ذلك بسبوغ دون النوع
الذي يكون للبارى سبحانه من قوته وقدرته لانها اقتبست من نوره فيها قدرة
مشاكلة لقدرته فاذا تجردت تعلم ساير الاشياء كعلم البارى لها او دونه برتبه يسيره
لانها ابدعت من نور البارى عز وجل فاذا تجردت وفارقت هذا البدن وصارت
في عالم العقل فوق الفلك صارت في نور البارى وطابقت نوره ودخلت في ملكوته فيكشف
لها حينئذ علم كل شىء وصارت الاشياء كلها بارزة لها مثل ما هى بارزة للبارى عز وجل لانا
اذا كنا نرى الاشياء الكثيرة بضوء الشمس فكيف اذا تجردت نفوسنا وصارت مطابقة
لعالم الربوبيه وصارت تنظر بنور البارى فهى لا محالة ترى بنور البارى كل ظاهر وخفى و

خفى وعلى كل سر وعلانيه انتهى قال وقد وصف ارسطاطاليس امر الملك اليونانى الذى
عرج بنفسه فمكث مدة يعيش ولا يموت اياما كثيرة وعلم الناس بفنون من علم الغيب
وحدثهم بما راى من النفس والصور والملائكة واعطاهم في ذلك البراهين واخبر اهل بيته بعمر واحد
واحد منهم فلما امتحن كان كما قال لم يجاوز احد منهم المقدار الذى حده له من العمر واخبر بخسفة
تكون في بلاد الروس بعد سنة وسيل يكون في موضع اخر بعد سنتين وكان الامر كما قال
وذكر ارسطاطاليس ان السبب في ذلك ان نفسه انما علمت ذلك العلم لانها كادت
تفارق البدن وانفصلت عنه بعض الانفصال فرات ذلك فكيف لو فارقت البدن على الحقيقه
لكانت قد رات عجايب من امر الملكوت الا تعرف قدرته ولهذا قال افلاطون انت
بالاراده تحيى بالطبيعه وقال افلاطون الالهى ان اكثر النفس العقليه اذا تجردت كما قالت
الفلاسفه القدماء خلف الفلك في عالم الربوبيه حيث نور البارى الى ان قال وصارت
في احسن محل واشرفه وصارت لا تخفى عليها خافيه وطابقت نور البارى وصارت تعلم الاشياء
قليلها وكثيرها كعلم الانسان باصبعه الواحده او ظفره او شعره وصارت الاشياء كلها مكشوفه
بارزة لها وفوض اليها البارى شيئا من سياسة العالم فتلتذ بفعلها والتدبير لها انتهى اقول وذلك
لا يتوقف على الموت الطبيعى بل يكفى فيه الموت الارادى ومع ذلك في نوع من النفوس الانسانيه
واما في النفوس العرشيه فالامر اعظم من ان قيل ختامه مسك وبالجمله ان الختم هذه
الكنوز بختام من ختم الولايه ليكون في خاتمته كلمات الاسرار الالهيه مقول ذكره صاحب البصاير

الدرجات محمد بن الحسن الصفار القمى رضى الله عنه في اخر كتابه هذا حديثا شريفا لتحقيق ارتباط
كل من الظاهر والباطن بالاخر وعدم انفكاكهما عند اهل البصيره والبصر وان الايمان باحدهما
لا ينفع مع رد الاخر ونحن نذكره جملة جملة مع شرح بعض الكلمات تهذيب الحديث والعبارات
قال رحمه الله باب فيه شرح امور النبى والائمه صلوات الله عليهم في انفسهم والرد على من
غلا بجهلهم بما لم يعرفوا من امرهم حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا القسم بن
الربيع الوراق عن محمد بن سنان عن صباح المداينى عن المفضل انه كتب الى ابى عبد الله عليه السلام فجاءه
هذا الجواب من ابى عبد الله عليه السلام اما بعد فانى اوصيك ونفسى بتقوى
الله في طاعته فان من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمانينه
والاجتهاد والاخذ بامره والنصيحه لرسله والمسارعة في مرضاته
واجتناب ما نهى عنه فانه من يتق فقد احرز نفسه من النار باذن الله
واصاب الخير كله في الدنيا والاخرة ومن امر بالتقوى فقد ابلغ الموعظة
جعلنا الله من المتقين برحمته التقوى هو الباعث على اجتلاب الخيرات
واكتساب الحسنات واجتناب الشرور والسيئات فاذا ظهر اثره وقوى اثره تحقق
الطاعة وباتت معها الحالات المحموده ولهذا قيد التقوى بكونه في طاعة الله ثم عد ان
الطاعة ونظائرها انما هى من اثار التقوى ومعنى الاجتهاد في هذه المقامات هو المجاهده والعلم
والرياضه النفسانيه وهو الجهاد الاكبر والنصيحه للرسل هو الخلوص المحض لطاعتهم بحيث يكون العبد

العبد عنده كالميت بين يدى الغسال وقوله فانه من يتق تعليل للوصيه بالتقوى او ختمها
من بين الوصايا ثم جاءنى كتابك فقراته وفهمت الذى فيه فحمدت
الله على سلامتك وعافية الله اياك البسنا الله واياك عافيته
في الدنيا والاخرة كتبت تذكر ان قوما انا اعرفهم كان اعجبك
نحوهم وشانهم وانك ابلغت عنهم امورا تروى عنهم كرهتها لهم
ولم تر بهم الا طريقا حسنا وورعا وتخشعا الخطاب للمفضل ولفظه
ان العافيه من المصادر النادره في باب المفاعله ولهذا اعملت عمل الفعل والمتكلم
في انا اعرفهم هو المفضل وجمله انا اعرفهم صفه قوما وقوله كان اعجبك خبر ان ونحوهم
فاعل اعجبك اى طريقتهم ويحتمل ان يكون كان شانيه على الشذوذ وان تستنح اى اعجبك
في الفاعل مع ان جمله اعجبك خبر كان وقوله ابلغت اى الامور سمع بروى عنهم من غيرهم
المجهول الغايب او العلوم المخاطب ولم تر مجزوم للاخر الرويه والطريق الحسن
هو القول بامامة الائمه الى زمان الفارق عليهم السلام وبلغك انهم يزعمون
ان الدين انما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك اذا عرفتهم فاعمل
ما شئت وذكرت انك قد عرفت ان اصل الدين معرفة الرجال
فوفقك الله ...ح حاصله ان اعتقادهم الباطل في ان الدين منحصر على معرفة الرجال
يعنى الانبياء والاولياء والاوصياء من الائمه هؤلاء الرجال فلا باس عليه اذا فعل المعاصى و

الطاعات ثم ذكر عليه السلام ما كتب اليه المفضل من انه اعتقد ان اصل الدين وما بني
عليه بنيان امر المسلمين معرفة الرجال لكن لا على نحو ما زعمت تلك الطائفة فاستحسن
الامام عليه السلام اعتقاده واثنى عليه ودعا له ثم وذكرت انه بلغك انهم
يزعمون ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة
والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو
رجل ح هذه الالفاظ وان كانت مذكورة في خطبة البيان وفي غيرها من
الخطب والاخبار لكن على معنى اخر غير ان الحق اليه فهم هولاء الملاحدة واشرف
من ان يتابعهم نظرائهم ممن حمل على الظاهر من الجهلة القشرية والمرج في ذلك الى
ما يستمع في كلام الامام من ان الامام اصل هذه الحقائق وهي فروعه ولا يتحقق الفرع
الا بالاصل ولا ينفك الاصل الذي هو من الفرع ثم وان الطهر والاغتسال من الجنابة
هو رجل وكل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل وانهم ذكروا
ذلك بزعمهم ح هذا مما اختلفوه من عند انفسهم وليس له اثر في الاخبار الا ان
مذكور البضعة من صيغ العموم كالفريضة وغيرها لكن لا على المعنى الذي زعموه بل ما تعرف
في جواب الامام عليه السلام ثم وان من عرف ذلك فقد اكتفى بعلمه به
من غير عمل وقد صلى واتى الزكوة وصام وحج واعتمر واغتسل
من الجنابة وتطهر من الجنابة وعظم حرمات الله والشهر الحرام والمسجد

(margin: نظرائهم)

والمسجد الحرام ح غلطوا العنهم الله حيث سمعوا من فضل الله انهم عليهم السلام انه
لا يقبل الله تلك الاعمال الا بولايتهم ومعرفة شانهم ولذلك افتروا على الله
كذبا وقد عرفت انه لو صدر هذا عن الائمة عليهم السلام كان مرجعه الا انهم الاصل
في ذلك وسياتي ما هو كونهم اهل الطاعات والعبادات ثم وذكروا ان
من عرف هذا بعينه ولتعذه دينا وتثبت في قلبه جاز
له ان يتهاونوا وليس عليه ان يجتهد وزعموا انهم اذا عرفوا
ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وان
لم يعملوا بها ح لما غرضهم ان من عرف ذلك الرجل معرفة ثابتة
في قلبه وحله دهمة خاطره ورسخ ذلك في باطنه سقط عنه تلك الحدود وكانه
قد عملها لوقتها نظرا ما قالته المتصوفة من العامة اذا ظهرت الحقيقة بطلت الشريعة
ثم وانه بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التي نهى الله عنها
من الخمر والميسر والزنا والدم والميتة ولحم الخنزير هو
رجل ح منشأ غلطهم اخبار لم يفهموا الغرض منها وحرفوا الكلم عن مواضعها
ففي البصائر باسناده عن محمد بن منصور قال سالت العبد الصالح عن قول الله تبارك
وتعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن ظهرا وبطنا
فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وسيلة بعض
ذلك انشاء الله وذكروا ان ما حرم الله من نكاح الامهات

والبنات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت
وما حرم على المؤمنين من النساء ما حرم الله انما عنى بذلك
نساء النبي صلى الله عليه وآله وما سوى ذلك كله مباح
اختلقوا ذلك مما ورد ان النبي ابو هذه الامة وان نساءه امهاتهم وقد زعموا
ان الفرائض كلها رجال من النبي ثم اوصيائه فحملوا النساء المحرمات على كل من نسب
الى النبي بهذه النسب ويمكن ان يكونوا اعتقدوا ان هذه النسب كلها عبارة عن نساء
النبي صلى الله عليه وآله فقط كما تفسير ذلك ظاهر العبارة ويؤيده عقد تسمية ان
جميع الفرائض رجل وان جميع الفواحش رجل ح وذكرت انه بلغك انهم
يترادفون المرأة الواحدة ويتشهدون بعضهم لبعض بالزور
ويزعمون ان لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناسون
عنه يأخذون به مدافعة عنهم والباطن ما يطلبونه وبه
امروا بزعمهم ح لما كانت عقيدتهم الزائغة ان المحرمات من النساء انما
هي نساء النبي صلى الله عليه وآله فلا يكون عندهم محرم سواها فلذلك اباحوا الاستفهم
سائر النسوان من دون اختصاص واحد منهم بامرأة ثم ان تعديه الشهادة بالام
يعطي ان ذلك المعنى فيكون المعنى انهم يتشهدون بالزور لنفع اصحابهم وذكر تخليتهم فما خذوا
ممن ليس في سيرتهم ما ليس لهم بحق او يطولون بذلك حق ذي حق والاكثر رد في هذا المعنى
ان يكون الماكل واحد من المذكورات والتناسي من النسيان وجملة يأخذون للبيان اي

(margin: للنفع)

اي جعلوا الظاهر كالمتنزه فهم يأخذون به الظاهر لدفع الضرر عن انفسهم من المسلمين لئلا يطلعوا
على سريرتهم ولكن مقصودهم هو الباطن وبذلك امروا بزعمهم ثم كتبت تذكر
الذي عظم من ذلك عليك حين بلغك وكتبت تسألني عن
قولهم ذلك احلال هو ام حرام وكتبت تسألني عن تفسير ذلك
ح جملة ذكروا وقد تسألني في الموضعين حال والخطاب للمفضل لانه لما سمع ذلك من هذه
الطائفة استعظمه كما هو طريقة ارباب اليقين لكن لما منعهم انهم في الظاهر يعدون
انفسهم من الشيعة ويروون في ذلك اخبارا عن الائمة سأل الامام عن
جواز ذلك القول وعدم جوازه فالحل والحرم بمعنى الجواز وعدمه وانه لو كانت
رواياتهم حقة فما تفسيرها وبيانها ثم وانا ابينه حتى لا تكون في عمى ولا
في شبهة وقد كتبت اليك في كتابي هذا تفسير ما سالت عنه
فاحفظه كله كما قال الله في كتابه وتعيها اذن واعية واصفه لك
بحلاله وانفي عنك حرامه ان شاء الله كما وصفت واعرفكه
حتى تعرفه ان شاء الله ولا قوة الا بالله والقوة لله جميعا ح نظير
من ذلك ان المفضل اظهر وقوعه في الشبهة في ذلك وعده الامام عليه السلام بيان الواقع
ليزول عنه العمى والشبهة وفسر جميع ما سأل عنه بالتفسير الشافي واوصاه بالحفظ والرعاية
لينتفع هو وينفع به اصحابه وقوله كما قال الله صفة مصدر مقدر اي حفظا شديدا مذكرا

بقوله وتعيها اذن واعية وقوله وصف عطف على ابتنا اي صف قلوبهم بالوجهين الاثر
وقوله النفر من النفر بالفاء وقوله كلا وصفت على الخطاب وتتعلق بالنفر اي انفرتك
وجه الحرام من هذا القول حسب ما وصفت انت عنهم وعن افعالهم وحملك على رفا وجوه
هذا القول ولما كان ذلك التعريف والتبيين لما اعطيناك في هذه احد يوهم تشنيعا
كرر الامام عليه السلام الاستثناء وذكر ان القول في الامور بالله وبقوته بل ليست القوة
الا لله اذ كل ما سواه هالك مطلقا ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ثم اخبرك
انه من كان يدين لله بهذه الصفة التي كتبت تسألني عنها فهو عندي
مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه ح وان هذا الاطاع
والتعبد والوجه في كون القائل به مشركا انه حكم بخلاف ما حكم الله تعالى حيث حكم الله
باخذ الظاهر على وجهها وهو تركها وحكم بخلافها فصار بذلك مشركا كاهل الكتاب
حيث اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الا انهم جعلوا رب العالمين
هو النبي كما يحكي عنهم في اخر الخبر ح واخبرك ان هذا القول كان من قوم
سمعوا ما لم يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا ما
سمعوا فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برايهم ومنتهى عقولهم
ولم يضعوها على حدود ما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله و
جراءة على المعاصي فكفى بهذا لهم جهلا ح لظهر منا انهم سمعوا اشياء خطيرة لم ين

السبيان ولم يفهموا الغرض منها ولم يتعلموها ولم يستفيدوا اسرارها من اهلها
قوله فوضعوا اي لم يضعوها يمكن ان يكون من الوضع وان يكون من الوصف وما لها وحد
اي قرروا الحدود بقياس ارائهم الزائفة ونهاية عقولهم الى حده ولم تقرروا على
الحد الذي امر الله به لان هذه امر عظيم لا يمكن الوصول اليها الا بالاخذ عن
معدنها وباتيان بيوتها من ابوابها فلذلك وقعوا في مهواة الكذب والافتراء
على الله ورسوله واجترءوا على ارتكاب تلك المعاصي ولو انهم وضعوها على
حدودها التي حدت لهم وقبلوها لم يكن به بأس ولكنهم
حرفوها وتعدوا وكذبوا وتهاونوا بامر الله وطاعته ح
قوله وضعوها يمكن ان يكون من الوضع او من الوصف وقوله كذبوا اي تخفف
كذبوا على الله حيث قالوا ان مراد الله تعالى ما فهموه بزعمهم وبذلك تهاونوا بامر الله
والطاعات وارتكبوا الفواحش والمنكرات وحرفوا الكلم عن مواضعها وتعدوا
احكام الله ثم ولكني اخبرك ان الله حدها بحدودها لئلا يتعدى
حدوده احد ولو كان الامر كما ذكروا لعذر الناس بجهلهم ما
لم يعرفوا احد ما حد لهم ولكان المقصر والمتعدي حدود الله
معذورا ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها الا مشرك
كافر ثم قال تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود
الله فاولئك هم الظالمون ح شرح ذلك ان الله تعالى امر بالصلوة

وجعل لها حدودا من الشرائط والاركان والاحكام كما هو المقرر عند اهل الاسلام ومن
جملة تلك الحدود معرفة الامام الذي هذه الحدود عنده اذ المامور به في الكتاب
هي الصلوة من دون ذكر اكثر الاركان فيجب اخذ ذلك كله من الامام الذي هو باب
علم الله فقد يعذر الناس بجهل الامام لانه ماخذ جميع الاحكام وعنده حدودها باتمام
فيجب على كل مكلف اخذ الاحكام من الامام من دون تقيسه براي او استحسان
ذهن او تقليد اسلاف من الاباء والاحبار والرهبان ففي هذا الفاعل غير معذور
اذا وجد التخلص من جهله بتقفي آثار اهل البيت وحدود الحكم كما ان المتعدي المتجاوز
للحد هو غير معذور ولو كان الامر كما قال اهل الدين من القول بالراي واستحسان
العقول واخذ بعض الروايات وترك بعض لكان المقصر اي هو والمتعدي المتجاوز
عن الحد معذورين فيبطل التكليف والامر والنهي والثواب والعقاب فالمتعدي
لتلك الحدود مشرك كافر فاما الشرك فلاخذهم عقولهم وعقول احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله واما الكفر فلانهم نبذوا الاحكام التي وردت من الله وراء
ظهورهم ولم يا... حق الله ... وجعلوا النبي والامام اهل الاحكام من جملة ...
الى المسن كما ... في جملة عبادتهم وقد قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك
هم الظالمون ولا ظلم اعظم من الشرك والكفر فان الشرك لظلم عظيم ثم قال جعل الله
حقا ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه دينا ورضي
من خلقه فلم يقبل من احد الا به وبه بعث انبياءه ورسله ثم قال

ثم قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل عليه وبه بعث انبياءه
ورسله ونبيه محمدا صلى الله عليه وآله فاصل الدين معرفة معرفة
الرسل وولايتهم وطاعتهم والحلال المحلل ما احلوا والحرام المحرم
ما حرموا ومنهم الفروع الحلال وذلك شيعتهم ومن فروعهم امرهم
بالحلال واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان و
حج البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله وشعائره ومشاعره
وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام والطهور و
الاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق ومحاسنها وجميع البر
ح الاسلام قد جاء بمعنى الاخلاص كقوله تعالى ومن يسلم وجهه فقد اي اخلص في
التوجه اليه والانقطاع عما سواه وبمعنى التفويض كقال اسلم امره اليه وبمعنى
السلم اي الصلح وبمعنى الاستسلام اي الانقياد ومنه اسلمت لله رب العالمين
وبالجملة الاسلام هو التوجه التام الى الملك العلام وكمال الاخلاص في العقايد
والاعمال والانقطاع الى الله ذي الجلال واصلاح الظاهر والباطن بحيث
لا يظهر منه اثر في عهد الله ويخالف رضاه وفي الخبر المسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه والحاصل ان الاسلام هو كون العبد لله فمن كان لله
كان الله له كما في الخبر وهذا هو الذي اختاره الله لنفسه وبنا عليه عباده ولم يقبل
منهم غيره وذلك هو صورة حقيقة النبوة والامامة فان النبي والامام المطلق كل واحد منهم

جعل نفسه وكل اموره لله فكل ما يتفرع من حالاته مع الله وتقلبه في كرامات الله
يكون اسوة لغيره في سلوك سبيل الله والوصول الى جواره فاتى اصل الاحكام والاعمال
والاداب من هذه الجهة على الحقيقة وبيّن فروعه وشعبه كذلك وانهذا قال الامام
عليه السلام فاصل الدين معرفة الرسل قوله ومنهم الفروع الحلال عليه بدليل الحلال
الفروع لانه جنس اى انواع الحلال ولا ريب انه لا يكفي الوصول الى الاصل الا بالتمسك
بالفروع لان الاصل والفرع في الحقايق انما يتفاوت بالظهور والبطون فما لم يتمسك
بالظاهر الذي هو الفرع المتدلي لا يمكن ادعاء الوصول الى الباطن فانه الطريق اليه
الا من ذلك فرادى خذف ذلك فقد ضل سواء السبيل وذكر الاية الكريمة الاية
على ان الانزال والنزول كلاهما ملتبس بالحق لبيان ان انزال الذي فيه تبيان كل شئ
انما يلتبس بالحق حيث كان المذكور فيه انما هو بيان الالات والمقامات التي للانسان
[illegible] مع الله قبله في العالم العلوي فلما نزل الى ذلك التي طابقت الحكاية
لمثلها ورد في الخبر في بيان خلق النبي بالعظيم كان خلقه القرآن قيل في الاية ما انزلنا
القرآن الا متلبسا بالحق المقتضي لانزاله وما نزل هو الا متلبسا بالحق الذي اشتمل عليه
وقيل ما انزلناه من السماء الا محفوظا بالرصد من الملائكة وما نزل على الرسول الا محفوظا
بهم من تخليط الشياطين ويحتمل نفي ذلك اعتراض البطلان له اول الامر واخره
وانما امر الله بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى يعني مودة ذي
القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وهم اعداء

اعداء الانبياء واوصياء الانبياء وهم البغي عن مودتهم وطاعتهم
يعظكم بهذه لعلكم تذكرون الى ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فعدوهم
المحرم واولياؤهم والدخول في امرهم الى يوم القيمة فهم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والربوا والدم والميتة
ولحم الخنزير فهم الحرام المحرم واصل كل حرام وهم الشر واصل
كل شر ومنهم فروع الشر كله ومن تلك الفروع الحرام واستحلالهم
اياه ومن فروعهم تكذيب الانبياء وجحود الاوصياء وركوب
الفواحش الزنا والسرقة وشرب الخمر والمسكر واكل مال
اليتيم واكل الربوا والخدعة والخيانة وركوب المحارم كلها
وانتهاك المعاصي وانما امر الله بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى يعني مودة ذي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي وهم اعداء الانبياء واوصياء الانبياء
وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم يعظكم بهذه لعلكم تذكرون
لفظه ثم لا تخرج في الترتيب لتاخر رتبة الحرام عن الحلال والعدل هو التوسط في الامور
اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشبيه وعملا كالتعبد بالعبادات الشرعية

المتوسطة بين البطالة والرهبانية واخلاقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير ثم
الاحسان اما مطلق احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل
او بحسب الكيفية كما ورد والاحسان ان تعبد الله كانك تراه وان لم تكن تراه
فانه يراك وايتاء ذي القربى اي اعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء
اي الافراط في متابعة القوة الشهوية والمنكر وما ينكر على متعاطيه في اثارة القوة
الغضبية والبغي اي الاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم فانها الشيطنة
التي هي مقتضى القوة الوهمية ولا يوجد من الانسان شر الا وهو مندرج تحت هذه الاقسام
فالوضايا الثلث لا دال تقتضي القوة العقلية يعظكم به اي بالامر والنهي والتمييز بين
الخير والشر لعلكم تذكرون اي تتعظون فعدوهم اي عدو الائمة والاولياء هم
المحرم واولياؤهم اي اولياء عدوهم الكل هم المحرم والعدو جنس فيقع على
الجمع كما في قوله تعالى فانهم عدو لي والدخول في امرهم اي في امر اعداء الائمة
الى يوم الاعداء الى يوم من المحرم فهم الفواحش اي فاعداء الانبياء والاوصياء
هم الفواحش التي نهى عنها ما ظهر منها وما بطن اي انهم ظاهر الفواحش وباطنها
وذلك لانهم اصلها وهم باطنها والظاهر فرع الباطن ولا انفصال للفرع عن
الاصل والخمر والميسر اي اعداؤهم جميع هذه المحرمات فهم الحرام المحرم لانهم معدنه
واصل كل حرام وهم الشر اي حقيقته واصل كل شر اي معدنه ومنبعه ومنهم
فروع الشر كله كانواع الكباير والمعاصي ومن تلك الفروع الحرام اي جنس المحرمات كلها

ومنها استحلالهم الحرام ومنها تكذيب الانبياء في الرسم بالطاعات والعبادات
مع وجوبها ونهيهم عن المعاصي والمنكرات بجملتها وجحود الاوصياء لان الاوصياء انما هم
لاجراء احكام الانبياء والقيام بحدود الله ومنها ركوب الفواحش كلها امثال ما ذكر
وانما امر الله بالعدل الخ اي انما امر الله على لسان انبيائه بتلك الاوامر والنواهي
فمن لم يأتمر ولم ينته فهو من اعداء الانبياء وهو معنى الفحشاء وهو المقابل للعدل
ومن اعداء الاوصياء وذلك معنى المنكر في الاية وهو المقابل للاحسان وهم البغي
عن مودتهم وذلك مقابل ايتاء ذي القربى بمعنى ابتغاء طاعة الائمة عليهم السلام
وبالجملة لما ذكر عليه السلام ان اصل الحلال والطاعات هم الانبياء والاوصياء
والاحكام الالهية فروعهم ولا ريب ان من الضروري في قضاء الله ان يكون في مقابلة
كل محق مبطل ولكل موسى فرعون فاعداء الانبياء والاوصياء اصل كل حرام ومعدن
كل شر وتلك المعاصي والمنكرات من فروع اعدائهم واستخرج الامام عليه السلام تلك
الاحكام من باطن هذه الاية الشريفة كما اشرنا اليه المعه يسيرة منها وقوله تعالى لعلكم
تذكرون اشارة الى انه ينبغي ان يتذكر المؤمن بهذه الاسرار التي اشير اليها في الاية الكريمة
ثم واخبرك اني لو قلت لك ان الفاحشة والخمر والميسر والزنا
والميتة ولحم الخنزير هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم
هذا الاصل وحرم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد
من دون الله وثنا وشركا ومن دعا الى عبادة نفسه فهو

76

كفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئتُ
قلت هو رجل وهو الى جهنم ومن شايعه على ذلك فانهم
مثل قول الله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
لصدقت ثم لو انى قلت انه فلان ذلك كله لصدقت
ان فلانا هو المتعدى حدود الله التى نهى ان يتعدى
ح كلمة ان فى الموضعين من الفقرة الاولى بالكسر وجملة وانا اعلم حالية والولاية بالكسر
بمعنى الموالات والتابعة وقوله شركاء بمعنى انا يشرك به ومن عطف على الكلول
من الفقرة مفعول عبد وقوله فهو كفرعون جملة تفريعية والضمير يعود الى الموصول او
الى الاصل والفرع واحد ومن شايعه عطف على هو وخبره محذوف اى ومن شايعه الى
الى جهنم ويحتمل ان يكون عطفا على قوله هو رجل ليكون مقول القول فالموصول مبتدأ
اريد به التابعون وخبره فانهم مثل الذى تبع ذلك الاصل فانه مصداق هذا
القول لانه خاطب اهل الا التابعين بانه حرم عليهم الميتة وامثالها التى هى عبارة
عن هذا الاصل وقوله لصدقت جواب لو قلت وانما كرر الشرط بقوله فهذا كله
محله على وجه ان شئت قلت لبعد المسافة والتأكيد وقوله فلان اشارة الى الغاصب الذى
تقدم فانه الغاصب اولا والاخر وهو سبب كل حرام واصل كل شر وفتنة وتبعن
صدقه عليه السلام فيما سيأتى فصدق بهذا الكلام ثم انى اخبرك ان الدين
واصل الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان

الايمان وهو امام امته واهل زمانه فمن عرفه عرف الله و
من انكره انكر الله دينه ومن جهله جهل الله دينه وكما
انه جرى الامر بان لا يعرف دين الله وحدوده وشرايعه بغير
ذلك الامام كذلك جرى بان معرفة ذلك الرجل دين الله ح هذا هو
اصل المدعى واستدل عليه بمقدمتين قريبتين من الضرورى فالمقصود ان الدين واليقين
والايمان هو الامام الذى بعث من عند الله فى كل زمان اما المقدمة الاولى فهى ان الاتيان
به والتكرر له جاء من الله وبدينه لانه ياتى بالدين من عند الله فتعين اخذ الدين منه وذلك
ظاهر والمقدمة الثانية ان دين الله تعالى معرفته لانه لولم يعرف من لم يحصل دين الله
وينعكس بعكس النقيض الى ان الدين هو معرفة الامام ولما كان ذلك فى ظهوره قد يمكنى
للناقشة فيه ادام والمعرفة على وجهين معرفة ثابتة على بصيرة يعرف
بها دين الله ويوصل بها الى معرفة الله فهذه المعرفة الثابتة بعينها
الموجبة حقها المستوجب اهلها عليها الشكر لله الذى من عليهم بها ح
المعرفة الظاهرة ح اى معرفة الامام على وجهين احدهما معرفة بالنور انية كما فى
بعض الاخبار وهى الابلا ... وعليه ... وهذه هى المعرفة الثابتة والقول الكامل
الذى لا يزول ح ثانيهما معرفة ظاهرية بان يعتقد امامته ... العامة لاجراء احكام
الشرع الحق وهى عنوان المعرفة المتقدمة وهى على افرادها ليست ممتنعة الزوال ويمكن ان
يزول بتشكيك المشككين والاهواء المضلة من اهل الشك وكذا المعرفة الاولى ليست بانها

77

وحدها لوجوب مطابقة الظاهر للباطن والى ذلك اشار عليه السلام بقوله فهذه المعرفة
الثابتة مع المعرفة الظاهرة فقوله فهذه مبتدأ خبره قوله مع المعرفة الظاهرة والى
المتوسط صفات ح للمعرفة الثابتة احدها بعينها بمعنى لا غير ذاتها وثانيها
قوله الموجبة حقها على اسم المفعول والتانيث باعتبار الموصوف وحقها بالرفع
مقام الفاعل وثالثها قوله المستوجب الخ على اسم الفاعل وتذكيره باعتبار المتعلق
واهلها بالرفع على الفاعلية والشكر بالنصب على المفعول وقوله لله متعلق بالشكر والذى صفة
لله اى انعم الله عليهم بتلك المعرفة الثابتة الباطنية وغيرها بعم ثش بالرأ
المشددة اى ... من رسول الله لهاتم فاهل المعرفة فى الظاهر الذين
علموا امرنا بالحق على غير علم لا يلحق باهل المعرفة فى الباطن على بصيرتهم
ولا يصلوا بتلك المعرفة المقصرة الى حق معرفة الله ح هذا هو ... من
المعرفة الظاهرة لا تغنى من الحق شيئا فاهل تلك المعرفة وان كانت معرفتهم حقة لكن
ليسوا فى درجة اهل المعرفة الباطنية من البصيرة ولا يمكنهم الوصول بسبب تلك المعرفة
القاصرة بمعرفة الامام الى حق معرفة الله لان الامام هو باب معرفة الله كما قال
فى كتابه ولا يملك الذين يدعون من دون الله الشفاعة الا من
شهد بالحق فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما
تكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرته و
كذلك من تكلم بجور لا يعقد قلبه عليه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه

تكلم

قلبه وثبت ح استدل عليه السلام على رجحان المعرفة الباطنية على المعرفة الظاهرية
المحضة بالآية الكريمة وموضع الاستشهاد قوله سبحانه الا من شهد بالحق وهم يعلمون
فالشهادة بالحق هو معرفة الظاهرة وقيدها بقوله وهم يعلمون ليدل على ان الظاهر
المحض لا يكفى ولا ينفع الا مع العلم اى يكون العلم الباطنى موافقا للشهادة الظاهرة والآية
الكريمة وان دلت على شهادة الحق مع العلم لكنه يظهر منها بالمقايسة حكم شهادة
الجور بتقسيمها وقوله لا يعقد فى الاول حال وفى الثانى صفة لان الجملة بعد المعرفة حال وبعد
النكرة وصف اذ اصلحت لذلك بحسب المعنى وبالجملة هذا يدل على ان اهل المعرفة الظاهرة
اذا لم يخالطهم الشك والريبة ولم يعاندوا اهل المعرفة الثابتة يثابون لكن درجتهم دون
درجة من ... اهل الاخلاص لان حسنات الابرار سيئات المقربين وهكذا الامر فى
الشقين من اهل الشقاق من جهة العقوبة ثم فهل عرفت كيف كان حال رجال
اهل المعرفة فى الظاهر والامر الى الله وبعده الى ان صاروا الى من
انتهت اليه معرفتهم وانما عرفوا بمعرفة اعمالهم ودينهم الذى دان
الله به المحسن باحسانه والمسىء باساءته وقد يقال انه من دخل فى هذا
الامر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل وقد قال الله واياك من معرفة
ثابتة على بصيرة ح اى فقد ظهر لك من هذه الآية كيفية حال اهل المعرفة الظاهرة
سواء كانوا من اهل القرون السابقة او اللاحقة لان الآية عامة لا محالة لان تفسير هذا
الحكم الخاتم لسنن النبيين الذى ختم به امر الدنيا والآخرة وتمم به نعمة الدين والمعرفة ثم

الى اوصيائه الذين هم نهاية معرفة رجال اهل المعرفة في الله وانما مناط
معرفتهم هو الظاهر من اعمال الاوصياء وظاهر الدين والشريعة الذي هو مناط
الثواب والعقاب وليس لهم لان الرجال الا معرفة اسرار النبي والاوصياء عليهم السلام
طريق ولا لهم في معرفتهم بالنورانية وانهم فوق الخلق وبعد الخالق وانهم صنائع الله
والخلق صنائع لهم قدم تحقيق وهو الامور الباطنية نفسها انه من دخل في امر بغير يقين
لم يكن ثابتا فيه فيمكن ان يخرج عنه كما دخل بالاتفاق او الاستحسان او الاتباع ثم
واخبرك اني لو قلت ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان في
الحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطهور
والاغتسال من الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو النبي الذي جاء به
من عند ربه لصدقت لان ذلك كله يعرف بالنبي ولولا معرفة ذلك
النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك فذلك من من الله
على من يمن عليه ولولا ذلك لم نعرف شيئا من هذا فهذا كله
ذلك النبي واصله وهو فرعه وهو دعاني اليه ودلني عليه وعرفنيه
وامرني به واوجب علي له الطاعة فيما امرني لا يسعني جهل من هو فيما
بيني وبين الله وكيف يستقيم لي لو اني اصف ان ديني هو الذي اتاني
به ذلك النبي ان اصف ان الدين غيره وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل
وانما هو الذي جاء به عن الله ج هذا هو البرهان الثاني وعدنا كيف بيانه فقوله

فهو قوله ذلك كله اشارة الى كل الفرائض وكذا قوله ما عرف ذلك واما قوله فذلك فهو
اشارة الى توقف معرفة الدين على النبي وكذا قوله لولا ذلك وقوله لم نعرف على
صيغة المتكلم مع الغير واشارة قوله هو فهذا كله الى الدين وقوله اصله عطف على
فهذا اي واصل ذلك هو النبي وقوله وهو فرعه اي الدين كالفرع النبي والضمائر البارزة
من قوله دلني عليه الى الطاعة يرجع الى الدين وقوله ان اصف فاعل يستقيم وبالجملة
صورة البرهان ما قد ذكرنا سابقا الا انه اقام البرهان على صحة الكبرى اما القياس
فهو ان النبي يعرف لحقيقة الدين وكل ما هو معرف للشيء فهو اصله ونفس حقيقته
بناء على اتحاد الحد والمحدود من وجه ولما كان المعرف لحقيقة الشيء ربما يقال الى الذي
هو اصل الشيء ونفس حقيقته وعلى الذي يلقي ذلك الشيء كالمعلم والهادي اثبت الامرين
كليهما للنبي اشارة الى ان المعلم الحقيقي هو المعطي من نفسه بحيث يكون الكمال هو منه ما هو باطنه وسره
واشار الى المعنى الثاني بقوله وهو دعاني اليه ودلني عليه الى قوله من هو واشار الى الاول بقوله
وكيف يستقيم الى قوله غيره واستدل عليه بقوله وكيف لا الى اخره اما بيان المعنى الثاني
فواضح واما بيان المعنى الاول فلان النبي هو الذي اتى بالدين من عند الله وليس ذلك الا
ان تكون ذات النبي بسره الصافي شطر الحق وتغيير عن اختياره ومن كل امور دينه وسره
فيصير المدبر فيه هو الله تعالى بان يسير في اطوار الوجود والتقلبات والقرب والشهود فيصير

مرآة نفس النبي متصورة بصورة انواع القربات الى الله في سره الانوار وليس
ذلك الا بان يكون عين تلك الحقائق الشهودية بناء على اتحاد العاقل والمعقول الا ان
يصير في تلك القربات الى مرتبة يصير ذاته كلها لحضور هذه الحقائق بصور انواع العبادات
وتعيين قوانين المناسك والقربات فيصير بامر الله من عند الله بالقاء ملك الوحي
الى العباد ليهديهم الى طريقته الى الله تعالى بالرشاد ثم ان ذلك يختلف بحسب درجة
هذا النبي وصفتها وعليه تتفاوت الاديان والملل والاختلافات التي تقع في الشرائع في
الزمان للاول الى ان انتهى الامر الى ناسخ جميع الملل والاديان ويستند الى نفس ذي الجلال
في الوجود درجة الاستكمال في معارج الى الله وجعلها قربانا في تقلبه في المبدأ الاعلى كما
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فليست فوق
مرتبة نبينا مرتبة ولا يتصور وراء عبادان قرية ثم وانما الكفرة الذي انكروا بان
قالوا ابعث الله بشرا رسولا ثم قالوا ابشر يهدوننا فكفروا
بذلك الرجل وكذبوا به وقالوا لولا انزل عليه ملك فقال الله
من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس ثم
قال في اية اخرى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ج اي المنكر لهذا الرجل الذي هو اصل الدين والمشهور الله

والشهير الله ارحم الناس بين قالوا ما حكى الله تعالى ابعث الله بشرا رسولا والذي نشأ
ايراده في هذا المقام هو ان استبعاد وهم من كون البشر مشتملا على جميع الحقائق الالهية
بان يكون تلك الا وضاع الشرعية كلها عبارة عن سيرته الباطنة وتقلباته في احوال الله
سبحانه فكفروا انما اكتسب الرجل في هذا الوجه ثم كفر طائفة اخرى والمشركون من وجه اخر
حيث قالوا لولا انزل عليه ملك لان يكون شاهدا على رسالته وذلك لجهلهم بمرتبة النبوة
وعدم التدبر في اياته والتعامي عن اسرار احكامه والا لم يحتاجوا الى ان يسألوا انزول
الملك ثم انه تعالى رد عليهم بالوجهين اما على الوجه الاول فبقوله قل من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى وبالجملة هو لا ء المنكرون من اهل الكتاب يعتقدون بمجيء رسول من عند الله
وثبت الرسالة الا بالطريق الذي بينا فانما الوجه في انكار رسول اخر سيما للخصوص
في كتبهم على رسالته بحيث لا يتأتى انكار ذلك واما الرد على الطائفة الاخرى
فبقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فانه تعالى قضى بحكمته بان ظهور الملك انما
يمكن عند اقتراب الساعة او الاحتضار للنقل الى دار الاخرة لان الملائكة من سنخ النشأة
الاخرى والانبياء والاوصياء لما كانت لهم الاحاطة بجميع النشآت تتمثل لهم الملك انما
اتفق بحذف غيرهم ثم انه تعالى رد قولهم في طلب نزول الملك باية اخرى
وهو قوله سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا فلو جعل الرسول ملكا على ما اقترحوا

او حيان تتمثل بصورة انسانية فمن لم يعرف انه ملك وليس بانسان فلعله ترك
التشبيه بالملك المتمثل بملك المثل ثم فالله تبارك وتعالى انما احب ان
يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي
يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يسئل عما يفعل وهم
يسألون فقال فيما اوجب من محبته لذلك من يطع الرسول
فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فمن قال لك
هذه الفرائض كلها انما هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم به
فقد صدق ومن قال على الصفة التي ذكرت فقد كذب واشرك
لا تغني معرفة ذلك الرجل بغير طاعة ولا يغني التمسك بالاصل
بترك الفروع ولا تغني شهادة ان لا اله الا الله بترك شهادة
ان محمدا رسول الله ح اراد ان يبين وجه الحكمة في ارسال الرسل وختم بهم لهدايه
الشبه فذكر سر الانبياء لنظهر ان ... الرجال مظاهر انوار الله ومحامل اسراره فيتبع
من ذلك ان معرفتهم معرفة الله وطاعتهم طاعة الله وطاعتهم هو امتثال شرايعهم ومكارم العمل
بالفرائض التي هي عنوان احوالهم وظواهر سرائرهم في انفسهم مع الله في سر انوارهم
وذلك كله انما يبتني على الحديث القدسي حيث قال سبحانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان

اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ... القائل بالدين والفرائض كلها
رجل ان عرف حقيقة ذلك القول ... بعيد الله عن النهج الذي جاء به ذلك الرجل من
عند الله فهو صادق عارف بالله ونبيه وامامه والا فقد كذب وافترى على الله
ورسوله ولم اتعرض لتفصيل هذا المقام لغموضه وبعده عن الافهام مع انا قد بسطنا
الكلام في ذلك في شرح التوحيد ثم ولم يبعث الله نبيا قط الا بالبر
والعدل والمكارم ومحاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال و
النهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن والباطن منه ولاية
اهل الباطل الباطن والظاهر منه فروعهم ولم يبعث الله نبيا
قط يدعو الى معرفة ليس معها طاعة في امر ونهي فانما يقبل الله
من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة
من جاءهم من عنده ودعاهم اليه ح كما ان للدين والفرائض ومكارم
الاخلاق والاعمال باطنا هو النبي والوصي وظاهرا هو امتثال الاوامر والانتهاء عن
المعاصي كذلك للفواحش في كتاب الله بطن وظاهر فالباطن هو رؤساء الباطل و
الظاهر منها هو المعاصي وكما ان الامر بالطاعات ومحاسن الاعمال له باطن هو الامر بولاية
اولياء الحق وظاهر هو امتثال تلك الاوامر كذلك النهي عن الفواحش باطن وظاهر بيان الذي

ذكره الامام عليه السلام ثم فاول ذلك معرفة من دعا اليه ثم طاعته بعدها
يقربه بمن لا طاعة الا له وانه من عرف اطاع ومن اطاع حرم
الحرام ظاهره وباطنه ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر
انما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معا جميعا ولا
يكون الاصل غير الفرع ولا يكون باطن الحرام حراما وظاهره حلالا ل
وكما انه لا يستقيم ان يحرم الباطن ويحل الظاهر فكذلك لا يستقيم
ان يعرف صلوة الباطن ولا يعرف صلوة الظاهر ولا الزكوة ولا
الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمات الله و
شعائره وان ترك لمعرفة الباطن لان باطنه ظهره ولا يستقيم ان
يترك واحد منهما واذا كان الباطن حراما خبيثا فالظاهر منه انما
يشبه الباطن ح اي الاول بالنظر الى السالك الى الله معرفة الرسول الذي ثم
طاعة ذلك الرسول في الامور المقربة الى الله الذي لا طاعة الا له فان طاعة الرسول
طاعة الله وعلامة المعرفة الطاعة وامارة الطاعة تحريم الحرام ظاهره الذي هو المعاصي و
باطنه الذي هو ولاة الجور من الجبت والطاغوت فمن ادعى تحريم الباطن وتحليل الظاهر
فليس له من المعرفة اثر ولا رسم لان الظاهر عنوان الباطن فلا معنى لتحريم الباطن واستحلال

واستحلال الظاهر والباطن والظاهر والباطن متعاكسان فتحريم كل منهما يوجب تحريم الاخر
اذ الاصل لا ينفك عن الفرع بل يتحدان من وجه لان الظاهر صورة الباطن فلا يمكن ان يكون
باطن الشيء حراما وظاهره حلالا كما تقول تلك الطائفة واذا كان الامر في الحرام على هذا
المثال فكذلك الى الطاعات فلا يستقيم ادعاء معرفة الصلوة الباطنة من دون اقامة الصلوة
الظاهرة وكذا الفرائض والحرمات والشعائر التي يجب التعبد بها وذلك لما قلنا ان لا
تفاوت كثيرا عند اهل البصيرة بين الباطن والظاهر اللهم الا بالبطون والظهور كما ان الباطن
اذا كان خبيثا فلا محالة يكون الظاهر منه خبيثا لان الظاهر من كل شيء شبه الباطن لانه هو
ظاهر ذلك الباطن ثم فمن زعم ان ذلك انما هي المعرفة وانه اذا عرف
اكتفى بغير طاعة فقد كذب واشرك ذاك لم يعرف ولم يطع انما قيل
اعرف واعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة
فاذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل او كثر فانه
مقبول منك ح فالمدعي لتلك المعرفة الباطنة اذا لم يعمل واكتفى بالمعرفة بغير طاعة
فليس هو صاحب المعرفة الباطنة لانك قد عرفت ان الطاعة والعمل من لوازم
المعرفة اذ لا عمل بغير معرفة كذلك لا معرفة بغير عمل فهو بسبب الى جهله وهو الاثر
الدال عليها نعم قليل العمل ينفع مع كثير المعرفة وكثيره لا يقبل بغيرها ثم اخبر ك

ان من عرف أطاع واذا عرف صلّى وصام واعتمر وعظم حرمات الله
كلها واجتنب سيئها وكل ذلك هو النبي والنبي اصله واصل
هذا كله لانه جاء به ودل عليه وامر به ولا يقبل من احد شيئاً
منه الا به ومن عرف اجتنب الكبائر وحرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وحرم المحارم كلها لانه بمعرفة النبي وبطاعته دخل
فيما دخل فيه النبي وخرج مما خرج منه النبي ح هذه التكرارات لمزيد
الاهتمام برد الطائفة المذكورة والحاصل ان النبي هو اصل الدين وسنخ الفرائض
وجرثومة المحللات وارومة السنن والادات فكيف يمكن لمدعي احد من معرفته
بذلك ولم يأتمر بأوامره ولا انتهى بنواهيه فذلك لا محالة كذاب مشرك ولطهر
من قولهم الذي جاء به الخ ان اتيانه بالشيء امر دون تعليم بشر ولا دراية كتب وبالجملة
يأتي امر عند الله مما فوق طاقة الخلق وجب ان يكون سنخ ذلك في ذاته ليس في
ذاته ليس غيره وهذا هو المراد بقولنا ان هذه الاحكام من سيرة النبي في نفسه من الله تعالى
فمن زعم انه يحلل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي لم يحلل لله حلالا ولم يحرم له حراما
وان من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل
منه شيئا من ذلك ولم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من
الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحلل لله حلالا وليس له صلاة وان ركع وسجد

وسجد ولا له زكوة وان اخرج لكل اربعين درهما درهما ومن عرفه واخذ عنه اطاع الله
ح يحلل في جميع المواضع بمعنى يعتقد حليته الحلال وحاصل هذا الكلام منه عليه السلام انه لما
ان معرفة ظاهر الحلال والحرام بحقيقته مع معرفة النبي وظاهر [illegible] ثم لم يعرف النبي
لم يفيده الاعمال المذكورة ولا يغنيه من شيء فكذا من لم يعرف حقيقة النبي وانه احد
كل خير وسعادة ومعدن كل فريضة ونافلة لم يقبل منه عمل الخير فكانه لم يصل
ولم يعمل شيئا من الخير لكن من عرف النبي واخذ منه دينه تصحيح النسبة المنسوبة اليه ما
يعمل بنفسه بل كله منه فقد اطاع الله حق طاعته رزقنا الله الوصول الى ذلك بمنه وجوده
وكرمه واما ما ذكرت انهم يستحلون نكاح ذوات الارحام التي حرم الله في كتابه فانهم
زعموا ان الله انما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي فان احق ما بدأ به تعظيم حق الله
وكرامة رسوله وتعظيم شأنه وما حرم الله على تابعيه نكاح نسائه من قوله وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلك كان عند الله عظيما وقال الله
تبارك وتعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ثم قال
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة وساء سبيلا فمن
حرم نساء النبي لتحريم ذلك كله فقد حرم الله في كتابه العمات والخالات وبنات
الاخ وبنات الاخت وما حرم الله من الرضاعة لان تحريم ذلك مثل تحريم نساء النبي

فمن حرم ما حرم الله من الامهات والبنات والاخوات والعمات من نكاح
نساء النبي واستحل ما حرم الله فقد اشرك اذا اتخذ ذلك دينا ح قوله احق اسم
ان وخبره لفظة قوله وكلمة ما في ما بدأ اما موصوفة وفاعل بدأ تعظيم حق الله قوله
وهو اب لهم من كلام الامام عليه السلام وقوله لان تحريم ذلك تعليل لقوله فقد حرم الله
وقوله فمن حرم شرط ومن نكاح نساء النبي حال عن الموصول المفعول واستحل عطف
على الشرط والجزاء قوله فقد اشرك واذا ظرف فيه وحاصل الاستدلال ان من زعم
ان حرمة ذوات الارحام عبارة عن حرمة نساء النبي صلى الله عليه وآله فنقول له ان
اول شيء دل على تعظيم حق الرسول الذي هو تعظيم حق الله في الحقيقة تلك الآية والتي بعده
وقد حرم نكاح نساء الآباء بمفرده في قوله ولا تنكحوا الآية وحرم ذلك منضما الى امور
اخرى في قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية فمن قال بتحريم نكاح نساء النبي لتحريم ذلك
ما نكح الآباء فقد حرم الله ايضا في الآية الاخرى محارم اخر من العمات وغيرها فان تحريم
ذلك مثل تحريم نساء النبي فحرمتها غير حرمتها لان العمات والخالات لا يمكن ان يكن
من نساء النبي فمن ادعى ان حرمة تلك المحارم كلها راجعة الى حرمة نساء النبي واستحل ما حرم
الله من الامهات والعمات وغيرهن فقد اشرك اذا كان معتقدا لذلك وان لم
يعتقد ذلك كان فاسقا واما ما ذكرت ان الشيعة يترادفون المرأة الواحدة

الواحدة فاعوذ بالله ان يكون ذلك دين الله ورسوله انما دينه ان يحل ما احل الله
ويحرم ما حرم الله سواء انما احل الله المتعة من النساء في كتابه والمتعة في الحج
احلهما ثم لم يحرمهما فاذا اراد الرجل المسلم ان يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله
وسنته نكاح غير سفاح تراضيا على ما احبا من الاجر والاجل كما قال الله
فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
به من بعد الفريضة ان هما احبا ان يمدا في الاجل على ذلك الاجر فآخر يوم
من اجلها قبل ان ينقضي الاجل قبل غروب الشمس مدا فيه وزادا في الاجل ما
احبا فان مضى آخر يوم منه لم يصح الا بأمر مستقبل وليس بينهما عدة الا من
سواه فان ارادت سواه اعتدت خمسة واربعين يوما وليس بينهما ميراث
ثم ان شاءت تمتعت من آخر فهذا احلال لهما الى يوم القيامة ان هي شاءت
من سبعة وان هي شاءت من عشرين او ما بقيت في الدنيا كل هذا احلال لهما على
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ح ذكر كلية المتعة انما هو لبيان
التنصيص من الترادف اذا احتيج اليه واما الذين بالترادف من غير حجة شرعية
كالتمتع وغيره فهو كفر بالله تعالى ورد فيه اعاذنا الله منه واما مفاد قوله عليه السلام
ان هما احبا ان يمدا في الاجل فهو تفسير لقوله تعالى ولا جناح عليكم واستفيد منه عليه السلام

انهما ان تراضيا بعد تعيين الاجر والاجل وقبل انقضاء الاجل الى ما قبله او الكثرة بالاجر الذي
عينه سابقا للاجل المتقدم فلا بأس به لكن وهذه مسئلة غريبة لم اظفر في كلام الفقهاء
على التصريح بها وعندي انها لا تخالف اصلا من الاصول وذلك لان المرأة لم تستحق الاجر مجموع
الا بانقضاء الجزء الاخير من الزمان المعين فيكفي في اثنائه الزيادة والنقصان في الاجل
من دون التغيير في الاجر واما بعد انقضاء الاجل فقد استحقت الاجر فليس للتزويج الزيادة
في الاجل الا بالعقد المستأنف فتبصر م واذا اردت المتعة في الحج فاحرم من العقيق واجعلها
متعة فمتى قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الاسود وفتحت به وختمت سبعة
اشواط ثم تصلي ركعتين عند مقام ابراهيم ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا والمروة
سبعة اشواط تفتح بالصفا وتختم بالمروة فاذا فعلت ذلك قصرت حتى اذا
كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ثم احرم بين الركن والمقام بالحج فلم
تزل محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتغتسل ثم تزور
البيت فاذا انت فعلت ذلك فقد احللت وهو قول الله تعالى فمن تمتع بالعمرة
الى الحج فما استيسر من الهدي انتهى ح ذكر عمرة التمتع لاستطراد متعة النساء وبيان
ان هذه الديانات الباطلة من ترادف الرجال مرأة واحدة وغير ذلك انما نشأت
غالبا من تحريم هاتين المتعتين فوزر ذلك كله يعود الى الذي حرمهما وبيان العبارة واضح

واضح م واما ما ذكرت من انهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم
فان ذلك ليس هو الا قول الله يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في
الارض فاصابتكم مصيبة الموت اذا كان مسافرا وحضره الموت اثنان ذوا عدل
من دينه فان لم يجدوا فآخران ممن يقرأ القرآن من غير اهل ولايته تحبسونهما
بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا قليلا ولو كان ذا قربى ولا نكتم
شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان
مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان من اهل ولايته فيقسمان بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة
على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا الآية اشارة
في ذلك والضمير في ليس هو يرجع الى حكم الشهادة والمعنى ان شرعية الشهادة انما
هي في هذه الآية وفيها من التأكيد الاكيد ما لا يحصى فكيف يسع لاحد ان يتساهل في
امر الشهادة فضلا عن ان يتمكن لنفع اصحابهم وضرر غيرهم قوله اذا كان مسافرا وحضره
الموت من كلام الامام عليه السلام لتفسير قوله تعالى ان انتم ضربتم الآية وقوله اثنان ذوا
عدل منكم وقوله فان لم يجدوا فآخران من تتمة الآية وقوله ممن يقرأ القرآن تفسير لقوله

وقوله من غير اهل ولايته تفسير لقوله تعالى من غيركم اقيم المفسر مقام المفسر وفي ذلك
اشارة الى ان الخطاب في الآية مع الشيعة فان اضطروا الى غيرهم فلا فرق ان
يكون ممن يقرأ القرآن كالعامة وساير فرق الشيعة وهذا التفسير من خواص اهل
البيت وقوله بعد ذلك من اهل ولايته من كلام الامام عليه السلام لتمام التفسير على النهج
المختص بهم والغرض انه ان ظهرت خيانة الشاهدين الذين هما من غير اهل الولاية والامانة
فآخران يقومان مقامهما من اهل الولاية والتشيع وذلك هو القرابة والاولوية وكمال
التمام لطلب مرآة الاحكام م وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقضي بشهادة
رجل واحد مع يمين المدعي ولا يبطل حق مسلم ولا يرد شهادة مؤمن فاذا وجد
يمين المدعي وشهادة الرجل قضى له بحقه وليس يعمل بهذا فاذا كان لرجل مسلم
قبل آخر حق يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فانه اذا دفعه الى ولاة الجور فتظلموا
حقه ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله ح هذا الكلام لبيان ان لا عيب على ما هو الشهادة
حتى ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقضي بشاهد واحد مع يمين ليشدد رد الشهادة
لان فيه هتك عرض المؤمن وكذا في حق كالة وعقب ذلك بالتحسر على تضييع سنة
الرسول في زمان الجور حيث لم يعملوا بذلك م فاذا كان كذلك في الجور ان لا يبطل
حق رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم ويأجره الله ويحيي عدلا ويقول

ويقول كان رسول الله يعمل به هذه العبارة في النسخ فكان السقم وما ذكرنا
اوجهها ولعل الغرض ان الله تعالى اذا اراد ان لا يبطل حق امرئ مسلم في
دولة الجور واراد ان يستخرج حق ذلك المسلم من ايديهم بعث رجلا عدلا محقا
معتبرا عندهم حيث تفرق في امره كلها فيحسبونه من جملتهم فيقول ذلك العدل ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحكم بشاهد ويمين فيقبلون منه ويحكمون بقوله
والله يعلم م واما ما ذكرت في اول كتابك انهم يزعمون ان الله رب العاشق
هو النبي وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في علي عليه السلام ما قالوا
فقد عرفت ان السنن والامثال كائنة ما كان شيء لم يكن شيء فيما مضى الا
سيكون مثله حتى لو كانت شاة برشاة كان ههنا مثله واعلم انه
سيضل قوم على ضلالة من كان قبلهم ح زعموا انهم ابنه شبه بما زعمت النصارى
في المسيح واقوام اخر في معبوداتهم وشبه ما اشتهر من جماعة الغالين في علي عليه السلام
فذكر الامام عليه السلام تنزيها لهم الى هذا الرأي الفاسد وهو ان كل ما وقع
في الامم السالفة يقع في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولذلك
ما قد ذكرنا في بعض رسائلنا وبالجملة مقام الجمعية المحمدية يقتضي ذلك فافهم واشهدا
م كتبت تسألني عن مثل ذلك فما هو وما اراد وانه اخبرك ان الله تبارك وتعالى

هو خلق الخلق لا شريك له الخلق والامر والدنيا والاخرة وهو رب كل شيء وخالقه
خلق الخلق واحب ان يعرفوه بانبيائه واحتج عليهم بهم فالنبي هو الذي على انه
عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالته واكرمه بها فجعله خليفته في خلقه
ولسانه فيهم وامينه عليهم وخازنه في السموات والارضين قوله قول الله
لا يقول على الله الا الحق من اطاعه اطاع الله ومن عصاه عصى الله وهو مولى
من كان الله ربه ووليه ومن ابى ان يقر له بالطاعة فقد ابى ان يقر لربه
بالطاعة وبالعبودية ومن اقر بطاعته اطاع الله فالنبي مولى الخلق جميعا
عرفوا ذلك او انكروه وهو الوالد المبرور فمن احبه وهو الوالد البار لمن كان
الكبائر ح هذا التحقيق الحق في ذلك المقام بحيث يظهر وجه اشتباه هولاء
العوام وحاصله ان الله سبحانه قال في القدسيات كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ولا ريب ان المستحيل معرفة الاحدية
المحضة فلا سبيل لاحد الى معرفتها فالمعرفة الممكنة التي تتاتى بالصفات والكمالات
فلا بد من مظهر اجمالي لها في اول الامر اذ لا قبل القوة الامكانية لتلك المظاهر
اولا وهلة بالتفصيل فيكون ذلك المظهر مرتبة استجماعية لجميع الصفات وهي المظهر
الجامع للكمالات ومن البين ان كل ما نسب الى هذا المظهر فهو بالحقيقة منسوب الى الظاهر

الى الظاهر فيه فمن راه فقد راى الحق ومن اطاعه فقد اطاعه ومن عصاه فقد
عصاه الى غير ذلك لانه الخليفة والنائب عن الله والدليل عليه فهو عين الله وسمعه
ولسانه فهو قوله ويده ويطلق على الهو ان هذا الاوحدي لوجود فهو مولى الخلق وقبلة الحق
وهو الامام المبين والكتاب المبين ومقامات رب العالمين وما خرج من الناحية
المقدسة على يدي ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد رضي الله عنه في ادعية رجب عند
ما ذكره المصنف من عباد الله قال صلوات الله عليهم واسالك بما نطق فيهم من
مشيتك فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك واياتك ومقاماتك
التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا
انهم عبادك وخلقك رتقها وفتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك
وهذا تمام الكلام في هذا المقام والحمد لله المفضل المنعام وفيما قلنا تبصرة لمن
استبصر وان كان ذلك كافيا لاهل البصر ثم قد كتبت لك ما استثني عنه وقد
علمت ان قوما سمعوا هذه فلم يعقلوها ولم عرفوها ووضعوها على غير حدودها على نحو
ما بلغك وقد رمانا الناس بها والله يحكم بيننا وبينهم فانه يقول الذين يرمون
المحصنات الغافلات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله اعمالهم السيئة ويعلمون

ان الله هو الحق المبين واما ما كتبت به وتخوفت ان يكون صفتهم من صفته فقد
اكرمه الله عز وجل ربنا عما يقولون علوا كبيرا هذه صفتهم صاحبنا التي وصفنا
لك وعنه اخذناها فجزاه الله عنا افضل الجزاء فان جزاءه على الله فتفهم
كتابي وتفقه الله تعالى ح اي كتبت لك حقيقة ما استثني عنه من معرفة الظاهر
والباطن ومضاهاة احدهما للاخر وانه لا يصح الاخذ بواحد منهما من دون
الاخر وان قوما سمعوا بعض الحقائق الباطنة فلم يعقلوها وحرفوها عن مواضعها
ووضعوها على غير حدودها بمثل ما بلغك من هولاء الملاحدة وان الناس قد رمونا
بذلك ونسبوه الينا والله يحكم بيننا وبينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وقد
فال الله تعالى في رمي المحصنات ما يدل على ان الافتراء على المحصنات الغافلات موجب
اللعن في الدنيا والاخرة والعذاب العظيم في الاخرة فكيف اذا رمي احد بمثل هذه الفرية
فانه لا حد لعذابه ولا نهاية لعقابه وقوله عليه السلام واما ما كتبت الى اخر الخبر كذا في
النسخ التي عندنا ولعل المراد ان المفضل كتب اليه عليه السلام بعد نقل هذه الاراء الباطلة
انه يختلج في خاطره انه ربما كانت صفة هولاء الاقوام ماخوذة من النبي صلى الله عليه واله
ويكون ذلك امرا قد خفي على اصحاب المفضل فاطلع الامام عليه السلام هذا الشك بقوله فقد
اكرمه الله ثم وصاه بالفهم والتكلم مع الاصحاب بهذه الحجة المعارف والاسرار

واشارة تلك الحقائق واقول انا يا اخي وحبيبي ويا قرة عيني ان مسني الله فقد
وفيت بما عهدت لك من شرح خطبة البيان بذكر هذا الخبر الذي فيه حق تلك
التبيان بضياء الصدق والايقان فان كنت من اهل البصيرة والبصر فخذ
ما صفا ودع ما كدر وبشر الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه واياك ثم
اياك من ان تنكر اسرار الولاية او تشك في امر المولى فتحرم ما بين الارض
والسماء والحذار ثم الحذار من ان تعبس ستار في هذه الروايات على عقلك ورأي
اهل النقصان وقصاري للامر اذا لم يصل عقلك الى فهم تلك البيان ان تذره
في بقعة الامكان كما قال الشيخ الرئيس في شان كلمات ارباب العرفان
لكنه عندي اني لا اري لذلك القول مرابطة لكن ربما كان موجبا للخروج
من الايمان لان الراد عليهم كالراد على الله وان شك في امرهم على حد
الشرك بالله فنسال الله تعالى ذلك ونسال العياد من الشك والارتياب انه
ولي الخير وملهم الصواب ولكن هذا اخر ما اردنا ايراده من كشف بعض اسرار هذا
الخبر فان ظهنا في ذلك الخبر فمن الله الاكبر ومن انوار الائمة الاثني عشر وان اخطانا
فمن انفسنا منبع الشر والضرر ونستغفر الله من هفوات اللسان وترهات
اهل الشك والعدوان ومن الله سهل الوصول عن الخطا والا الله المستعان اتفقت

٨٨

عناية الله عز شأنه تمام هذه النسخة في خامس عشر شهر رسول الله الخاتم شعبان
المعظم لسنة مائة الا واحدة من الالف الثاني على يدي ناقدها احوج الى الله
ذو الذاق النبي والوصي بحرمة مولانا ع وصلى الله على سيد المرسلين واخيه سيد
الوصيين وآلهما الطيبين وعترتهما الاكرمين والحمد لله رب العالمين وقد وقع ذلك
ايام وقوفي بدار السلطنة اصفهان صينت عن الحدثان وقد انتهى تمام
تحرير ام النسخة التي كانت بخط المصنف الشارح رحمه الله في شهر ربيع الثاني
من شهور سنة ثلث وخمسين من المائة الثانية من الالف الثاني في قصبة ... على يد
احوج عباد الله الى رحمة ربه الغني ابن محمد محمد
الشهير بمفتي محمد محسن عفى الله عن جرائمهما
وعلى والديهما

منم آن بنده مخلص كه ازان روز كه زادم — دل وجانرا ز تو ديدم دل وجانرا تو دادم
كتب العشق بأني بهوى العشق اعلم — فاليه نتراحو واليه نحا كم
جو شراب تو بنوشم جو سر زلف تو بكشم — جو قبای تو بپوشم مكلم ... ه نهادم
تم الحسن اتاني والى الوصل دعاني — ورعاني وسقاني هو في الفضل مقدم
ز مياتم جو كزيدي كمر مهر تو بستم — جو بديدم كرم تو بكرم دست بدادم
نفر العشق احيوا والى الوصل نسوا — طلع البدر فطيبوا قدم الحب وانعم
حكمتم نام ونشان ز احوالكم نشود كس — حكمتم سيم و درم سو حو درين كنج نشادم
لمع البرق تولى وعلى الصبر تعالى — طمس البدر هلالا خضع القلب واسلم
جو توانا شادي وكيدم جو بكوشت شنيدم — دل خود بر تو نهادم كه درين ... نهادم
خدعوني غلبوني اخذوني نهبوني — وعدوني كذبوني والى من اتظلم
نه بدردم نه بدارم نه بسازم نه بسوزم — نه اسير شب وروزم نه كرفتار كسادم
ملك الشرق فشرق فالى الروح تحلق — عشق النفس تفرق وبط الكفر تهدم
چه كسا دايد انرا خريدار تو باشي — جو بهايم تو نهادي كه كند طمع مرادم
نفس العشق عبادي وتهيدي وعمادي — قمر العشق تدثر ومن العشق تختم
روش زاهد عابد همه ترك كلاه است — بنما ترك حكيم جو تو شد ترك مرادم
لك يا عشق وجودي وركوعي وسجودي — بك بخلي بك جودي وبك الدهر منظم

٨٩

چو مرادم تو ربودی طرب باده ربودی — تو چنانم بربودی که بشد باده ز یادم
انف الدهر يعادي جرح البعد فؤادي — قدم النوم وسادي وسادي الى قدام
بصفت كشتن زخم به سبب دتور وانم — جو مرا با دتو وادي بده ای دوست بیادم
وادي البدر تكسر وادي النجم تكدر — وادي البحر تفجر وادي الفلك تنام
مزاكر کشتی توخسم به بیاد تورو انیم — ز اكر قبح قدر خسم چه عجب شد ه ترادم
وادي الشمك تفرق وادي الشرق تزرق — وادي السقف تخرق وادي البوح لا ...
چو بجر تو درایم نرواج آب تیم — چو فتم جنب ساحل حرم بحر جدا دم
وجه الرب هداني والى الوصل دعاني — نهض الحب نظاني وفدا رب وترحم
کجا باز بغیدم ز شباهت امیدم — نه سر دار نکردم نه خور اغم نه خوض دیم
نزل العشق بداري بكاس عقاري — هو معراج بداري وعلى النسط اسلم
چو ببازیم چو عود م چو بسوزیم چو عودم — ز تو کوبم ز تو خندم ز تو عکس ز تو شادم
بك احيي واموت بك امسك وانوت — بك في الدهر سكوت بك قلبي تكلم
چو تبر بزرت بم شمس الحق دینم
نبراند مه او ... ملک جد دهادم

[illegible]

[illegible]

[illegible]